البنية اللغوية والبلاغية في كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني عن البلاغة والجدل

د. هيثم محمد عبد العليم السيد عرفة

كلية الآداب– جامعة عين شمس

Abstract

The Linguistic and Rhetorical Structure in the Second Book of Isidore of Seville on Rhetoric and Dialectic

In the second book of Etymologies, Isidore discusses rhetoric, with a focus on Latin sentence structures, including simple, compound, and complex sentences, as well as other topics. The study adopts the analytical approach chosen for its suitability to the subject and content. The study divided into three main sections:

First Section: The Arabic translation of the original Latin text.

Second Section: Grammatical commentary on the Latin colon and sentence structure.

Third Section: An analysis of figures of speech within the text under examination.

The research highlights certain rhetorical and linguistic phenomena in the text particularly: polyptoton (πολύπτωτος), which is the repetition a word in different forms; polysyndeton (πολυσύνδετον), which employs multiple conjunctions between clauses; mesarchia (μεσαρχία), or repetition of the beginning and middle, mesoteleuton (μεσοτέλευτον), or repetition of the middle and end; homoiopropheron (ὁμοιοπρόφερον), which is alliteration, or the repetition of the same sound at the beginning of two or more syllables. Additionally, it explores short sentence formations (**κῶλον**) and colometric analysis. Through this paper, the researcher aims to address the following questions:

- Why was the book on rhetoric and dialectic chosen for this study, and was colometric analysis applied to it?
- How did the book on rhetoric and dialectic address figures of speech and colon sentence formations?
- What style did Isidore employ in his book: simple, moderate, or eloquent?

Key Words: Isidore of Seville, rhetoric and dialectic, The figures of speech, The colon sentence formations, The colometric analysis.

الملخص:

يحتوي الكتاب الثاني من "الاشتقاقات" لإيزيدوروس على عدة موضوعات تتعلق بالبلاغة واسمها، والجملة البسيطة، والجملة المركبة، والجملة المعقدة في اللغة اللاتينية، وغيرها من الموضوعات. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي لملاءمته موضوعها ومضمونها. وتنقسم الدراسة إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: الترجمة العربية عن النص اللاتيني الأصلي.

المحور الثاني: التعليق النحوي على الكولون والجملة اللاتينية.

المحور الثالث: دراسة الأغراض البلاغية في النص موضوع الدراسة.

ويلقي البحث الضوء على بعض الظواهر اللغوية البلاغية في النص، وعلى وجه التحديد: *بوليبتوتون* (πολύπτωτος)، أي تكرار الكلمة بشكل مختلف، *والوصل البلاغي* (πολυσύνδετον) الذي يوظف عدة روابط بين الجمل، *وتماثل البداية مع الوسط* (μεσαρχία)، أي تكرار البداية والوسط، *وتماثل الوسط مع النهاية* (μεσοτέλευτον)، أي تكرار الوسط والنهاية، *والجناس* الاستهلالي (ὁμοιοπρόφερον)، أي تكرار نفس الصوت في بداية مقطعين، أو أكثر من ناحية، *وتكوينات الجملة القصيرة* الكولون (κῶλον)، والتحليل *الكولوميتري* (**colometric analysis**) من ناحية أخرى.

ويحاول الباحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

لماذا تم اختيار كتاب البلاغة والجدل للتطبيق؟ وهل طبّق التحليل الكولوميتري فيه؟

كيف تناول كتاب "البلاغة والجدل" الأغراض البلاغية وتكوينات جملة الكولون؟

ما هو الأسلوب الذي طبقه إيزيدوروس في كتابه: البسيط أم المتوسط أم البليغ؟

الكلمات المفتاحية:

إيزيدوروس الإشبيلي، البلاغة والجدل، الأغراض البلاغية، تكوينات جملة الكولون، التحليل الكولوميتري.

الهدف من الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأغراض البلاغية في كتاب البلاغة والجدل، وتكوينات الجملة القصيرة الكولون، والتحليل الكولوميتري في النص محل البحث والدراسة.

المقدمة:

ينبغي أن نضع في الاعتبار أن إيزيدوروس الإشبيلي نفسه لم يطرح نظرية متماسكة حول أصل اللغة اللاتينية وطبيعتها، وأن مصادره كانت معقدة للغاية. خاصة أنه استخدم على نطاق واسع الموروث التعليمي غير المباشر، وغالبًا ما كانت التعليقات والمفردات والملاحظات مفقودة أو ربما مجهولة المصدر، بدلًا من الاعتماد فعليًا على المؤلفين والأعمال التي يرجع إليها[١]. وفي هذا السياق، يُعد إيزيدوروس الإشبيلي –بلا شك– الشخصية البارزة في ثقافة إسبانيا؛ لكونه أحد البارزين في التسلسل الهرمي الكنسي، مع دوره السياسي البارز للغاية. أضف إلى ذلك دوره اللغوي من خلال أعماله: علم تأصيل الكلمات (etymologiae) والمترادفات (synonyma) والاختلافات (differentiae) حيث قدّم قدرًا كبيرًا من المعلومات حول التواصل بين المتحدثين المختلفين للغة، وكان هدفه شرح كيفية التحدث باللغة اللاتينية بوضوح (latine et perspicue)؛ لذلك قام بتعليم المجتمع، وخاصة رجال الدين والرهبان، كيفية التعرف على الكتب المقدسة، وإتقان التعبير السليم والمفردات حتى يتمكنوا من القراءة في الأماكن العامة، ونقل العقيدة والتعاليم إلى السكان بالكامل، سواء كانوا متعلمين أم لا، دون تمييز[٢]. ويتضمن نموذج إيزيدوروس الإشبيلي للأصول النحوية في كتابه الثاني عن البلاغة والجدل (rhetorica et dialectica)، وعلم الأسماء المقدسة في الكتاب السابع، والشعر والشاعر في الكتاب الثامن، واللغات المختلفة في الكتاب التاسع، وقائمة أبجدية عامة لأصول الأسماء المتنوعة في الكتاب العاشر[٣].

ويبدو أن إيزيدوروس الإشبيلي كان حريصًا أيضًا على أن يقدم بلاغة أولية موجزة للغاية، بل إنها تقترن بشكل غير محسوس تقريبًا في مناقشته للجدل في الكتاب الثاني

[1] T. Denecker, *Ideas on Language in Early Latin Christianity from Tertullian to Isidore of Seville* (Leiden- Boston: Brill, 2017), 40.

[2] I. Velázque, "Reflections on the Latin Language Spoken and Written in Visigothic Hispania." in *Languages and Communities in the Late- Roman and Post- Imperial Western Provinces*, edited by A. Mullen and G. Woudhuysen (Oxford University Press, 2023), 70.

[3] M. E. Amsler, *Etymology and Grammatical Discourse in Late Antiquity and the Early Middle Ages* (Amsterdam: John Benjamins Publishing, 1989), 158.

من "الاشتقاقات" أو "الأصول"[١]، لكنها مفيدة وجيدة ليس فقط لرجال الدين، بل أيضًا للقضاة ورجال الدولة الموثوق فيهم من القوط الغربيين. وهو ما يبدو واضحًا وجليًا في الأسلوب، والحجة، والإلقاء؛ حيث يجمع إيزيدوروس الإشبيلي بين التقليد اليوناني من ناحية، والتقليد اللاتيني المستمد من كوينتليانوس، ومؤلف البلاغة "إلى هيرونيموس" (Rhetorica ad Herennium) من ناحية أخرى[٢].

كتب إيزيدوروس الإشبيلي عملًا موسوعيًا بعنوان "الاشتقاقات"، ويتكون من نحو عشرين كتابًا عن شتى أنواع المعارف الإنسانية[٣]، ومن بينها كتاب البلاغة والجدل الذي يتمحور حول عدة موضوعات متنوعة. إذ يبدأ بالحديث عن البلاغة والجدل (de rhetorica et dialectica) وعن مبدعي فن البلاغة (de inventoribus rhetoricae artis)، وعن اسم الخطيب وأجزاء الخطابة (de nomine oratoris et partibus rhetoricae)، وعن أنواع العلل الثلاثة (de tribus generibus causarum)، وعن حالة الحِجاج المزدوجة (de gemino statu causarum)، وعن الجدل الثلاثي (de tripertita controversia)، وعن أجزاء الخطابة الأربعة (de quattuor partibus orationis) وعن أنواع الحِجج الخمسة (de quinque modis causarum)، وعن القياس في المنطق (de syllogismis)، وعن القانون (de lege)، وعن التأكيد والتَفْنِيد (de catasceua *et* anasceua) وعن التشخيص (de prosopoeia)، وعن الانتحال (de ethopoeia)، وعن أنواع القضايا (de generibus quaestionum)، وعن فن الإلقاء (de elocutione)، وعن طرق الإلقاء الثلاثة (de trimodo dicendi genere)، وعن العبارة وشبه الجملة والجملة (de colo, commate, et periodis)، وعن وجوب تجنب عيوب الحروف والكلمات

[1] J. J. Murphy, *Rhetoric in the Middle Ages: A History of Rhetorical Theory from Saint Augustine to the Renaissance* (London: University of California Press, 1981), 73.

[2] J. O. Ward, *Classical Rhetoric in the Middle Ages: The Medieval Rhetors and Their Art 400- 1300, with Manuscript Survey to 1500 CE* (Leiden- Boston: Brill, 2018), 139.

[3] S. Ijsseling, *Rhetoric and Philosophy in Conflict: An Historical Survey* (Netherlands: Springer, 2012), 47.

والجمل (de vitiis litterarum et verborum et sententiarum cavendis)، وعن ضّم الكلمات (de iuncturis verborum)، وعن صور الكلمات والجمل (de figuris verborum et sententiarum)، وعن الجَدَل (de dialectica)، وعن الفرق بين الجَدَل وفن البلاغة (de differentia dialecticae et rhetoricae artis)، وعن تعريف الفلسفة (de definitione philosophiae)، وعن كتاب إيساجوجي بورفيريوس (de Isagogis Porphyrii)، وعن تصنيفات أرسطو (de categoriis Aristotelis)، وعن التفسيرات (de perihermeniis)، وعن القياسات الجدلية (de syllogismis dialecticis)، وعن تقسيم التحديدات المختصرة من كتاب فيكتورنيوس التاسع والعشرين (de divisione definitionum ex Marii Victorini libro xxix abbreviate)، وعن المنطق (de topicis)، وعن المضادات (de oppositis)، وتتمحور هذه الموضوعات حول دراسة بسيطة عن بعض قواعد اللغة اللاتينية، وبعض الأغراض البلاغية سواء التي تتعلق بالمورفيم أو الفونيم، والمنطق، والجدل، والاستدلال المباشر وغير المباشر في مربع أرسطو. ونظرًا لأن البلاغة مرتبطة بقواعد اللغة[١]، فسوف نركز في هذه الدراسة على تحديد البنية اللغوية من ناحية، والبنية البلاغية من ناحية أخرى، في ضوء ما كتبه إيزيدوروس الإشبيلي في كتابة الثاني في البلاغة والجدل من موسوعته عن "الاشتقاقات" أو "الأصول"، على النحو التالي:

Rhetorica est bene **I** dicendi scientia in civilibus quaestionibus, [eloquentia copia] ad persuadendam iusta et bona. Dicta autem Rhetorica Graeca appellatione *ἀπὸ τοῦ ῥητορίζειν*, id est a copia locutionis. Ῥῆσις **5** enim apud Graecos locutio dicitur, *ῥήτωρ* orator. Coniuncta **2** est autem Grammaticae arti Rhetorica. In Grammatica enim scientiam recte loquendi discimus; in Rhetorica vero percipimus qualiter ea, quae didicimus, proferamus.[2]

[١] تُعد البلاغة والنحو من العلوم السبعة الحرة، كما ذكر ذلك إيزيدوروس الإشبيلي في كتابه الأول من الإشتقاقات عن النحو (De Grammatica)، إذ ذكر أن النحو هو الجدارة في الكلام. اما البلاغة، فهي تعتبر ضرورية في الخطابة، بخاصة في القضايا المدنية، بسبب فصاحة الكلام وكثرته.

Isid. De Gramm. I: 2: 14- 17. Prima grammatica, id est loquendi peritia. Secunda rhetorica, quae propter nitorem et copiam eloquentiae suae maxime in civilibus quaestionibus necessria existimatur.

[2] Isid. Rhet. et Dial. II: 1: 1- 8.

البلاغة هي فن التحدث بشكل جيد في القضايا المدنية، والفصاحة طلاقة مفيدة وجيدة للإقناع. وتُسمى البلاغة من اللفظة الإغريقية "التَفَوّه"، أي ثراء الكلام؛ لأن "القَول" تعني الكلام، و"الشخص الذي يجيد الخطابة" تعني الخطيب عند الإغريق. وتقترن البلاغة بفن النحو؛ لأن في النحو نتعلم فن الكلام بشكل سليم، أما في البلاغة فنفهم كيف يمكننا التعبير عما تعلمناه.

١- تعدد الروابط (اَلْوَصْلُ الْبَلاغِيّ):

يشير المصطلح اليوناني (πολυσύνδετον)[١] إلى تكرار الرابط الواصل "واو" بين الجمل والعبارات المتتالية[٢]، بهدف تحقيق وحدة التماسك والترابط سواء بين الأسماء أو الأفعال[٣]. ويُستخدم الوصل البلاغي عادةً بهدف جذب انتباه السامع أو القارئ على حدٍ سواء، كما يُوظف من أجل تجنب التوقف أو التفكير في التفاصيل المختلفة التي يتم سردها، والإسراع إلى ذروة الموضوع من ناحيةٍ، والتفكير في شيء مكمل يُضاف بهدف التأكيد عليه من ناحيةٍ أخرى[٤]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني في البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح الوصل البلاغي، وعلى وجه التحديد:

---

[١] يتكون المصطلح اليوناني (πολυσύνδετον) من الصفة اليونانية (πολύς) بمعنى: "كثير"، والصفة اليونانية (συνδετός) بمعنى: "مُلزم معًا". نحويًا، تعني: "رابط". وتتكون بدورها من حرف الجر اليوناني {σύν} بمعنى: "مع، بصحبة، برفقة"، والفعل اليوناني (δέω) بمعنى: "أربط". لذلك، فإن الكلمة تعني تعدد الروابط.

[٢] ذكر كوينتليانوس أن الغرض البلاغي الذي يقترن بالروابط يُسمى (πολυσύνδετον) كما ورد في العبارة اللاتينية Quin. Inst. Orat. 9: 3: 50: 10- 11: "schema quod coniunctionibus abundant, πολυσύνδετον dicitur.

[٣] هيثم محمد عبد العليم. *جملة النتيجة في اللغتين اليونانية واللاتينية: دراسة تطبيقة على أسفار موسى الخمسة*. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٢١، ٧٦.

[٤] وردت شواهد كثيرة في العهدين القديم والجديد تؤيد ما ذكرته سلفًا، وعلى وجه التحديد:

Gen. viii: 22, xix: 12, xxi: 9- 11, xxv: 34, xliii: 8, Ex. i: 7; 1Sam. xvii: 34- 35; 2Kgs ii: 12, 14; v: 26; 1Ch. xxiv: 11- 13; Isa. iii: 17, iv: 1, xxxvii: 37, xxxi: 28; Mt. vii: 25, xxiv: 29- 31; Mk. iii: 31- 35; Lk. vii: 38, x: 27, xii: 45; Rom. Ix: 4; 1Cor. i: 30; Heb. xiii: 8; Jas. i: 24; Rev. i: 11; iii: 17.

Huius genus duplex est, susaio **et** dissusaio, id est de expetendo **et** fugiendo, id est de faciendo **et** non faciendo. (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 12- 14).

وهذا النوع (ينقسم إلى) قسمين: الإقناع والإنكار؛ أي يتعلق بما يجب البحث عنه، وما يجب تجنبه؛ أي يتعلق بما يجب فعله وما لا يجب فعله.

Status autem causarum sunt duo: rationalis **et** legalis. De iudiciali absoluta **et** adsumptiva. De concessione purgatio **et** deprecatio. (Isid. Rhet. et Dial. II: 5: 16- 20).

وأحوال الحِجاج اثنتان: العقلية والتشريعية من الإقراري المطلق والدخيل، ومن التسليم (ينتج) التطهير والتضرع.

Iudicialis est, in qua aequi **et** recti natura **et** praemia aut poenae ratio quaeritur. Negotialis est, in qua quid iuris ex civili more **et** aequitate sit consideratur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 5: 30- 32).

الإقراري يبحث عما هو منصف وصائب في الطبيعة، والمكافأة أو مبرر العقوبة. والجدل ينصب على ما يُبحث فيه إن كان جديرًا بالقانون وبناءً على العدالة.

causa honestatis **et** turpitudinis particeps, ut benivolentiam pariat **et** offensam. (Isid. Rhet. et Dial. II: 8: 9- 10).

ومنحاز إلى علة الأمانة والدنَاءَة على حدٍ سواء، لكسب الإحسان أو الإساءة.

Syllogismus igitur est propositionis **et** adsumptionis confirmationis**que** extrema conclusio. (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 15- 17).

والقياس إذًا هو الاستنتاج النهائي للاقتراح وللافتراض وللتأكيد.

flectenda est **et** in alias versanda formas, ut **et** dicentem reficiat, **et** ornatior fiat, **et** iudicem diverso vultu auditu**que** deflectat. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 6- 8).

فيجب قطعها والتحول إلى أشكال أخرى، بحيث يصحح الإلقاء، ويصبح أفضل، ويجعل الحكم عليه يختلف من حيث الشكل والسمع.

Cuius disciplinae definitionem plenam existimaverunt Aritoteles **et** Tullius ex genere **et** differentiis consistere. (Isid. Rhet. et Dial. II: 25: 21- 23).

وقد اعتبر أرسطوطاليس وتوليوس شيشرون هذا التحديد متفقًا مع هذا العلم فيما يخص النوع وما فيه من فروق.

Haec enim temporum varietate **et** accidunt **et** mutantur: **et** est ex omnibus his quinque partibus oratio plenae sententiae, ita Homo est boni mali**que** capax. (Isid. Rhet. et Dial. II: 25: 36- 38).

فهذه الأشياء تحدث وتختلف مع مرور الزمن. ومن هذه الأجزاء الخمسة كلها يكون الحديث متعلقًا بالجملة التامة وبالتالي فإن الإنسان مؤهل للخير والشر.

Nam quantum ad nomen pertinet, **et** verus **et** pictus **et** caelestis leo dicitur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 6- 7).

لأنه بقدر ما ينسب إلى الاسم يُسمى الأسد الحقيقي والأسد المصور والأسد السماوي.

Nam **et** birrus **et** tunica **et** nomen vestis possunt accipere **et** eius definitionem. Ergo hoc univocum in generibus esse intellegitur, quia **et** nomen **et** definitionem dat formis suis. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 10- 13).

ذلك إن المعطف والرداء على حدٍ سواء يمكن أن يأخذ اسم الملابس وتحديدها. ولذلك يُفهم أن هذا المعنى الأحادي من بين الأنواع؛ لأنه يعطي كلاً من الاسم والتحديد لأشكاله.

scilicet quod res mente conceptas prolatis sermonibus interpretetur per cataphasin **et** apophasin, id est adfimationem **et** negationem. (Isid. Rhet. et Dial. II: 27: 11- 13).

بالطبع لأن الشيء المصور في العقل يُعبر عنها بالأقوال الواضحة عن طريق الإيجاب والسلب.

Haec enim definitio per species **et** differentias descendens venit ad proprium, **et** designat plenissime quid sit homo. (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 10- 11).

لأن هذا التحديد عبر الأنواع والفروق يصل إلى الحاضرين على نحو خاص ويعني على أكمل وجه ما هو الإنسان.

Scriptores vero artium de eodem **et** de altero nominant, ut cum quaeritur quid intersit inter regem **et** tyrannum, adiecta differentia, quid uterque sit definitur; id est, rex est modestus **et** temperans, tyrannus vero inpius **et** inmitis. (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 45- 48).

أما الكتَّاب في شؤون الفن فيطلق عليهم نفس الشيء والآخر كما لو سُئل ما الفرق بين الملك والطاغية، بالإضافة إلى ما هو الفرق المحدد لكل منهما؛ أي أن الملك يكون متواضعًا ومعتدلًا، أما الطاغية ففاجرٌ وجَبَّار.

ويتضح من النماذج السالفة الذكر أن الرابط الواصل {et} واللاحقة {que} تربط بين الأسماء والأفعال والصفات بهدف تحديد التنوع والتعدد بين الأشياء من ناحية، وتحديد الصفة وعكسها للتأكيد من ناحية أخرى.

٢- انعدام الروابط (اَلْفصْلُ الْبَلاغِيّ):

يشير المصطلح اليوناني (ἀσύνδετον)[١] إلى انعدام الروابط بين العبارات، وهو على عكس المصطلح اليوناني (πολυσύνδετον) الوصل البلاغي الذي يُستخدم لربط الجمل. تُستخدم مصطلحات يونانية ولاتينية أخرى للإشارة إلى انعدام الروابط بين العبارات. واستخدم إيزيدوروس الإشبيلي في كتابه عن النحو الكلمة (dialyton) للإشارة إلى الفصل البلاغي بين الجمل[٢]. إذ ذكر إيزيدوروس الإشبيلي في كتابه عن النحو أن الفصل أو انعدام الرابط هو شكل بلاغي يُؤلف بطريقة عكسية ببساطة وحرية، دون استخدام أدوات الربط كما في قولنا: "جئنا، رأينا، كان جيدًا[٣]. وكما ورد أيضًا في العبارة: "أتيت، ورأيت، وانتصرت"[٤]. ويُستخدم الفصل البلاغي بهدف إضفاء السرعة والحيوية، والترتيب والتعقيب. وينقسم الفصل البلاغي إلى أربع أصناف: الربط عندما يتم ربط الكلمات أو الجمل معًا، الفصل عندما يتم فصلها بعضها عن بعض، التفسير عندما تفسر بعضها البعض، السبب عندما يتم ربط السبب بالنتيجة[٥]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني في البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح الفصل البلاغي، وعلى وجه التحديد:

Vir bonus consistit natura, moribus, artibus. (Isid. Rhet.et Dial. II: 3: 2- 3).

---

[١] يتكون المصطلح اليوناني (ἀσύνδετον) من الحرف اليوناني {ἀ} للنفي، والصفة اليونانية (συνδετός) بمعنى: "مُلزم معًا". نحويًا تعني: "رابط"، وتتكون بدورها من حرف الجر اليوناني {σύν} بمعنى: "مع، بصحبة، برفقة"، والفعل اليوناني (δέω) بمعنى: "أربط". لذلك، فإن الكلمة تعني انعدام الروابط.

[٢] وخاصة المصطلح اليوناني (διάλυσις) بمعنى: "انحلال" والتي تتكون بدورها من حرف الجر اليوناني {διά} بمعنى: "عبر، خلال، بواسطة"، والفعل اليوناني (λύω) بمعنى: "أفك، أحل"، والاسم اليوناني (ἐπιτροχαῖος) أي متوالٍ ومُتتابع، و(solutum) من الفعل (solvo) أي "انحل"، و(dissolutio) و(percursio) أي: "متوالٍ ومُتتابع".

[3] Isid. De Gramm. I: 36: 94- 95. Dialyton vel asyntheton est figura, quae e contrario sine coniunctionibus solute ac simpliciter effertur, ut: “Venimus, vidimus, placuit.

[4] Suet. Tranq. De Vita Caes. 37: 2: 6. "veni, vidi, vici".

[٥] وتوضح هذه الشواهد من العهدين القديم والجديد الأصناف الوارد ذكرها سلفًا عن الفصل البلاغي:

Ex. xv: 9, 10; Jdg. v: 27; 1Sam. xv: 6; Isa. xxxiii: 7- 12; Mk. ii: 27, 28, vii: 21- 23; Lk. xvii: 27- 30; Rom. i: 29- 31; 1Cor. iii: 12, 13, xii: 28- 31, xiii: 13; 2Cor. vii: 5, 6; Gal. v: 19- 22; Eph. iv: 32; Phil. iii: 5- 7; 1Thess. v: 14- 18; 1Tim. i: 17, iv: 13- 16; 2Tim. iii: 1- 5, 10- 11, 16- 17, iv: 2, 3; Jas. i: 19, 20, v: 6; Rev. iii: 7, 8.

الرجل الصالح يستند بطبيعته على الأخلاق والفنون.

quae constat partibus quinque: inventione, dispositione, elocutione, memoria, pronuntiatione. (Isid. Rhet. et Dial. II: 3: 4- 5).

التي تتكون من خمسة أجزاء: الحجة، الترتيب، الإلقاء، والحفظ، والذاكرة.

Ipsa autem peritia dicendi in tribus rebus consistit: natura, doctrina, usu. Natura ingenio, doctrina scientia, usus adsiduitate. (Isid. Rhet. et Dial. II: 3: 6- 8).

ومهارة الإلقاء نفسها تقوم على ثلاثة أشياء: الطبيعة، والتعليم، والممارسة، والطبيعة بالفطرة، والعلم بالمعرفة، والممارسة بالمثابرة.

Haec purgatio partes habet tres: inprudentiam, casum, necessitatem. (Isid. Rhet. et Dial. II: 5: 33- 34).

وهذا التطهير ذو ثلاثة أقسام: الجهل، السقوط، الضرورة.

Partes orationis in Rhetorica arte quattuor sunt: exordium, narratio, argumentatio, conclusio. (Isid. Rhet. et Dial. II: 7: 1- 3).

أجزاء الخطابة في فن البلاغة أربعة: المقدمة، السرد، الحجة، الخاتمة.

Species causarum sunt quinque: [id est] honestum, admirabile, humile, anceps, obscurum. (Isid. Rhet. et Dial. II: 8: 1- 3).

أنواع الحِجج خمسة؛ أي: الصادق، والملفت، والمتواضع، والمتردد، والغامض.

Constat enim tribus partibus: propositione, adsumptione, conclusione. (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 6- 7).

فإن (القياس) يتكون من ثلاثة أقسام: الاقتراح والافتراض والاستنتاج.

primum convincibile, secundum ostentabile, tertium sententiale, quartum exemplabile, quintum collectivum. (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 36- 37).

الأول الاقناع، الثاني الاستعراض، الثالث الحكم (القول)، الرابع الأمثال، الخامس جماعي (مشترك).

Hic autem constat modis tribus: Primus modus tripertitus est, secundus, tertius quinqueperitus. (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 61- 63).

وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول ثلاثي الأقسام، والثاني والثالث خماسي الأقسام.

in qua hominis personam fingimus pro exprimendis affectibus aetatis, studii, fortunae, laetitiae, sexus, maeroris, audaciae. (Isid. Rhet. et Dial. II: 14: 1- 3).

بمقتضاها نشخّص شخصية الإنسان بسمات تعبر عن العمر، السعي، الثروة، السعادة، الجنس، الحزن، الشجاعة.

Iam vero in elocutionibus illud uti oportebit, ut res, locus, tempus, persona audientis efflagitat, ne profana religiosis, ne inverecunda castis, ne levia gravibus, ne lasciva seriis, ne ridicula tristibus misceantur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 16: 1- 2).

وينبغي أن تستخدم في الإلقاء ما يحتاج إليه الموضوع، المكان، الزمن، الشخص المستمع، بحيث لا يختلط الدَنَسٌ مع المتديّنين والوقح مع العفيف، والتافه مع الرزين، والمرح مع الجاد، والمضحك مع الحزين.

carere debet omnibus vitiis tam in litteris, quam in verbis, quam etiam in sententiis. (Isid. Rhet. et Dial. II: 19: 1- 2).

يجب أن يخلو من جميع العيوب سواء في الحروف، أو في الكلمات، أو الجمل أيضًا.

Sunt autem Cacemphaton (*κακέμφατον*), Tautologia (*ταὐτολογία*) Ellipsis (*ἔλλειψις*), Acyrologia Macrologia (*μακρολογία*), Perissologia (*περισσολογία*), Pleonasmos (*πλεονασμός*) et his similia. (Isid. Rhet. et Dial. II: 20: 15- 16).

وهذه المعاني هي: المشترك اللفظي، والحشو في الكلام، والقطع والاستئناف، وغير المضبوط، التكرار في الكلام، الإطناب، وما شابه ذلك.

‘ex hac parte pudor pugnat, illinc petulantia; hinc pudicitia, illinc stuprum; hinc fides, illinc fraudatio; hinc pietas, illinc scelus; hinc constantia, illinc furor; hinc honestas, illinc turpitudo; hinc continentia, illinc libido; hinc denique aequitas, temperantia, fortitudo, prudentia, virtutes omnes certant cum iniquitate, luxuria, ignavia, temeritate, cum vitiis omnibus.’ (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 27- 33).

من هذه الناحية يحارب الخزي، ومن هناك الوقاحة، ومن هنا الحياء، ومن هناك الاغتصاب، ومن هنا الثقة، ومن هناك الغش، ومن هنا التقوى، ومن هناك الخطيئة، ومن هنا الحزم، ومن هناك الغضب، ومن هنا الصدق، ومن هناك الدَناءة، ومن هنا ضبط النفس، ومن هناك الشهوة. من هنا أخيرًا العدل والاعتدال، ومن هنا المروءة والحكمة، والفضائل كلها تحارب التفاوت والإسراف والتَهاون والتَهوَّر وجميع الرذائل.

'nihil agis, nihil moliris, nihil cogitas' Et item (Catil. I, 10): 'non feram, non patiar, non sinam'. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 41- 43).

"لا تفعل شيئًا، لا تخطط لشيء، ولا تفكر في شيء"، وكذلك "لن أتحمل، لن أرضى، لن أسمح".

"I, sequere Italiam ventis, pete regna per undas". (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 95).

"اذهب، اقصد إيطاليا مع الرياح، ابحث عن الممالك عبر الأمواج".

Cuius species sunt quattuor: Arithmetica, Geometrica, Musica, Astronomia. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 70- 71).

وأنواعه أربعة: علم الحساب، علم الهندسة، الموسيقى، علم الفلك.

Quarum prima est de genere, secunda de specie, tertia de differentia, quarta de proprio, quinta de accidenti. (Isid. Rhet. et Dial. II: 25: 25- 27).

الأول منهم يتعلق بالجنس، والثاني عن النوع، والثالث عن الفرق، والرابع عن السمة الخاصة، والخامس عن الحدث العرضي.

Quaeritur enim quid avarus sit, quid crudelis, quid luxuriosus. (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 29).

فسؤالنا من هو البخيل؟ ومن هو قاسي القلب؟ ومن هو الفاحش البذيء؟

Dies est sol supra terras, nox est sol sub terris. (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 85- 86).

النهار هو الشمس فوق الأرض، والليل هو الشمس تحت الأرض.

Argumenta, quae in eo ipso, de quo agitur, haerent, in tribus divisa sunt: Prima, a toto; secunda, a parte; tertia, a nota. (Isid. Rhet. et Dial. II: 30: 5- 7).

الحجج الملازمة التي هي في العلة نفسها، وهي في شأنها تنقسم إلى ثلاث: الأول من الكل، والثاني من الجزء، والثالث من المعلوم.

ويتضح من النماذج السالفة الذكر أن الفصل البلاغي بين الأسماء والصفات والأفعال والعبارات يشير إلى السرعة والحيوية من ناحية، وإلى التفسير والشرح والسبب من ناحية أخرى.

٣- الهايبرباتون (التّقدِيم والتّأخِير):

يشير المصطلح اليوناني (ὑπέρβατον) إلى وضع الكلمة خارج ترتيبها المعتاد في الجملة[١]، حيث إن مدلول الفصل بين كلمتين أو عبارتين ينتميان إلى فصيلة نحوية واحدة بعبارة أخرى تختلف عنهما. وهو أحد سمات الأسلوب الرصين (genus *grande*) فقد تضمن كتاب البلاغة إلى هيرنيموس بعض الاختلافات في استخدام الأغراض

[١] تتكون الكلمة اليونانية (ὑπέρβατον) من حرف الجر اليوناني {ὑπέρ} بمعنى: "أكثر، فوق"، والفعل اليوناني (βαίνω) بمعنى: "أخطو، أتقدم". أي أن المعنى الحرفي للكلمة "النقل، التنقل، تغير المكان، التخطِّي".

اللغوية والبلاغية الإغريقية التي تحدد الأساليب اللغوية اللاتينية الثلاثة وتميزها عن بعضها[١]. كما ورد في العبارة: "لأنه يوجد بناء للكلمات في الأسلوب البسيط، وبناء آخر أيضًا في الأسلوب البليغ، وبناء آخر في الأسلوب المتوسط"[٢]. ويساعدنا الهايبرباتون على التعرف على لونين بلاغيين أساسيين: الجناس الختامي (ὁμοιοτέλευτον) والترتيب المعكوس (chiastic order) كما ورد في شواهد كثيرة[٣].

ويندرج تحت الغرض البلاغي هايبرباتون أشكال بلاغية أخرى؛ أناكولوثون (ἀνακόλουθον) أي الانتقال من تركيبة نحوية إلى أخرى دون أن تكتمل، هيسترون بروتيرون (تَقْدِيمُ ما مَرْتَبَتَهُ التّأخِير) (ὑστεροπρότερον) أي عملية تأخير جملة كان من المفروض أن تأتي أولًا، أناستروف (التّقْدِيم والتّأْخِير) (ἀναστροφή) هو تركيب غير طبيعي؛ حيث يوضع حرف الجر بعد المجرور، الجملة الاعتراضية (παρένθεσις) أي وضع جملة داخل جملة أخرى[٤]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني عن البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح الهايبرباتون، وعلى وجه التحديد:

[eloquentia **copia**] ad persuadendum **iusta** et **bona**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 1: 2- 3).

والفصاحة طلاقة مفيدة وجيدة للإقناع.

---

[١] محمد رضا قطب علام. "المدلول اللغوي والبلاغي للمصطلح البلاغي للمصطلح الإغريقي "هايبرباتون" في تراجيديات سنيكا." *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش* ١ (٢٠١٢): ٣٩-٦٧. مؤتمر التأثير بين الحضارات القديمة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٣٩.

[2] Cic. Rhet. ad Here. iv: xi: 15: 2- 4, erant enim et adtenuata verborum constructio quaedam et item alia in gravitate, alia posita in mediocritate.

[٣] وردت شواهد كثيرة في العهدين القديم والجديد تؤيد ما ذكرته سلفًا، وعلى وجه التحديد:

Isa. xxxiv: 4; Jer. xiv: 1, xvii: 3; Mt. v: 3- 11, vii: 13; Lk. xvi: 11; Jn. i: 1, iv: 19, 24, 60, vii: 4, ix: 31, xvii: 5; Acts. xvii: 23; Rom. i: 3; 1Cor. xiii: 1; Eph. vi: 8; Heb. vi: 16; Rev. xiii: 8.

[4] G. Westwood, *The Rhetoric of the Past in Demosthenes and Aeschines: Oratory, History, and Politics in Classical Athens*. (Oxford University Press, 2020), 159.

فصلت عبارة الغرض (الجار والمجرور) (ad persuadendum) بين الاسم اللاتيني (copia) والصفتين (iustus) و(bonus)، مما يوضح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي بين الكلمات (copi**a**) و(iust**a**) و(bon**a**).

Quae te tam **laeta** tulerunt **saecula**? (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 21- 22).

ما هي هذه العصور السعيدة التي حملتك؟

وضع الفعل اللاتيني (fero) في غير موضعه الطبيعي ففصل بين الصفة اللاتينية (laetus) والاسم اللاتيني (saeculum) مما يوضح معه النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي بين الكلمتين (laeta) و(saecula).

Haec purgatio **partes** habet **tres**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 5: 33- 34).

وهذا التطهير ذو ثلاثة أقسام.

وضع الفعل اللاتيني (habeo) في غير موضعه الطبيعي ففصل بين العدد الأصلي (tres) والمعدود الاسم اللاتيني (pars) مما يوضح معه النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي بين العدد {tres} والمعدود (partes).

Status ergo tam **rationales** quam **legales**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 5: 46- 47).

أنواع الحِجج إذن عقلية وقانونية.

فَصَلَ الظرفان {tam} و{quam} بين الصفتين (rationalis) و(legalis) عن الاسم اللاتيني (status) مما يوضح معه النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي بين الصفتين.

an teneatur in Italia, ut quam **maximae** contra Hannibalem **copiae** sint? (Isid. Rhet. et Dial. II: 6: 11).

أم يحتفظ به في إيطاليا لتكون القوات بأكملها ضد هانيبال؟

فصلت عبارة الجار والمجرور حرف الجر {contra} وحالة المفعول به (Hannibalem) بين الصفة (maximae) والموصوف (copiae)، مما يوضح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي فيما بينهما.

licet Apostolus saepe proponat, adsumat, confirmet atque concludat: quae, ut diximus, **propriae** artis **Dialecticae** et **Rhetoricae** sunt. (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 11- 13).

رغم إن الرسول كثيرًا ما يقترح ويفترض ويثبت ويستنتج، وهي أمور تختص كما ذكرنا بفن الجدل والخطابة.

يلاحظ في الجمل التالية تقديم الأفعال اللاتينية (propono) و(adsumo) و(confirm) و(concludo) وفصل الاسم اللاتيني (ars) بين الصفة اللاتينية (proprius) والاسمين (dialectica) و(rhetorica) مما يوضح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي فيما بينهم.

Mendacium **tres** habet **species**: incredibile, quod factum non esse credatur, inpossible. (Isid. Rhet. et Dial. II: 12: 17- 20).

والكذب على ثلاثة أنواع: ما لا يصدّق، ما يُعتقد أنه لم يحدث، المستحيل.

فصل الفعل اللاتيني (habeo) بين العدد الأصلي (tres) والاسم اللاتيني (species) مما يوضح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي بين العدد والمعدود.

Hoc genus **personam** non habet **certam**. (Isid. Rhet. Dial. II: 15: 3).

وهذا النوع ليس فيه شخص محدد.

فصل الفعل اللاتيني المنفي (habeo) بين الاسم اللاتيني (persona) والصفة اللاتينية (certus) مما يوضح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي بين الصفة والموصوف.

Nudus ara, sere nudus, et **habebis** frigore **messes**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 110).

احرث عاريًا، وابذر عاريًا، وتأتيك الغلال في الشتاء.

فصل الاسم اللاتيني (frigus) بين الفعل اللاتيني (habeo) والاسم اللاتيني (messis) مما يوضح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي بين الفعل والاسم.

“Perfrica **frontem**, et dic te **digniorem** qui praetor fieres quam Catonem.” (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 138- 139).

افرك جبينك، وقل إنك أجدر أن تكون بريتورًا أكثر من كاتو.

نلاحظ تقديم الفعل اللاتيني (perfrico) على الاسم (frons) في حالة المفعول به؛ وكذلك أيضًا تقديم الفعل اللاتيني (dico) على الصفة اللاتينية (dignus) في صورة أفعل التفضيل في حالة المفعول به، مما يوضح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي بين الاسم والصفة.

Metathesis μετάθεσις est, quae mittit **animos** iudicum in **res praeteritas** aut **futuras**. (Isid. Rhet. et Dial. II:21: 145- 146).

اَلْقَلْبُ الْمَكانِيّ هو نقل أفكار القضاة إلى أحداث الماضى أو المستقبل.

نلاحظ تقديم الفعل اللاتيني (mitto) على المفعول به للاسم اللاتيني (animus) لتوضيح النهاية المتشابهة؛ الجناس بينه وبين الاسم اللاتيني (res) وكذلك أيضًا

الجناس الختامي بين الصفتين (praeteritus) و(futurus) بفصلهما بالأداة اللاتينية {aut}.

si dicas **amatorem** reipublicae **Catilinam**, **hostem** reipublicae **Scipionem**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 173- 174).

لو قلت إن كاتيلينا حبيب الجمهورية، وسكيبيو عدو الجمهورية.

نلاحظ تقديم الفعل اللاتيني (dico) على المفعول به للاسم اللاتيني (amator) والفصل بين المفعولين للاسمين (amator) و(Catilina) بحالة المضاف إليه للاسم اللاتيني (respublica) وكذلك أيضًا الفصل بين المفعولين للاسمين (hostis) و(Scipio) بحالة المضاف إليه للاسم اللاتيني (respublica) لتوضيح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي بين الأسماء التالية: (amatorem) و(Catilinam) و(hostem) و(Scipionem) من ناحية، والاسمين (reipublicae) و(reipublicae) من ناحية أخرى.

Solent autem Philosophi **antequam** ad isagogen **veniant** **exponendam**, definitionem Philosophiae ostendere. (Isid. Rhet. et Dial. II: 23: 9- 10).

ومن عادة الفلاسفة قبل شروعهم في شرح التعليمات أن يبينوا (أولًا) معنى الفلسفة.

نلاحظ تقديم الفعل اللاتيني (soleo) على الفاعل (philosophus) من ناحية، وتقديم الفعل اللاتيني (venio) على المفعول به لحالة الجيرنديفوس (exponendus) من ناحية أخرى. وفصلت حالة الجار والمجرور (ad isagogen) بين الأداة {antequam} والجيرنديفوس (exponendam) مما يوضح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي فيما بينهما.

Λόγος enim apud Graecos et **sermonem** significat et **rationem**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 37- 38).

لأن الكلمة عند الإغريق تعني القول والعقل.

نلاحظ تقديم المفعول به للاسم اللاتيني (sermo) على الفعل اللاتيني (significo) من ناحية، والمفعول به للاسم اللاتيني (ratio) يلي ذات الفعل نفسه من ناحية أخرى، بل ويفصل الفعل نفسه بين المفعولين (sermonem) و(rationem) مما يوضح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي فيما بينهما.

Alii definierunt Philosohiae rationem in **duabus** consistere **partibus**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 51- 52).

حدد آخرون أن شأن الفلسفة يقوم على أمرين.

نلاحظ أن الفعل اللاتيني (consist) فصل بين العدد اللاتيني الأصلي (duo) والاسم اللاتيني (pars) في حالة مفعول الأداة بعد حرف الجر اللاتيني {in} لتوضيح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي بين العدد (duabus) والمعدود (partibus).

His enim **duobus** differt homo a **ceteris**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 25: 30- 31).

يختلف الإنسان في هاتين الصفتين عن الآخرين.

نلاحظ أن الاسم اللاتيني (homo) والفعل اللاتيني (differo) فصلا اسم الإشارة للقريب his والعدد الأصلي (duobus) والصفة اللاتينية (ceteris) عن بعضهم لتوضيح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي فيما بينهم.

Rem enim quaesitam **praedictum** declarabit **exemplum**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 67- 68).

لإنه سوف يشرح المسالة التي توضح المثال.

نلاحظ أن الفعل اللاتيني (declare) يفصل بين الاسم اللاتيني (exemplum) والصفة اللاتينية (praedictus) لتوضيح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي بين الاسم والصفة.

"Cui **bessis** deest ut sit **assis**." (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 72- 73).

ما ينقصه الثلثين ليكون وحده.

نلاحظ أن الفعلين: اللاتيني البسيط (sum) واللاتيني المركب (desum) ليفصل بين الاسمين: (bes) و(as) لتوضيح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي فيما بينهما.

Quod genus quartum apud Dialecticos **multum** habet **conflictum**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 31: 41- 42).

وهذا النوع الرابع في شانه خلافات كثيرة لدى الجدليين.

نلاحظ أن الفعل اللاتيني (habeo) يفصل بين الصفة (multus) والموصوف اسم المفعول (conflictum) مما يوضح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي فيما بينهما.

Ut quondam **Creta** fertur Labyrinthus in **alta**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 119).

كما يُقال قديماً كانت المتاهة في أعالي كريت.

نلاحظ تقديم الفعل اللاتيني (fero) والفصل بين اسم المكان (Creta) والصفة اللاتينية (altus) مما يوضح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي بين الكلمتين (Creta) و(alta).

"Tulit calor me dicendi et dignitas rerum paulo longius quam **volebam**, sed redeo ad **causam**." (Isid. Rhet. et Dial. II: 156- 157).

إن حماسة القول وأهمية الموضوع تدفعني أبعد بقليل عما كنت أنوي، لكن أعود إلى القضية.

نلاحظ تقديم الفعل اللاتيني (redeo) على المفعول به غير المباشر (الجار والمجرور) (ad causam) مما يوضح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي بين الفعل اللاتيني (volebam) والاسم اللاتيني (causam).

"Consul**em**, inquam, quaerebam, qu**em** in isto maiali invenire non poteram." (Isid. Rhet. et Dial. II: 30: 13- 14).

أقول، كنت أبحث عن قنصل، ولم أتمكن من العثور عليه في هذا الخنزير.

تقديم المفعول به على الأفعال مما يوضح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي بين الاسم (consulem) واسم الموصول (quem).

ويتضح من النماذج السالفة الذكر أن الهايبرباتون (الفصل البلاغي)، سواء بين الصفة والموصوف، أو تقديم الفعل اللاتيني، أو تقديم المفعول به، من شأنه أن يوضح النهاية المتشابهة؛ الجناس الختامي بين الكلمات، كما يعمل على تطويل الجملة البلاغية، مع الربط بين أجزائها الداخلية دون روابط بينها.

٤- الهنديادیون (تَثْنيةُ الْواحد):

يشير المصطلح اليوناني الهنديادیون (ἓν διὰ δυοῖν) للتعبير عن المعنى بكلمتين بدلًا من كلمة واحدة، ويساهم ذلك في إثراء المعنى[١]. وتعبر إحدى الكلمتين عن الشيء، والأخرى ذات الدلالة المترادفة أو حتى المختلفة، وليس شيئًا أو فكرة ثانية، تزيد من شدتها من خلال تعبيرها إذا كانت اسمًا أو فعلًا أو صفة. وهذه الفكرة سائدة في اللغات اليونانية واللاتينية والعبرية[٢].

[1] H. Lausberg, *Elemente der Literarischen Rhetorik eine Einführung für Studierende der Klassischen, Romanischen, Englishen und Deutschen Philologie*. (Germany, 1990), 99, n. 305.

[٢] يزخر العهدان القديم والجديد بالعديد من النماذج التي نلمس فيها الغرض البلاغي (ἓν διὰ δυοῖν) بهدف إثراء المعنى، وعلى وجه التحديد:

Gen. 5: 3; Ex. 3: 22; Le. 6: 8; Num. 15: 24; Deut. 2: 25.

والكلمتان من نفس أجزاء الكلام (اسمين أو فعلين) متصلين دائمًا بحرف عطف، والاسمان في نفس الحالة الإعرابية. كما يقول تاكيتوس (*ultio et satietas*)[١] "انتقام وكفاية"؛ أي انتقام كاف أيضًا. هنا شيء واحد، والأخير كصفة قوية جدًا؛ أي انتقام كاف مع التأكيد القوي على كلمة "كاف". كذلك قول تاكيتوس: (*infelici dextera et suo ictu*)[٢] قتل بيده اليمنى التعسة وضربته الخاصة أيضًا. وعبارة تاكيتوس: (*posteritate et infamia*)[٣] النسل والعار؛ أي الذرية وذرية سيئة السمعة. ونفس الفكرة عند فيرجيليوس في قوله: (*gemitus iraeque*)[٤] الزئير والغضب؛ أي يزأر غاضبًا أيضًا. وعند هوراتيوس، الأمر ذاته في العبارة: (*cicatricum et sceleris fratrumque*)[٥] النَدَبَة والجريمة والأخوة؛ أي الندوب الإجرامية التي أحدثها الأخوة. وترد الفكرة ذاتها عند قيصر وشيشرون في العبارة: (*vi et armis*)[٦] بالقوة والسلاح؛ أي القوة المسلحة أيضًا. وعند الإغريق وخاصة سوفوكليس، الفكرة نفسها في العبارة: (*βοτὰ καὶ λείαν*)[٧] الماشية والنهب؛ أي الماشية المنهوبة. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني عن البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح الهنديايون، وعلى وجه التحديد:

sed ita **copiose**, ita **varie**, ut eam lectori admirari. (Isid. Rhet. et Dial. II: 2: 4).

لكن بغزارة وبتنوع شديد بحيث يندهش القارئ منها.

Deprecatio est, cum et **peccasse** et **consultu peccasse** reus confitetur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 5: 34).

والتضرع هو عندما يعترف المتهم أنه أخطأ وأخطأ عمدًا.

Nam cum piratae persona suscipitur, **audax**, abrupta, **temeraria** erit oratio. (Isid. Rhet. et Dial. II: 14: 3- 4).

فعند تقمص شخصية القرصان تصبح الخطبة جريئة ومتقطعة وجسورة.

---

[1] Tac. Ann. 1: 49. 9.
[2] Tac. Ann. 1: 61. 17- 18.
[3] Tac. Ann. 3: 65. 4.
[4] Ver. Aen. 7: 15.
[5] Hor. Carm. 1: 35. 33- 34.
[6] Cic. Pro Mil. 73: 10.
[7] Soph. Aj. 145.

Inspectiva dicitur, qua supergressi visibilia, de **divinis** aliquid et **caelestibus** contemplamur (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 58- 59).

ويُقال نظري، ما قد نتجاوز به الأشياء المنظورة، ونتأمل ما يتعلق ببعض الأمور الإلهية والسماوية.

Univoca sunt, quando duarum aut plurimarum rerum **unum nomen**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 9- 10).

وأحادي المعنى عندما يشترك شيئان أو أكثر في معنى واحد.

يتضح من النماذج السالفة الذكر في كتاب البلاغة والجدل أن ظاهرة الهنديايون تشير إلى فكرة التأكيد والترادف باستخدام الصفة أو الظرف أو الفعل أو الاسم، بهدف إثراء المعنى وتوضيحه.

٥- القَطْعُ والإِسْتِئْناف:

يشير المصطلح اليوناني (ἔλλειψις) إلى الحذف، مما يعني أن كلمة أو كلمات قد تم حذفها أو تركها لأنها مفهومة من السياق، الأمر الذي يؤدي إلى فجوة في الجملة[١]. ويُستخدم هذا الأسلوب لتحقيق البلاغة والإيجاز[٢]. وينقسم القطع والاستئناف إلى ثلاثة أنواع: الحذف المطلق؛ حيث تُفهم الكلمة أو الكلمات المحذوفة من مضمون وحدة الموضوع؛ الحذف النسبي، حيث تُفهم الكلمة أو الكلمات المحذوفة من السياق؛ والحذف المتكرر، حيث تُفهم الكلمة أو الكلمات من خلال تكرارها سواء قبل أو بعد[٣]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني في البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح القطع والاستئناف، وعلى وجه التحديد:

---

[١] تتكون الكلمة اليونانية (ἔλλειψις) من حرف الجر اليوناني{ἐν} بمعنى "في"، والفعل اليوناني (λείπω) بمعنى "أترك"، مما يشير إلى الترك والحذف. وربما تكون الكلمة مشتقة أيضًا من الفعل اليوناني (ἐλλείπω) بمعنى: "أُهْمِل، أُسْقِط".

[2] A. Chambers, *Chambers Concise Dictionary*. (Allied Publishers, 2007), 376, s.v. ellipsis.

[٣] وردت نماذج كثيرة متنوعة في العهدين القديم والجديد توضح التقسيم الذي ذكرته سلفًا، وعلى وجه التحديد.

Gen. xiv: 19; Num. xvi: 28; 1Sam. xix: 3; 2Sam. iii: 7; 1Kgs. xi: 25; 2Kgs. xxv: 4; 1Ch. vi: 28; Ezr. x: 14; Jb. iii: 21; Ps. iv: 2; Ecc. viii: 2; Prov. xxii: 27; Isa. xxvi: 1; Jer. viii: 4; Eze. xiii: 18; Zech. vii: 2; Mt. xi: 18; Mk. v: 23; Lk. ix: 52; Jn. iii: 13; Acts. ix: 34, x: 10; Rom. ii: 18; 1Cor. vii: 17; 2Cor. v: 16; Gal. v: 10; Phil. iii: 13.

Dicendi peritus consistit artificiosa eloquentia, quae constat partibus quinque. (Isid. Rhet. et Dial. II: 3: 3- 4).

الخبرة بالإلقاء تنشأ عن الفصاحة الحاذقة، وتتكون من خمسة أجزاء.

Graeci autem statum a contentione *στάσιν* dicunt. Latini autem non solem a pugna, per quam expugnent propositionem adversarii, sed quod in eo pars utraque consistat. (Isid. Rhet. et Dial. II: 5: 2- 5).

فالإغريق يذكرون حالة من الخلاف، أما اللاتين (فيتحدثون) ليس فقط عن النزاع الذي عبره يهاجم المعارضون القضية– بل ما يستقر عليه كلا الطرفين.

Et si iuncta erit, considerandum est utrum ex pluribus quaestionibus iuncta sit, an ex aliqua conparatione. (Isid. Rhet. et Dial. II: 6: 2- 4).

وإذا كان مركبًا فينبغي النظر فيما إذا كان يضم عدة قضايا أو مجرد مقارنة.

Harum prima auditoris animum provocat, secunda res gestas explicat, tertia fidem adsertionibus facit. (Isid. Rhet. et Dial. II: 7: 3- 4).

أول هذه الأجزاء يلفت انتباه المستمع، والثاني يشرح ما ينبغي من أمور، والثالث يؤكد الثقة فيما يعرضه.

Hic autem constat modis tribus: Primus modus tripertitus est, secundus quadripertitus, tertius quinquepertitus. (Isid. Rhet. et Dial.II: 9: 61- 63).

وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول ثلاثي الأقسام، والثاني رباعي الأقسام، والثالث خماسي الأقسام.

cum mediocria, temperate. (Isid. Rhet. et Dial. II: 17: 3).

وعند (التحدث) عن أمور وسط بإعتدال.

In causis autem maioribus, ubi de Deo vel hominum salute referimus, plus magnificentiae et fulgoris est exhibendum. (Isid. Rhet. et Dial. II: 17: 4- 5).

أما في القضايا الكبرى فلابد من إظهار المزيد من العظمة والفصاحة، حينما نذكر (كلامًا) من لدن الرب، أو عن خلاص البشر.

“ex innocentia nascitur dignitas, ex dignitate honor, ex honore imperium, ex imperio libertas.” (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 14- 15).

من البراءة تنشأ الكرامة، والشرف من الكرامة، والحكم من الشرف، والحرية من الحكم.

illa verba contrahens, ista distendens. (Isid. Rhet. et Dial. II: 23: 3- 4).

تنكمش الكلمات السابقة، وتنبسط الكلمات التالية.

Illa requirit rarissimos studioso: haec frequenter et populos. (Isid. Rhet. et Dial. II: 23: 7).

الأول (الجدل) يتطلب أندر المعلمين، أما (البلاغة) في كثير من الأحيان بين الشعب.

يتضح من النماذج السالفة الذكر لظاهرة القطع والاستئناف في كتاب البلاغة والجدل أنها تشير إلى الأنماط الثلاثة: الحذف المطلق، والحذف النسبي، والحذف المتكرر.

٦- الترابط (اَلْعِبارةُ الْجامِعة):

يشير المصطلح اليوناني (ζεῦγμα) إلى الاقتران والترابط، حيث يقترن الفعل الواحد بموضوعين، بينما نحويًا يشير إلى موضوع واحد فقط[١]. ويندرج تحت هذا الاقتران أربعة أنماط: الأول (πρωρόζευγμα) أي (injunctum) في اللاتينية بمعنى: "الانضمام معًا"، الثاني (μεσόζευγμα) أي (conjunctum) في اللاتينية بمعني: "الارتباط"، الثالث (ὑποζεύγμα) أي "التذيل والإضافة"، الرابع (συνζεύγμα) أي (adjunctum) بمعني: "الاقتران"[٢]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني عن البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح الترابط (الاقتران)، وعلى وجه التحديد:

Obsequium amicos, veritas odium parit. (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 45; 11: 3; 21: 63).

التملق يصنع الأصدقاء، والحقيقة البغض.

Conponitur autem instruiturque omnis oratio verbis, comma et colo et periodo. (Isid. Rhet. et Dial. II: 18: 1).

تتألف وتبنى كل خطبة من كلمات هي: شبه الجملة والعبارة والجملة.

Augetur et ornatur oratio etiam figuris verborum ac sententiarum. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 1- 2).

الخطبة تزيد وتزان برموز الكلمات والجمل أيضًا.

“ex innocentia nascitur dignitas, ex dignitate honor, ex honore imperium, ex imperio libertas.” (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 14- 15).

من البراءة تنشأ الكرامة، والشرف من الكرامة، والحكم من الشرف، والحرية من الحكم.

---

[١] إذ إن المصطلح اليوناني (ζεῦγμα) الذي يعني "الترابط" أو "الاقتران"، مشتق من الفعل اليوناني (ζεύγνυμι) بمعنى: "أربط"، "أصل"، أو "أضم".

[٢] وردت نماذج كثيرة متنوعة في العهدين القديم والجديد توضح التقسيم الذي ذكرته سلفًا، وعلى وجه التحديد.
Ex. iii: 16, xx: 18; Deut. iv: 12; 2Kgs. xi: 12; Isa. ii: 3; 1Cor. iii: 2, vii: 10, xiv: 34; 1Tim. iv: 3; Lk. i: 64, xxiv: 27; Mk. xiii: 26; Ps. xv; Eph. iv: 31; Phil. iii: 10.

postremo copia cum egestate; bona ratio cum perdita; mens sana cum amentia; bona denique spes cum omnium rerum desperatione confligit. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 33- 35).

أخيرًا الثروة مع العوز، حسن الحجة مع عدمه، العقل السليم مع الجنون، وأخيرًا حسن الأمل يصارع اليأس بجميع أنواعه.

Quid non mortalia pectora coges, auri sacra fames! (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 81- 82).

يا أيها الجوع المقدس للذهب، لماذا لا تقيّد (تجبر) قلوب البشر.

Quis furor, o cives, pacem convertit in arma? (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 102).

أيّ جنون، أيها المواطنون يحوّل السلام إلى السلاح (حرب)؟

يتضح من النماذج السالفة الذكر لظاهرة الترابط (الاقتران) المشترك في كتاب البلاغة والجدل أنها تشير إلى الأنماط الثلاثة: الفعل في البداية، والفعل في المنتصف، والفعل في النهاية.

٧- اَلتّكَرارُ التّوْكِيدِي:

يشير المصطلح اليوناني (ἐπίζευξις) إلى التكرار، سواء كان تكرار نفس الكلمات أو تكرار نفس المعنى. وينقسم إلى ثلاثة أنواع: التكرار المزدوج (geminatio) دون وجود كلمة أو كلمات أخرى بينهما، وإعادة التكرار (iteratio)، والتكرار الكامل (conduplicatio)، وذلك بهدف التأكيد والإقناع[١]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني في البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح التكرار التوكيدي، وعلى وجه التحديد:

Ipsa autem peritia dicendi in tribus rebus consistit: **natura**, **doctrina**, **usu**. **Natura** ingenio, **doctrina** scientia, **usus** adsiduitate. (Isid. Rhet. et Dial. II: 3: 6- 8).

مهارة الإلقاء نفسها تقوم على ثلاثة أشياء: الطبيعة والتعليم والممارسة. الطبيعة من الفطرة، والعلم من المعرفة، والممارسة من المثابرة.

[١] وردت نماذج كثيرة متنوعة في العهدين القديم والجديد توضح التقسيم الذي ذكرته سلفًا، وعلى وجه التحديد.
Gen. vi: 17, vii: 19, xxii: 11, xxv: 30; Ex. ii: 12, iv: 16, xv: 16, xxiii: 30, xxviii: 34, xxxiv: 6; Lev. vi: 12, xxiv: 8; Num. xvii: 12, 13; Deut. xxviii: 43; Jdg. v: 22; 1Sam. ii: 3; 2Sam. vii: 5; 2Kgs. iv: 19; 2Ch. iv: 3; Ps. xxii: 1.

Huius genus duplex est, susaio et dissusaio, id est de **faciendo** et non **faciendo**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 10- 12).

وهذا النوع (ينقسم إلى) قسمين: الإقناع والإنكار؛ أي يتعلق بما يجب فعله، وما لا يجب فعله.

Pari ordine e contrario et in vituperatione hominis haec forma servanda est, ant **hominem**, in **hominem**, post **hominem**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 29- 30).

في ترتيب مماثل، وبالعكس، يجب التزام هذا النظام عند ذم الإنسان قبل الإنسان وأثناء الإنسان وبعد الإنسان.

De adsumptiva **concessio**, remotio **criminis**, relatio **criminis** conpensatio. De **concessione** purgatio et deprecatio. (Isid. Rhet. et Dial. II: 5: 9- 10).

من الدخيل (ينتج) التسليم، وإزالة الجُرم، وعلاقة الجُرم، والتعويض (المكافأة). ومن التسليم (ينتج) التطهير والتضرع.

Inchoandum est itaque taliter, ut **benivolum**, **docilem** vel **adtentum** auditorem facimus: **benivolum** precando, **docilem** instruendo, **adtentum**, excitando. (Isid. Rhet. et Dial. II: 7: 5- 7).

فلا بد إذًا من البداية بهذه الطريقة بحيث نجعل من المستمع متعاطفًا ومؤيدًا أو منتبهًا. متعاطفًا بمناشدته، ومؤيدًا بالتدريب، ومنتبهًا بإثارته.

Syllogismus Graece, Latine **argumentatio** appellatur. **Argumentatio** autem dicta est, quasi argutae mentis oratio, qua inventum probabile exequimur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 1- 3).

القياس باليونانية يُسمى الجدل باللاتينية. ويُقال الجدل كما لو كانت خطبة عقل فَطِن نتبع (نسلك) به ما نعتبره محتملًا.

Nam **lex** a legendo vocata, quia scripta est. Mos autem longa **consuetudo** est, de **moribus** tracta tantundem. **Consuetudo** autem est ius quoddam **moribus** institutum, quod pro **lege** suscipitur, cum deficit **lex**; nec differt scriptura an **ratione** **lex** consistat, quando et **legem** **ratio** conmendet. Porro si **ratione** **lex** consistat, **lex** erit omne iam quod **ratione** constiterit, dumtaxat quod religioni congruat, quod disciplinae conveniat, quod saluti proficiat. (Isid. Rhet. et Dial. II: 10: 6- 13).

فإن القانون يُشتق من القراءة؛ لأنه مكتوب، أما العرف فهو عادة طويلة مشتقة في بعض الأحيان من الأخلاق. أما العادة فهي قانون ما صدر عن الأخلاق؛ لأن القانون قبله عند غياب قانون معين، ولا فرق إن كان محددًا بالكتابة أو بالعقل، عندما العقل

يدعم القانون. فإذا كان القانون قائم على العقل؛ فإن القانون كان كل ما يقوم عليه العقل بشرط أن يتفق مع الدين، ويتآلف مع النظام، ويفيد الصحة.

aut in **dictis** aut in **factis**. In **dictis**, ut si qui indecora et non respondentia auctoritati dixisse **dicatur**; In **factis**, ut si qui abhorrens aliquid a sanctimonia et nomine suo fecisse **dicatur**; ut est fabula de adulterio Martis et Veneris. (Isid. Rhet. et Dial. II: 12: 12- 17).

إما في الأقوال أو في الأفعال. في الأقوال كما لو قال أحدهم ما لا يليق ولا يتفق مع السلطة. في الأفعال كما لو قيل إن أحد فعل شيئًا غير مناسب لطهارته وسمعته كأسطورة سِفاح مارس وفينوس.

“ex **hac** parte pudor pugnat, **illinc** petulantia; hinc pudicitia, **illinc** stuprum; **hinc** fides, **illinc** fraudatio; **hinc** pietas, **illinc** scelus; **hinc** constantia, **illinc** furor; **hinc** honestas, **illinc** turpitudo; **hinc** continentia, **illinc** libido.” (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 27- 31).

من هذه الناحية يحارب الخزي ومن هناك الوقاحة، ومن هنا الحياء ومن هناك الاغتصاب، ومن هنا الثقة ومن هناك الغش، ومن هنا التقوى ومن هناك الخطيئة، ومن هنا الحزم ومن هناك الغضب، ومن هنا الصدق ومن هناك الدنَاءة، ومن هنا ضبط النفس ومن هناك الشهوة.

ut **Socrates** est, **Socrates** non est. ut **Socrates** **disputat**, **Socrates** non **disputat**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 27: 25, 28- 29).

سقراط يكون، سقراط لا يكون؛ سقراط يناقش، سقراط لا يناقش.

Omne **iustum** **honestum**: **nullum** **honestum** turpe: **nullum** igitur **iustum** **turpe**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 28: 12- 13).

كل عادل صادق، لا أحد صادق مخجل، ولذلك لا أحد عادل مخجل.

Omne **iustum** **honestum**: **nullum** **honestum** **turpe**: **nullum** igitur **turpe** **iustum**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 28: 25- 26).

كل عادل صادق، لا أحد صادق مخجل، إذنْ لا أحد مخجل عادل.

Omne **iustum** **honestum**: **nullum** **turpe** **honestum**: **nullum** igitur **turpe** **iustum**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 28: 39- 40).

كل عادل صادق، لا أحد مخجل صادق، لذلك لا أحد مخجل عادل.

Omne **iustum** **honestum**: **omne** **honestum** **iustum**: **omne** **iustum** **bonum**: **quoddam** igitur **honestum** **bonum**, **quoddam** **bonum** **honestum**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 28: 52- 54).

كل عادل صادق، كل صادق عادل، كل عادل طيب، لذلك بعض الصادق طيب، وبعض الطيب صادق.

"Si **dies** est, **lucet**: **non** **lucet**: **non** est igitur **dies**." (Isid. Rhet. et Dial. II: 28: 81).

إذا كان (الوقت) نهارًا النور يضيء، والنور لا يضيء، إذًا ليس (الوقت) نهارًا.

"**Non** et **dies** est et **non** **lucet**: atqui **dies** est: **lucet** igitur." (Isid. Rhet. et Dial. II: 28: 82- 83).

ليس الوقت نهارًا، ولا الوقت يضيء، والوقت نهارًا، إذًا النور يضيء.

A nota est **argumentum**, cum ex vi nominis **argumentum** aliquod eligatur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 30: 12- 13).

والعلة من المعروف عندما يُختار حجة ما من قوة الاسم.

Hic ergo **legit**, non **legit**: tertium nihil habet. (Isid. Rhet. et Dial. II: 31: 49).

فهذا يقرأ، ولا يقرأ، ثالثهما ليس له شيء.

يتضح من النماذج السالفة الذكر لظاهرة التكرار البلاغي في كتاب البلاغة والجدل أنها تشير إلى الأنماط الثلاثة: التكرار المزدوج، وإعادة التكرار، والتكرار الكامل.

٨- تكرار روابط النفي:

يشير المصطلح اليوناني (παραδιαστολή) إلى تكرار الروابط، إما باستخدام "أو" أو "وأحدة من الاثنين"، أو "لا" و"لا"، وهي شكل من أشكال "الأنافورة" حيث تكرار الكلمة. وتختلف عن تعدد الروابط، حيث تكون الكلمة المكررة بدلاً من أداة الربط منفصلة. ويزخر العهدان القديم والجديد بنماذج عديدة متنوعة من هذا النمط البلاغي[١]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني في البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح تكرار روابط النفي، وعلى وجه التحديد:

Deliberativum genus est, in quo de quibuslibet utilitatibus vitae, quid **aut** debeat **aut** non debeat fieri, tractatur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 2- 4).

---

[١] إذ إن الكلمة اليونانية (παραδιαστολή) مكونة من حرف الجر اليوناني {παρά} بمعنى "بجوار" أو "بجانب"، والاسم (στολή) "ارسال"، المشتق من الفعل اليوناني (στέλλω) "أرسل". وتقابل في اللغة اللاتينية الكلمة (disjunctio) أي "الانفصال"، وتستخدم للفت الانتباه، والتأكيد. وقد وردت نماذج كثيرة متنوعة في العهدين القديم والجديد توضح تكرار النفي البلاغي، وعلى وجه التحديد:

Ex. xxxiv: 4; Lk. xviii: 29; Jn. i: 13; Rom. viii: 35; ICor. iii: 21, 22; 2Thess. ii: 2.

التقريري هو نوع يُعالج به إما ما ينبغي أو لا ينبغي أن يحدث في شتى منافع الحياة.

Iudiciale, in quo de ipsius personae facto **aut** poenae **aut** praemii sententia datur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 5- 6).

والإقراري إما ما يُقرر به العقوبة أو المكافأة بحسب عمل شخص معين.

Demonstrativum dictum, quod unamquamque rem **aut** laudando **aut** vituerando demonstrat. (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 16- 17).

ويُقال تفسيري لأنه يوضح شيئًا ما إما بالمدح أو باللوم.

Translatio est cum causa ex eo pendet, quod non **aut** is agere videtur, quem oportet, **aut** non apud quos, quo tempore, qua lege, quo crimine, qua poena oporteat. (Isid. Rhet. et Dial. II: 5: 16- 18).

النقل (الحمل) هو عندما تعلق العلة على شيء ما؛ لأنها لا تتعلق بما يجب أن يُعالج، أو ما لا يجب أن يُعالج لدى المعنيين في الوقت اللازم وبموجب القانون المحدد والجريمة المحددة وبالعقوبة المعنية.

Anceps est, in quo **aut** iudicatio dubia est, **aut** causa honestatis et turpitudinis particeps. (Isid. Rhet. et Dial. II: 8: 6- 7).

المتردد الذي فيه الحكم إما مشكوك فيه أو منحاز إلى علة الأمانة والدنَاءة على حدٍ سواء.

Obscurum, in quo **aut** tardi auditores sunt, **aut** difficilioribus ad cognoscendum negotiis causa cernitur inplicata. (Isid. Rhet. et Dial. II: 8: 8- 10).

الغامض هو الذي يتأخر المستمعون في إدراكه، أو تبدو القضية معقدة وأكثر صعوبة لفهم الأمور.

aut ex ambigentis incerto, **aut** ex fiducia conprobantis. (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 5- 6).

إما من الشك فيمن يجادل أو من الثقة فيمن يثبت (القضية).

Inductio est, quae rebus non dubiis captat adsensionem eius, cum instituta est, **sive** inter philosophos, **sive** inter rhetores, **sive** inter sermocinantes. (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 16- 18).

والاستقراء هو ما يكسب الموافقة بقضايا غير مشكوك فيها عند استخدامه إما بين الفلاسفة أو بين الخطباء أو بين المتحدثين.

Conclusio inductionis est, quae **aut** concessionem inlationis confirmat, **aut** quid ex ea conficiatur declarat. (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 22- 24).

نتيجة الاستقرار هي التي إما تؤكد التسليم بالافتراض، أو تعلن ما ينتج عنها.

Nam quod Rex **vel** Imperator edicit, constitutio **vel** edictum vocatur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 10: 2- 3).

لأن ما يصدره الملك أو الإمبراطور يُسمى دستور او مرسوم.

Revincit enim non fuisse, **aut** non esse, quod natum, **aut** factum, **aut** dictum esse proponitur; ut si quis Chimaeram neget fuisse, **aut** fuisse confirmet. (Isid. Rhet. et Dial. II: 12: 2- 5).

لأن من يدَحْض ما لم يكن أو لا يكون أو ولد أو حدث أو يقترح ما تم قوله، كمن ينفي حدوث الخُرافة، أو يؤكد حدوثها.

Item inhonestum tractatur **aut** in dictis **aut** in factis. (Isid. Rhet. et Dial. II: 12: 11- 12).

بالإضافة إلى ذلك يتعامل غير اللائق إما في الأقوال أو في الأفعال.

Oportebit tamen principia sic ordinare, ut **aut** credendum esse veterum auctoritati, **aut** fabulis fidem non habendam esse dicamus. (Isid. Rhet. et Dial. II: 12: 26- 28).

بالرغم من ذلك لابد من ترتيب المبادئ بحيث نقول إما ينبغي أن نعتقد في سلطة القدماء، أو لا ينبغي أن نثق في الأساطير.

Hoc genus personam non habet certam, **nec** inest in aliqua certa circumstantia, id est, **nec** locus, **nec** tempus. (Isid. Rhet. et Dial. II: 15: 3).

وهذا النوع ليس فيه شخصية محددة، ولا ينتمي إلى ظروف معينة؛ أي لا مكان ولا زمان.

ubi de Deo **vel** hominum salute referimus. (Isid. Rhet. et Dial. II: 17: 4).

حينما نذكر (كلامًا) من لدن الرب، أو عن خلاص البشر.

temperate, cum aliquid laudat **vel** vituperat. (Isid. Rhet. et Dial. II: 17: 7).

وباعتدال عند مدح أو لوم شخصًا ما.

Unde tantum illa hic interponi oportuit, quae in poemate **aut** numquam **aut** difficulter fiunt, in oratione autem libere. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 7- 9).

لذلك وجب علينا أن نذكر هنا ما لا يحدث أبداً أو بصعوبة في القصيدة، أما في الخطبة لا بأس من ذلك.

Koeno(no)sis autem dicitur conmunicatio consilii cum iudicibus **aut** adversariis, ut si dicas: "Vos consulo, iudices, **aut** vos adversariis, quid me facere convenerit, **aut** quid vos facturi fuissetis." (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 129- 132).

ويسمى الاتصال تبادل الرأي مع القضاة أو مع الخصوم كقولك: "أيها القضاة، أو أنتم أيها الخصوم، ماذا كان عليّ أن أفعل، أو ماذا كنتم أوعزتم إليّ أن أفعل".

quando non **aut** accusavit aliquem, **aut** verberavit, **aut** prodidit? (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 177- 178).

متى لم يُتهم شخصًا ما أو يضربه أو يتركه؟

in qua disputatur quemadmodum in rerum causis **vel** vitae moribus veritas ipsa quaeratur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 18- 19).

ويُناقش فيها كيف نبحث في علل الأشياء، أو يُبحث عن حقيقة سيرة الأخلاق نفسها.

Nam **aut** de natura disputare solent, ut in Genesi et in Ecclesiaste: **aut** de moribus, ut in Proverbiis et in omnibus sparsim libris: **aut** de logica, pro qua nostri theotreticam sibi vindicant, ut in Cantico canticorum, et Evangeliis. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 39- 43).

ذلك إنهم يعتادون إما البحث عن الطبيعة كما في سفر التكوين وسفر الجامعة، أو عن الأخلاق كما في سفر الأمثال، وسائر الكتب هنا وهناك، أو عن المنطق الذي يدعي كتابنّا لأنفسهم نظرية كما في سفر نشيد الإنشاد والأناجيل.

Divinalis dicitur, quando **aut** ineffabilem naturam Dei, **aut** spiritales creaturas ex aliqua parte, profundissima qualitate disserimus. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 64- 66).

وتسمى الفلسفة الإلهية عندما نبحث عن طبيعة الرب التي لا توصف، أو جزئيًا عن المخلوقات الروحانية بحثًا معمقًا (لا حدود له).

Abstracta enim quantitas dicitur, quam intellectu a materia separantes, **vel** ab aliis accidentibus, ut est par, inpar, **vel** ab huiuscemodi, in sola ratiocinatione tractamus. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 67- 70).

فالمجرد يسمى الكم، الذي يفصل العقل عن المادة، أو عن الأغراض الأخرى كقولك متساو وغير متساو، أو ما شبه ذلك، ونعالج (ذلك) بالقياس المنطقي فقط.

Quantitas est mensura, per quam aliquid **vel** magnum **vel** minus ostenditur, ut longus, brevis. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 23- 24).

والكم هو القياس الذي به يُعرض شيء ما إما كبير أو صغير، (كقولك): طويل وقصير.

Nameque servus ac dominus uno tempore exordium nominis sumunt, **nec** aliquando invenitur dominus prior servo, **nec** servus domino. Alterum enim alteri praeesse non potest. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 27- 30).

فالعبد والسيد يأخذان بداية الاسم في نفس الوقت، فلا وجود لسيد قبل عبد أبدًا، ولا عبد قبل سيد. فالواحد لا يجوز أن يسبق الآخر.

Omnis quippe res, quae una est et uno significatur sermon, **aut** per nomen significatur, **aut** per verbum. (Isid. Rhet. et Dial. II: 27: 5- 6).

فإن كل شيء هو واحد، ويُعبر عنه بلفظ واحد، إما بالاسم، أو بالفعل.

A partibus est argumentum, cum is, qui se defendit, **aut** negat factum, **aut** factum esse iure defendit. (Isid. Rhet. et Dial. II: 30: 10- 12).

والعلة من الجزء عندما يدافع المتهم عن نفسه إما بإنكار الفعل، أو يدافع عن الفعل بوصفه قانونيًا.

quia inter eos saepe color pallidus **vel** fuscus invenitur. Sine medio sunt, quotiens unum de duobus accidit, ut sanitas **vel** infirmitas. Horum nihil est medium. (Isid. Rhet. et Dial. II: 31: 12- 15).

لأن غالبًا ما يوجد الشاحب أو الداكن بينهما. بلا وسيط عندما تحدث صفة واحدة من اثنين كل مرة؛ كالصحة أو المرض فبين هذين لا وسيط.

Tertium eius **nec** candidum, **nec** nigrum, sed fuscum **vel** pallidum. In relativis quoque, ut multa et pauca. Tertium eius **nec** multa **nec** pauca, sed mediocria. In habitu **vel** orbatione, ut visio et caecitas. Tertium eius, **nec** caecitas **nec** visio, sed lippitudo. (Isid. Rhet. et Dial. II: 31: 44- 48).

ثالثهما لا أبيض ولا أسود، بل رمادي أو شاحب، وفي المتناسب أيضًا كالكثير والقليل فثالثهما لا كبير ولا قليل، بل وسط، وفي المِلْك أو الخلو، كالبصر والعمى، فثالثهما لا العمى ولا البصر، بل العمش.

يتضح من النماذج السالفة الذكر لظاهرة تكرار روابط النفي في كتاب البلاغة والجدل أنها تشير إلى التفضيل، والتخيير، والتوكيد.

Contrariorum genera quattuor sunt, quae Aristoteles (ἀντικείμενα), id est opposita vocat, propter quod sibi velut ex adverso videntur obsistere, ut contraria; nec tamen omnia quae opponuntur sibi contraria sunt, sed omnia a contrario opposita sunt. Primum genus est contrariorum, quod iuxta Ciceronem diversum vocatur, pro eo quod tantum contrarie sibi opponuntur, ut non eorum sint quibus opponuntur, ut sapientia stultitia. Quod genus in tres species dividitur. Nam sunt quaedam eius quae medium habent; et sunt quaedam quae sine medio sunt; et quaedam sunt quae habent medium et tamen sine nomine sunt, nisi utrumque ei vocabulum creet. Candidum et nigrum medium habent, quia inter eos saepe color pallidus vel fuscus invenitur. Sine medio sunt, quotiens unum de duobus accidit, ut sanitas vel

infirmitas. Horum nihil est medium. Ea autem quorum media sine nomine sunt, ut felix infelix, medium habent non felix[1].

أنواع المتناقضات أربعة، ويسميها أرسطو (*ἀντικείμενα*)، أي متعارضة، لأنها تبدو متعارضة ومضادة بعضها لبعض. كمتناقضات، لكن لا كل ما يتضاد يعارض بعضه بعضًا، بل كل ما يتعارض بالتضاد. أول نوع من هذه المضادات التي يسميها شيشرون هو "المختلف"، بحيث ما يضادها ليس من شأنها، كقولك: الحكمة والغباء. وهذا النوع ينقسم إلى ثلاثة أنواع، ذلك أن من هذه الأنواع ما له وسيط فبعضها بدون وسيط، والبعض الأخر له وسيط، ولكن بلا لفظ ما لم ينشئ كل من المتضادين مصطلحاً له. فالأبيض والأسود لهما وسيط؛ لأن غالبًا ما يوجد الشاحب والداكن بينهما. أما بلا وسيط، (فيحدث) عندما تقع صفة واحدة من اثنين كل مرة، كالصحة أو المرض، فبين هذين لا يوجد وسيط. أما التي وسيطها لا تسميه له كقولك سعيد وحزين، وسيطها غير سعيد.

٩- اَلطِّباق:

يشير المصطلح اليوناني (*ἀντίθεσις*)[٢] إلى التباين[٣] والتقابل[٤] بين الكلمات والعبارات[٥].

---

[1] Isid. Rhet. et Dial. II: 31: 1- 16.

[٢] يتكون المصطلح اليوناني (*ἀντίθεσις*) من حرف الجر اليوناني {*ἀντί*}، أي "مقابل، نقيض"، والاسم اليوناني (θέσις)، أي "موضع، مكان"، من الفعل اليوناني (τίθημι)، أي "أضع". ويقابل في اللغة اللاتينية الصفة (oppositus)، أي "ضد، عكس"، والصفة (contrapositus) أي "وضع مقابل، او معاكس". ويتم ذلك من خلال وضع فكرتين أو عبارتين الواحدة في مقابل الأخرى، بغرض التأكيد، وجعل التباين أكثر وضوحًا.

[3] R. D. Anderson, *Glossary of Greek Rhetorical Terms connected to Methods of Argumentation, Figures and Tropes from Anaximenes to Quintilian*. (Leuven: Peeters, 2000), 21.

[٤] الطباق من المحسنات البديعية في علم البديع، ويسمى الطباق والتضاد والتكافؤ؛ وهو الجمع بين متقابلين في الجملة، أي سواء كان تقابل بين ضدين أو نقيضين. ويكون بلفظين من نوع اسمين، أو فعلين، أو حرفين. لمزيد من التفاصيل: جلال الدين السيوطي، *شرح عقود الجمان في المعاني والبيان*، تحقيق د. إبراهيم محمد الحمداني، د. أمين لقمان الحبَّار (الطبعة الأولى، ٢٠١١)، ٢٤٣- ٢٤٤.

[٥] وردت نماذج كثيرة متنوعة في العهدين القديم والجديد توضح تكرار النفي البلاغي، وعلى وجه التحديد:
Isa. i: 21; Lam. i: 1; Lk. ii: 14; Rom. v: 18; 2Cor. iv: 17; Phil. iii: 7; 2Pet. ii: 19.

ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني في البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح التضاد، وعلى وجه التحديد:

Demonstrativum dictum, quod unamquamque rem aut **laudando** aut **vituperando** demonstrat. (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 16- 17).

ويُقال تفسيري لأنه يوضح شيئًا ما إما بالمدح أو باللوم.

Quod genus duas habet species: **laudem** et **vituperationem**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 18).

وهذه الفئة من نوعين: المديح والذم.

ut benivolentiam pariat et offensam. (Isid. Rhet. et Dial. II: 8: 7- 8).

لكسب الإحسان أو الإساءة.

‘quod **bonum** est, **turpem** usum habere non potest.’ (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 7- 8).

ما هو خير لا يمكن أن يُستخدم للشر.

Legis enim **praemio** aut **poena** vita moderator humana. (Isid. Rhet. et Dial. II: 10: 20- 21).

لأن القانون يحكم حياة الإنسان بالثواب أو العقاب.

[Ut grandus omnes constituamus, **honestum**, **utile**, verisimile, **possibile**, consentaneum, vel ex diverso **inhonestum**, **inutile**, parum verisimile, **inpossibile**, contrarium.] (Isid. Rhet. et Dial. II: 12: 23- 26).

فتحدد جميع الدرجات: الحسن، المفيد، المحتمل، الممكن، المناسب، أو على العكس غير اللائق، غير المفيد، غير المحتمل، المستحيل، المتناقض.

ne **profana** **religiosis**, ne **inverecunda** **castis**, ne **levia** **gravibus**, ne **lasciva** **seriis**, ne **ridicula** **tristibus** misceantur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 16: 1- 2).

بحيث لا يختلط الدَنَسٌ مع المتديّن، والوقح مع العفيف، والتافه مع الرزين، والمرح مع الجاد، والمضحك مع الحزين.

“contra **malum** **bonum**, et contra **mortem** **vita**: sic contra **pium** **peccator**: et sic intuere in omnia opera altissimi bina et bina, unum contra unum.” (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 37- 40).

الشر مُقابل الخير، الموت مُقابل الحياة، هكذا الورِع مُقابل الفاسِق، وهكذا عليك أن تنظر إلى جميع أعمال الأعلى: اثنان اثنان، الواحد في مُقابل الآخر.

Prudentia est in rebus, qua discernuntur a **bonis** **mala**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 30).

الحكمة هي ما يُميز الخير عن الشر في الأشياء.

His enim duobus differt homo a ceteris. Cum enim dicitur **rationale**, discernitur **inrationalibus**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 25: 30- 32).

فإن الإنسان يختلف بهاتين الصفتين عن الآخرين: فعندما يُقال عاقل يتميز عن غير العاقل.

Quantitas est mensura, per quam aliquid vel **magnum** vel **minus** ostenditur, ut **longus**, **brevis**. Qualitas est, ut qualis sit, **orator** an **rusticus**, **niger** aut **candidus**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 23- 25).

والكم هو القياس الذي يُعرض من خلاله شيء ما إما كبير أو صغير، كقولك: طويل وقصير. والكيف كأي نوع يكون (الإنسان) خطيبًا أم فلاحًا، أسودًا او أبيضًا.

Situm, ut] **longe** et **prope**. Tempus ut: **heri**, **hodie**. Porro situs a positione dictus, ut quis aut **stet**, aut **sedeat**, aut **iaceat**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 33- 35).

الحيز كقولك: بعيد، وقريب، والوقت كقولك: أمس واليوم. وبالإضافة إلى ذلك يُقال الحيز من الوضع كمن يقف، أو يجلس، أو يستلقي.

Secundus modus est, qui conducit ex univeralibus **dedicativis** et **abdicativis**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 28: 10: 11).

النوع الثاني هو الذي يستنتج من الشامل المنفي والمثبت.

Candidum et **nigrum** medium habent, quia inter eos saepe color **pallidus** vel **fuscus** invenitur. Sine medio sunt, quotiens unum de duobus accidit, ut **sanitas** vel **infirmitas**, Horum nihil est medium. ea autem quorum media sine nomine sunt, ut **felix**, **infelix**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 31: 12- 16).

الأبيض والأسود له وسيط؛ لأن غالبًا ما يوجد الشاحب والداكن بينهما. بلا وسيط عندما تقع صفة واحدة من اثنين كل مرة، كالصحة والمرض فبين هذين لا وسيط، أما التي وسيطها لا تسميه له كقولك سعيد وحزين.

Non est enim **maius**, nisi ad **minus** referatur; et **simplum**, nisi ad **duplum**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 31: 19- 20).

فلا أكبر ما لم يُنسب إلى أصغر، ولا بسيط من غير أن يُنسب إلى مزدوج.

Sic et **parvum** opponitur **magno**, ita ut ipsud **parvum** ad **magnum**, cui opponitur, sit **parvum**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 31: 24- 26).

وكذلك الصغير عكس الكبير، بحيث عند عكسنا الصغير للكبير المضاد له يصبح صغيرًا.

In re, ut **caecitas visio**. In loco, ut **caecitatis** et **visionis** in oculis locus est. (Isid. Rhet. et Dial. II: 31: 34- 35).

في الشيء كقولك العمى والبصر، في المكان كقولك مكان العمى والبصر في العينين.

يتضح من النماذج السالفة الذكر لظاهرة التضاد في كتاب البلاغة والجدل أنها تشير إلى الطباق، سواء كان الإيجابي أو السلبي، تارةً بين الأسماء، وتارةً بين الصفات، وتارةً أخرى بين الأفعال.

١٠- التطويق:

يشير المصطلح اليوناني (ἐπαναδίπλωσις) إلى تكرار نفس الكلمة أو الكلمات في بداية ونهاية الجملة. وهذا الإدماج والتكرار يؤدي إلى التأكيد ولفت الانتباه[١]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني في البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح التطويق، وعلى وجه التحديد:

Pari ordine e contrario et in vituperatione **hominis** haec forma servanda est, ante **hominem**, in **hominem**, post **hominem**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 29- 30).

وفي ترتيب مماثل، وبالعكس، يجب التزام هذا النظام عند ذم الإنسان قبل الإنسان وأثناء الإنسان وبعد الإنسان.

De adsumptiva **concessio**, remotio criminis, relation criminis conpensatio. De **concessione** purgatio et deprecatio. (Isid. Rhet. et Dial. II: 5: 9- 10).

---

[١] تتكون الكلمة اليونانية (ἐπαναδίπλωσις) من حرف الجر اليوناني {ἐπί} أي "على، فوق، تجاه"، والظرف اليوناني {ἀνά} أي "ثانية"، والكلمة اليونانية (διπλοῦς) أي "ضعف، ثنائي، مزدوج، مرتين". ويقابل في اللغة اللاتينية (inclusio) أي "إدخال، احتواء"، ويقابل أيضًا الكلمة اليونانية (κίκλος) أي "دائرة"، أي أن الكلمة تشير إلى التطويق الدائري من البداية إلى النهاية. وتشير الشواهد التاليه إلى ما ذكرته سلفًا، وعلى وجه التحديد:

Gen. ix: 3; Ex. xxxii: 16; Lev. vii: 19; Num. iii: 33, viii: 12, xxxi: 40, xxxii: 1, 41; Deut. xxxi: 3; Jos. xv: 25; Jdg. xi: 1; 1Sam. Xxvi: 23; 2Sam. ix: 12, xix: 8; 1Kings. xxii: 47; 2Kgs. xxiii: 25; 1Ch. ix: 8; Neh.xi: 21; Est. vii: 7; Ps. xxvii: 14, Iiii: 2, cxxii: 7, 8; Ecc. i: 2, vii: 2; Mk. vii: 14- 16, xiii: 35- 37; Lk. xii: 5; Jn. iii: 8; Rom. viii: 24; Gal. ii: 20; Phil. iv: 4.

ومن الدخيل (ينتج) التسليم، وإزالة الجُرم، وعلاقة الجُرم والتعويض (المكافأة). ومن التسليم (ينتج) التطهير والتضرع.

adsumpsit ille '**pecunia** turpem usum habet.' Concluditur, ‘ergo **pecunia** bonum non est'. (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 8- 10).

وهو يفترض أن "المال يُستخدم للشر"، ويستنتج "إذًا أن المال ليس جيدًا".

Dialectica est disciplina ad **disserendas** rerum causas inventa. Ipsa est philosophiae species, quae Logica dicitur, id est rationalis definiendi quaerendi et **disserendi** potens. (Isid. Rhet. et Dial. II: 22: 1- 4).

الجدل هو علم أُبتكر لشرح علل الأشياء. فهو فرع من الفلسفة، ويُسمى المنطق؛ أي القوة العقلانية للتحديد وللبحث وللشرح.

Homo est enim quod ridet, et hoc praeter **hominem** nullius animalis est. (Isid. Rhet. et Dial. II: 25: 34- 35).

إنه إنسان لأنه يضحك، وليس هناك أي حيوان غير الإنسان له هذه الصفة.

quantum ad definitionem pertinet, **aliter** verus definitur, aliter pictus, **aliter** caelestis. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 8- 9).

ومن حيث التحديد فالحقيقي له تحديد، والمصور الآخر له تحديد، والسماوي الآخر له تحديد.

Ubi enim dicitur in subiecto, **substantia** est, quasi dicatur de **substantia**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 54- 55).

حيث يُقال عن الموضوع أنه جوهر، كما لو كان يُقال عن الجوهر.

adfirmationem et **negationem**. per **adfirmationem**, ut homo currit; per **negationem**, ut homo non currit. (Isid. Rhet. et Dial. II: 27: 13- 15).

الإيجاب والسلب؛ في الإيجاب يُقال: الرجل يركض، وفي السلب يُقال: الرجل لا يركض.

A **differentia** argumentum est, quando per **differentiam** aliqua separantur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 30: 33- 34).

العلة بالاختلاف هي عندما نميز بعض الأشياء بالاختلاف.

يتضح من النماذج السالفة الذكر عن ظاهرة التطويق في كتاب البلاغة والجدل أنها تشير إلى لفت الانتباه إلى أهمية الموضوع بتحديده والتأكيد عليه في دائرة كاملة من البداية إلى النهاية.

١١- بوليبتوتون (جِناسُ الاِشْتِقاق):

يشير المصطلح اليوناني (πολύπτωτον) إلى تكرار نفس الكلمة بأشكال وتصريفات مختلفة، ويقابل في اللغة اللاتينية العبارة أي "تنوع الحالات"(casuum varieta)[١]. سواء للأفعال، أو الأسماء، أو الضمائر والصفات[٢]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني في البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح الغرض البلاغي بوليبتوتون، وعلى وجه التحديد:

Dictum autem **iudiciale** eo, quod **iudicet** hominem. (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 7).

ويُسمى إقراري لأنه يحكم على الإنسان.

Demonstrativum dictum, quod unamquamque rem aut laudando aut vituperando **demonstrat**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 16- 17).

ويُقال تفسيري لأنه يفسر شيئًا ما إما بالمدح أو بالذم.

ut a **bonitate bonus**, et a **malitia malus**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 15- 16).

صالح من الصلاح، وشرير من الشر.

---

[١] تتكون الكلمة اليونانية (πολύπτωτον) من الصفة اليونانية (πολύς) أي "متعدد"، والاسم اليوناني (μεταγωγή) أي "سقطة"، وفي النحو "حالة"؛ أي حالات عديدة للاسم. وتساوي الكلمة اليونانية (πτῶσις) أي "الإحلال"، وهي من حرف الجر اليوناني {μετά} الذي يستخدم في المركبات للإشارة للتغيير والتبديل.

[٢] وردت نماذج كثيرة في العهدين القديم والجديد توضح ظاهرة بوليبتون، وعلى وجه التحديد:

Gen. i: 11, 24, ii: 16, 17, iii: 4, 16, viii: 21, xxvii: 3, 33, 34, xxviii: 20, 22, xxx: 8, xxxv: 14, xxxvii: 33; Ex. iii: 16, v: 23, xix: 12, xxiii: 5, xxxiv; Num. iv: 23, xi: 4, xvi: 30; Jos. xxiv: 10; 1Sam. iv: 5; 2Sam. xii: 16, xiii: 36; 1Kgs. i: 40; 2Kgs. iii: 23, iv: 13, xiii: 14, xix: 7, xxi: 13; Ps. xiv: 5, xIix: 7, 8, cxviii: 18, cxIiv: 6; Prov. xxx: 24; Isa. vi: 9, viii: 12, xxii: 17; Jer. viii: 4, xxii: 10, 16, xxiii: 17, Ii: 2; Eze. xviii: 2, xxxviii: 12; Dan. xi: 3, 13; Jon. i: 10; Mic. ii: 4; Nah. i: 15; Hab. iii: 2; Zech. i: 2, vii: 9; Mt. ii: 10, xi: 15, xiii: 9, 43, xix: 12; Mk. iv: 12, 23, 41, vii: 16; Lk. viii: 8, xiv: 35, xxii: 15; Jn. vi: 28, vii: 24, xii: 40, xiii: 7, 10, xvii: 25, 26; Acts: vii: 34, xxiii: 12, xxviii: 26, 27; Eph. vi: 18; Col. ii: 19; Rom. ii: 21- 23, xi: 8, xii: 15; 1Cor. vi: 2; 2Cor. i: 10; Gal. i: 8, 9; 1Tim. i: 18; 2Tim. iii: 13, iv: 7, 17, 18; Jas. v: 17; 1Jn. iii: 7; Heb. vi: 14, x: 37; Rev. ii: 7, 11, 17, iii: 6, 13, 22, xiii: 9, xvi: 9, xvii: 6.

يتضح من النماذج السالفة الذكر لظاهرة بوليبتوتون في كتاب البلاغة والجدل أنها تشير إلى التنوع بين الصفة والفعل والاسم من نفس الجذر بهدف جذب الانتباه والتأكيد البلاغي.

١٢- الحشو البلاغي (الْإِطْنَابِ):

يشير المصطلح اليوناني (περίφρασις) إلى استخدام الوصف بدلًا من الاسم[١]. ويُطلق الاسم عندما يُستخدم كلمات أكثر مما هو ضروري لوصف أي شيء بهدف التنبيه والتأكيد والتأثير، كما ورد في العديد من الشواهد[٢]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني في البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح الغرض البلاغي (الاطناب)، وعلى وجه التحديد:

Orator est igitur vir bonus, dicendi peritus. Vir bonus consisit natura, moribus, artibus. Dicendi peritus consisit artificiosa eloquenta. (Isid. Rhet. et Dial. II: 3: 1- 3).

فالخطيب رجل صالح خبير بالإلقاء، والرجل الصالح تصنعه الطبيعة بالأخلاق والفنون. والخبرة بالإلقاء تنشأ عن الفصاحة الحاذقة.

definitio est philosohorum, quae in rebus exprimendis explicat quid res ipsa sit, qualis sit, et quemadmodum membris suis constare debeat. (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 1- 3).

التحديد من شأن الفلسفة التي تعني تحديد يشرح ما هو الشيء في حد ذاته وكيف يكون، وكيف يجب التناسق بين أجزائه.

‘Homo est, qui ingenio valet, artibus pollet et cognitione rerum; aut quod agere debet eligit, aut animadversione quod inutile sit contemnit.’ (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 22- 25).

---

[١] تتكون الكلمة اليونانية (περίφρασις) من حرف الجر اليوناني {περί} أي "حول، عن"، والاسم اليوناني (φράσις) المشتق من الفعل اليوناني (φράζω) أي "أفسر، أوضح". ويقابل في اللغة اللاتينية الكلمة (circumlocutio) أو الكلمة (circuitio) أي "الدوران حول المعنى".

[٢] وردت نماذج كثيرة متنوعة في العهدين القديم والجديد توضح ظاهرة الحشو البلاغي، وعلى وجه التحديد:
Gen. xx: 16, xIi: 26; Jdg. v: 10; 2Sam. iii: 29; 2Ch. xxvi: 5, xxxii: 21; Prov. xxx: 31; Ecc. xii; Ps. iv: 7, cv: 18, cxxxii: 3, 4; Isa. xiv: 15; Jer. xxi: 13; Eze. i: 22, xxiv: 16, 25, xxvi: 9, xxxi: 14; Mic. vii: 5; Zeph. i: 9; Mt. xi: 11, xxvi: 29, xxvii: 62; Lk. ii: 11, xxi: 35; Jn. i: 9; 2Cor. v: 1; 1Thess. iv: 12, 13; Heb. i: 14; 2Pet. i: 13, 14.

الإنسان هو من يتمتع بالعقل، ويتميز في الفنون ومعرفة الأشياء، سواء يختار ما ينبغي عليه أن يفعله، أو يزدري بالحس ما هو غير مفيد.

Luxuriosus est victus non necessarii, sed sumptuosi et onerosi appetens, in deliciis adfluens, in libidine promptus. Haec et alia definiunt luxuriosum, sed per descriptionem definiunt. (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 31- 34).

الجشع هو من يشتهي ما ليس ضروريًا من الغذاء، بل يشتهي ما هو باهظ الثمن، ومقبل على اللذات، ومستعد لتلبية الشهوة، هذه هي الأشياء التي يحددون بها الجشع، لكنهم يحددونها بالوصف.

Haec vocem illam, de cuius re quaeritur, alio sermone designat, uno ac singulari; et quodammodo quid illud sit in uno verbo positum, uno verbo alio declarant ut: 'Conticescere est tacere.' Item cum terminum dicimus finem, aut populates interpretatur esse vastatas. (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 39- 42).

وما يُعبر عنه بلفظ واحد يُشار إليه بلفظ آخر، أحد وفرد، وبطريقة ما تُوضع هذه في لفظة واحدة، وتعني بلفظة أخرى كقولك: الصمت هو السكوت، وبالمثل عندما نقول الحد هو النهاية، أو مُهجّر يفسر على أنه مُدمّر.

‘Lex est mens et animus et consilium et sententia civitatis.’ (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 75- 76).

القانون هو عقل وروح ومشورة ورأي المواطن.

‘Servitus est postremum malorum omnium, non modo bello, sed morte quoque repellenda.’ (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 78- 79).

العبودية هي آخر كل الشرور التي يجب درأها، لا بالحرب فقط، بل بالموت أيضًا.

'Pater est, cui est filius.’ Dominus est, cui est servus.’ 'Pax est tranquilla libertas.’ (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 76- 77; 81- 82).

"الأب من له ولد"، "والسيد من له عبد"، "والسلام هو الحرية الهادئة".

'Gloria est laus recte factorum magnorumque in republica fama meritorum.’ (Isid. Rhet. et Dial. II: 30: 9- 10).

المجد هو مدح ما تم من أعمال صائبة وشهرة عظيمة في الدولة.

يتضح من النماذج السالفة الذكر لظاهرة الحشو البلاغي (الدوران حول المعنى) في كتاب البلاغة والجدل أنها تشير إلى التوضيح تارةً، والتأكيد تارةً، والتنبيه وجذب الانتباه تارةً أخرى.

١٣- الصمت (الارتجاء) البلاغي:

يشير المصطلح اليوناني (ἀποσιώπησις) إلى الصمت أو الارتجاء[١] بوصفها فكرة صائبة في مسارها الصحيح[٢] عندما ينقطع أو يتوقف الحديث، أو جزء يُلغى، أو لم يُتَفَوَّه به بهذه الوسيلة؛ لكي يُهَوّل أو يزداد الأمر مرجًا[٣]. ويشير تارةً إلى الوعد والعهد، وتارةً إلى التهديد والوعيد، وتارةً إلى الشكوى والتظلم، وتارةً أخرى إلى الاستفسار والاستهجان[٤]. وقد عبّر عن ذلك إيزيدوروس الإشبيلي بقوله: "الصمت (الارتجاء) الفجائي هو عند سكوتنا عما كدنا أن ننطق به، كقول فرجيليوس (الإنيادة، الكتاب الأول، البيت ١٣٥): "من أنا؟ لكن أفضل أن تهدأ الأمواج المتقلبة". استئناف الحديث هو استطراد في الكلام (انتقال عرضي): "إن حماسة القول، وأهمية الموضوع تدفعني قليلاً بعيدًا عما كنت أنوي، لكن أعود إلى القضية". في كتابه عن البلاغة والجدل في السطور التالية[٥].

١٤- التنبيه البلاغي:

يشير المصطلح اليوناني (ἀστερισμός) إلى استرعاء الانتباه بوضع نجمة أو علامة (ἀστήρ) بهدف جذب تركيز السامع إلى فقرة أو جملة، بهدف توجيه بصره وبصيرته نحوها[٦].

---

[١] يتكون المصطلح اليوناني (ἀποσιώπησις) من حرف الجر اليوناني {ἀπό} الذي يوظف كمركب مع الاسم للإشارة إلى التمام والكمال والانجاز تارةً، والكف والانقطاع والتوقف تارةً أخرى. والفعل اليوناني (σιωπάω) أي "أسكت، أصمت"، من الاسم (σιωπήσις) أو (σιωπή) أي "الصمت، السكوت". ويقابل الاسم اللاتيني (reticentia) أي "الصمت، السكوت"، والفعل اللاتيني (obticesco) أي "أسكت".

[2] Herm. Rhet. περὶ ἰδεῶν. 2.7.226. καί ἡ ἀποσιώπησις δὲ ἐνδιαθέτου λόγου καὶ ὡς ἀληθῶς οἷον ἐμψύχου.

[3] B. Keach, *Preaching from the Types and Metaphors of the Bible*. (USA: Ravenio Books, 2014), s.v. aposiopesis.

[4] 2Sam. v: 8; 1Ch. iv: 10; Dan. iii: 15; Acts. xxiii: 9; Ps. vi: 3; Hos. ix: 14.

[5] Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 152- 156. Aposiopesis est, cum id, quod dicturi videbamur, silentio intercipimus (Virg. Aen. I, 135): quos ego, sed motos praestat conponere fluctus. Epanalempsis est digressio: 'Tulit calor me dicendi et dignitas rerum paulo longius quam volebam, sed redeo ad causam.'

[6] Th. Enos, *Encyclopedia of Rhetorica and Composition: Communication from Ancient Times to the Information Age* (New York: Routledge, 2011), s.v. asterismos.

وعادةً ما تُوظَّف الكلمات التالية: "انظر، ها، هو ذا، شاهد"[1]. وقد أشار إيزيدوروس في كتابه إلى الأداتين {en, ecce} على أنهما أدوات توضيحية بيانية، وغيرها من الأدوات الأخرى التي تشير إلى التعجب والتمني والنفي والألم كما ذكر قائلًا: "وغيرها للتمني كقول فيرجيليوس (الإنيادة، الكتاب الثامن، البيت ٥٦٠): "يا ليت جوبيتر يعيد لي السنوات الماضية". وغيرها للنفي مثل "قط، أبدًا"، وغيرها ما يُلفظ بأداة تعجب كقول بترونيوس (ساتيريكون، ٦٨): "أي جنون، أيها المواطنون يحوّل السلام إلى السلاح (حرب)؟"، وشيشرون (كاتيلينا، الخطبة الأولى، البيت، ٩): "أيتها الآلهة الخالدة، أين نحن بين الأمم؟"، وغيرها للحض عندما نحثّ على فكرة، كقول فيرجيليوس (الإنيادة، الكتاب الثامن، البيت ٣٦٤): "أتجرؤ، أيها الضيف على ازدراء الثروة؟"، وغيرها للردع عندما نتراجع عن رذيلة وخطيئة مضادّة، وبعضها إيجابي مثل: "لم لا، حتماً، بلا شك"، وتعليمي (تهذيبي) كقول فيرجيليوس (الزراعيات، الكتاب الأول، ٢٩٩): "احرث عاريًا، وابذر عاريًا، وتأتيك الغلال في البرد"، والحظر كقول فيرجيليوس (الزراعيات، الكتاب الثاني، ٢٩٩): "لا تزرع البندق بين الكروم، ولا تبلغ إلى أعلى البراعم"، وبعضها الآخر إيجابي مثل: "لا، قط"، ومنها للتعجب كقول هيرونيموس (رسالة الرسول إلى ريستيكوس، ٦، ٤): "أوَاه؛ ألا يجوز للمرء أن يعيش، ويرضى أن يزني؟"، وللمؤلم كقول أوفيديوس (هيرويدس، رسائل البطلات، الرسالة الخامسة، البيت ١٤٩): "الويل لي، فلا يمكن شفاء الحب بالأعشاب"[2].

[1] Gen. xvi: 2; Ex. i: 9; Lev. xiv: 39; Num. xiv: 40; Deut. i: 10.

[2] Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 97- 117. aliae optativae, ut (Virg. Aen. 8, 560): o mihi praeteritos referat si Iuppiter annos. aliae derogative, ut: ‘nequaquam.’ Aliae, quae cum exclamatione proferuntur, ut (Petron. 68): ouis furor, o cives, pacem convertit in arma? Et Cicero (Cat. i. 9): 'o dii inmortales, ubinam gentium sumus?’ Aliae exhortativae, cum ad sententiam provocamus, ut (Virg. Aen. 8, 364): aude, hospes, contemnere opes. aliae dehortativae, cum a contrario vitio peccatoque reducimus. sunt et adfirmativae, ut: 'quidni', 'quippe'. praeceptivae, ut: (cf. Virg. Georg. i, 299): 'nudus ara, sere nudus, et habebis frigore messes'. vetativae, ut: (Virg. Georg. 2, 299): 'neve inter vites corylum sere, neve flagella summa pete'. negativae, ut: 'non', 'minime'. sunt et mirativae, ut: (Hieronym. Epist. ad Rust. 4, 6): 'papae! vivere non licet, et fornicare libet?' dolentis, ut: (cf. Ovid. Heroid. 5, 149): 'ei mihi, quod nullus amor est sanabilis herbis'.

١٥- التبادل (اَلْعَكْس):

يشير المصطلح اليوناني (ἀντιμεταβολή) إلى تكرار الكلمة، أو الكلمات بترتيب عكسي لغرض المعارضة لشيء ما، أو لتباين شيئين أو أكثر[١]. فيشير بذلك إلى المصطلح (ἐπάνοδος) أي "عودة، رجوع، انتقال للخلف"[٢]. فيتساوى بذلك مع التعبير القرآني: "يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ"[٣]. وقد عبَّر إيزيدوروس عن التبديل بقوله: "التبديل هو قلب الألفاظ التي تجعل المعنى معاكس بتغيير الترتيب. لا أعيش لكي أأكل، بل أأكل لكي أعيش. (شيشرون: الفيليبات ٨: ٤): "إذا كان أنطونيوس هو القنصل، فإن بروتوس هو العدو. إذا كان منقذ الجمهورية بروتوس، فإن أنطونيوس هو العدو"[٤]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني في البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح الغرض البلاغي التبادل (التغيير)، وعلى وجه التحديد:

'Omne iustum honestum: nullum honestum turpe: nullum igitur iustum turpe'. (Isid. Rhet. et Dial. II: 28: 12- 13).

كل عادل صادق، لا أحد صادق مخجل ولذلك لا أحد عادل مخجل.

'Omne iustum honestum: nullum turpe honestum: nullum igitur turpe iustum'. (Isid. Rhet. et Dial. II: 28: 39- 40).

كل عادل صادق، لا أحد مخجل صادق، لذلك لا أحد مخجل عادل.

يتضح من النماذج السالفة الذكر عن ظاهرة التبديل في كتاب البلاغة والجدل أنها تشير إلى التكرار بين الصفات تارةً للكل، وتارةً للجزء، وتارةً أخرى بعض الشيء.

---

[١] يتكون المصطلح اليوناني (ἀντιμεταβολή) من حرف الجر اليوناني {ἀντί} أي "ضد، مقابل"، وحرف الجر اليوناني {μετά} الذي يستخدم في الكلمات المركبة بمعنى: "تغيير، تتابع"، والكلمة (βολή) أي "القذف، الرمي"، من الفعل اليوناني (βάλλω) أي "أرمي، أطرح، أقذف". ويتساوى مع الاسم اليوناني (μετάθεσις) أي "تبديل، تغيير" التي تتكون بدورها من حرف الجر اليوناني {μετά} والفعل اليوناني (τίθημι). ويتساوي المصطلح اليوناني مع الاسم اللاتيني (commutatio) أي "التغيير، التبادل". "

[2] Gen. iv: 4, 5; 2Ch. xxxii: 7, 8; Isa. iv: 8, v: 20; Mk. ii: 27; Jn. viii: 47, xiv: 17, xv: 16; 1Cor. xi: 8, 9; Gal. v: 17; 1Jn. ii: 8; 2Jn. 6; 3Jn. 11.

[٣] سورة يونس، الآية (٣١).

[4] Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 55- 69. Antemetabole est conversio verborum, quae ordine mutato contrarium efficit sensum: 'non ut edam vivo, sed ut vivam edo'. Et illud (Cic. Phil. 4, 8): 'si consul Antonius, Brutus hostis: si conservator reipublicae Brutus, hostis Antonius'.

١٦- اَلتَّشْبِيه:

يقارن التشبيه بصورةً مباشرة بين شيئين مختلفين بتوظيف كلمات مثل: "ك، كأنما، كأن مثل، شبه، أشبه"[١]. ويشير المصطلح اللاتيني (similis) إلى أن شيئًا ما يشبه شيئًا آخر[٢]. وينقسم التشبيه إلى نوعين: تشبيه مرسل (παράθεσις) هو عبارة عن مقارنة بالمماثلة بين مشبه وشبيهه في وجه من الوجوه، وتظهر فيه أداة التشبيه واضحة[٣]. وتشبيه مكرر (σύγκρισις) ويتضمن الكلام أكثر من تشبيه منفصل ومستقل في سياق الحديث[٤].

وقد ورد ذكر علة التشبيه في كتاب البلاغة والجدل في قول إيزيدوروس الإشبيلي: "والعلة من التشبيه عند ذكر أوجه الشبه بين بعض الأشياء"، كقول فيرجيليوس (الإنيادة، الكتاب العاشر، البيت ٣٣٣): "زودني بالرماح، فلن يطيش يميني عبثًا بطعنة منها على الروتوليين التي استقرت في جسد الإغريق في السهول الطروادية"[٥]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني في البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح الغرض البلاغي التشبيه، وعلى وجه التحديد:

ut apud Graecchum: 'pueritia tua adulescentiae tuae inhonestamentum fuit, adulescentia senectuti dedecoramentum, senectutus reipublicae flagitium'. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 19- 21).

كما عند جراكوس: "طفولتك كانت وصمة عار لشبابك، ونضوجك وصمة عار لشيخوختك، وشيخوختك وصمة عار للجمهورية".

ut (Virg. Aen. 4, 558): 'Omnia Mercurio similis, vocemque coloremque et crines flavos et membra decora iuventa'. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 163- 164).

---

[١] أحمد مطلوب، *مُعجم المصطلحات البلاغية وتطورها عربي- عربي*. (لبنان: بيروت، ٢٠٠٧)، ٣٣٠.

[٢] إن الصفة اليونانية (ὅμοῖος) بمعنى: "مثل"، والصفة اللاتينية (similis) بمعنى: "شبيه لـ". راجع:

Ph. Mitsis, *Allusion, Authority, and Truth Critical Perspective on Greek Poetic and Rhetorical Praxis*. (New York: Walter de Gruyter, 2010), 154.

[3] Ps. iii: 1; iv: 1, v: 12, xvii: 8, cxxxi: 1, 2; Mt. xxxvi: 9, xiv: 5; Lk. xxii: 44; Jn. i: 14; 1Cor. ii: 22; 2Cor. iii: 18.

[4] Isa. i: 18, xxxii: 2.

[5] Isid. Rhet. et Dial. II: 30: 30- 34. A simili argumentum est, quando rebus aliquibus similia proferuntur (Verg. Aen. 10, 333): Suggere tela mihi: non ullum dextera frustra torserit in Rutulos, steterunt quae in corpore Graium IIiacis campis'.

كقول فيرجيليوس (الإنيادة، الكتاب الرابع، البيت ٥٥٨): "يشبه ميركوريوس في كل شيء: صوته، ولونه، وخصلاته الذهبيه، وأطرافه (التي تليق) بشاب يافع".

'Dialectica et Rhetorica est quod in manu hominis pugnus adstrictus et palma distensa: illa verba contrahens, ista distendens'. (Isid. Rhet. et Dial. II: 23: 3- 5).

"إن الجدل والبلاغة مثل القبضة المضمومة والكف المبسوط في يد الإنسان، تتكمش الكلمات السابقة، وتنبسط (الكلمات) التالية".

Homo est animal rationale, mortale, terrenum, bipes, risu capax. (Isid. Rhet. et Dial. II: 25: 10- 11).

الإنسان حيوان عاقل، زائل، أرضي، ذو قدمين، قادر على الضحك.

Homo est animal rationale, mortale, risible, boni malique capax. (Isid. Rhet. et Dial. II: 25: 38).

الإنسان حيوان عاقل زائل قادر على الضحك قادر على الخير والشر.

Nam quantum ad nomen pertinet, et verus et pictus et caelestis leo dicitur; quantum ad definitionem pertinet, aliter verus definitur, aliter pictus, aliter caelestis. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 6- 9).

ذلك إنه بالنسبه إلى الاسم يُسمى الأسد الحقيقي والأسد المصور والأسد السماوي. ومن حيث التحديد فالحقيقي له تحديد، والمصور له تحديد، والسماوي له تحديد آخر.

‘Homo animal rationale, mortale, sensus disciplinaeque capax.’ (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 8).

الإنسان حيوان عاقل فان مؤهل للشعور والتعلم.

‘Homo est, quod rationali conceptione [et] exercitio praeest animalibus cunctis.’ (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 14- 15).

الإنسان هو ما يسود جميع الحيوانات بالفكر العقلي وممارسته.

‘Nobilitas est virtutis maiorum apud posteros sarcina.’ (Isid. Rhet. et Dial. II; 29: 52- 53).

النُبل هو عبء الخلف على ظهر فضائل السلف.

‘Divitiae sunt brevis vitae longum viaticum.’ (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 54- 55).

الغنى ترياق طويل لحياة قصيرة.

‘Dies est sol supra terras, nox est sol sub terris.’ (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 86- 87).

النهار هو الشمس فوق الأرض، والليل هو الشمس تحت الأرض.

يتضح من النماذج السالفة الذكر عن التشبيه في كتاب البلاغة والجدل أنها تشير تارةً إلى التشبيه المرسل، وتارةً إلى تشبيه التكرار، وتارةً أخرى إلى التشبيه الضمني (ὑποκατάστασις) أي التمثيل والمقارنة. كما أن التشبيه يختلف عن الاستعارة (μεταφορά)، حيث إن الاستعارة لا تذكر سوى واحد من الشيئين وتترك لنا مهمة إيجاد التشبيه مع الآخر.

١٧- اَلتِّكْرار الْبَلَاغِيّ:

يندرج تحت مسمى التكرار البلاغي عدة مفاهيم ومصطلحات؛ وبخاصة المصطلح اللاتيني (repetitio) وهو تكرار نفس الكلمة أو الكلمات بشكل غير منتظم في الفقرة. وقد يُسمى هذا التكرار باسم (geminatio) أو (epizeuxis) لكن يختلف عنهما في أن التكرار ليس في تتابع، كما أنه ليس في بداية ووسط ونهاية الجملة[1]. وخاصةً كلمة البلاغة (rhetorica)، والخطيب (orator)، والمدح (laus)، والحالة (status)، والحجة (argumentum)، والقانون (lex)، والفكرة (sententia)، والجدل (dialectica)، والاختلاف (differentia)، والجوهر (substantia)، وغيرها من الكلمات في النص محل البحث والدراسة. ويدخل تحت هذا المسمى البلاغي المصطلح اليوناني (μεσοτέλευτον) أي تماثل الوسط مع النهاية، الذي يشير إلى تكرار الكلمة في وسط ونهاية الجملة؛ وكذلك أيضًا المصطلح اليوناني (μεσαρχία) أي تماثل البداية مع الوسط، والذي يشير إلى تكرار الكلمة في بداية ووسط الجملة[2]. وقد عبّر الكاتب إيزيدوروس أيضًا عن فكرة التماثل سواء بين البداية والوسط، أو النهاية والوسط في شواهد عديدة، وعلى وجه التحديد:

De adsumptiva concessio, remotio **criminis**, relatio **criminis** conpensatio. (Isid. Rhet. et Dial. II: 5: 9- 10).

ومن الدخيل (ينتج) التسليم، وإزالة الجُرم، وعلاقة الجُرم والتعويض (المكافأة).

[1] Eze. xxxvi: 23, 29; Jn. xiv: 1- 4, xvi: 12- 15; Gal. iv: 9; 1Thess. v: 1- 5; 2Tim. iii: 14- 15; Rev. viii: 7- 12.

[2] Num. ix: 20; Ecc. i: 2; Jer. xxii: 10; Eze. xxxvii: 25; Zeph. i: 15- 16; 2Kgs. xix: 7; Isa. viii: 12; Mt. x: 40- 41; Mk. v: 2- 3.

Unde si **sententiae** persona adiciatur, fit chria; si detrahatur, fit **sententia**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 11: 8- 9).

وعليه إذا نُسب الشخص إلى القول أصبح تعبيرًا، وإذا انْفصل عنه صار قولاً مأثورًا.

'**Genus** est, quod plures amplectitur partes.' Item 'Pars est, quae subset **generi**.' (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 83- 84).

النوع الذي يشمل عدة أجزاء، هو الجزء المبني على النوع.

Naturae **auctoritas** est quae maxime virtute consistit. Testimonia multa sunt quae adferant **auctoritatem**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 30: 84- 86).

وسلطة الطبيعة تقوم أول ما تقوم على القوة، وشهادات كثيرة تؤيد السلطة.

felix infelix, medium habent non **felix**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 31: 16).

سعيد وحزين وسيطها غير سعيد.

siquidem **iniquitas iustitiae** contraria est ut non eiusdem **iustitiae iniquitas** sit, aut ad illam sit **iniquitas**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 31: 28- 30).

إذ إن الظلم ضد العدالة، بحيث إن الظلم ليس له علاقة بالعدالة نفسها، أو أن يرتبط بها الظلم.

ut infantem non dicere sine **dentibus** eum, cui **dentes** adhuc aetas parva negavit. (Isid. Rhet. et Dial. II: 31: 35- 37).

كقولك طفل بلا أسنان الذي بموجب عمره ليس له أسنان.

وكذلك أيضًا يمكننا القول إن المصطلح اليوناني (ἀναδίπλωσις) يشير إلى نفس فكرة التكرار[١]، حيث يشير المصطلح إلى تكرار نفس الكلمة أو الكلمات في نهاية جملة وبداية جملة أخرى، مما يجعل بعض الشواهد السالفة الذكر تتفق مع شواهد أخرى[٢]. وأرى أن هذا التكرار يؤدي إلى الغلو والمبالغة في الحديث، كما أشار بذلك إيزيدوروس نفسه في كتاب "البلاغة والجدل" بقوله: "المُبَالغة هي التدرج، ومن هنا عندما تشكّل نهاية المعنى الأول بداية الآخر، وهكذا دواليك بحفظ ترتيب خطوات الحديث، كما في حديث أفريكانوس: "من البراءة تنشأ الكرامة، والشرف من الكرامة، والحكم من الشرف،

---

[١] يتكون المصطلح اليوناني (ἀναδίπλωσις) من حرف الجر اليوناني {ἀνά} الذي يشير إلى معاني: "ثانية، إلى أعلى، إلى الوراء، عكسيًا" في الكلمات المركبة، والاسم اليوناني (διπλοῦς) بمعنى: "ضعف، مضاعف، مزدوج، ثنائي، مرتين". ويقابل في اللغة اللاتينية الكلمة (reversio) أي الرجوع للخلف، وكذلك أيضًا الكلمة (duplicatio) أي المكرر أو المضعف.

[2] Gen. i: 1- 2; Ex. vii: 16- 17; Num. xxxiii: 3- 4; Deut. xxxi: 3- 4; 2Sam. ix: 12- 13; Est. vi: 5- 6; Isa. xxiv: 4- 5; Hos. ii: 21- 22; Hab. iii: 2; Gal. iv: 31; Phil. ii: 8.

والحرية من الحكم"، وهذا الشكل يسميه البعض السلسلة؛ لأن به يتم ضم اسم إلى آخر. وهكذا عدة معاني تنقل بتكرار الكلمات"[١]. ذلك أن المصطلح اليوناني (κλῖμαξ) الذي يقابل المصطلحين: التصاعد البلاغي (gradatio) و(gradus) في اللغة اللاتينية يشير إلى تكرار مصطلح (ἀναδίπλωσις) فيشير بذلك إلى المبالغة والتصعيد (anabasis) و(catabasis) وصولًا إلى الذروة وفقًا للمفهوم البلاغي[٢].

١٨- اَلْجناس الاِسْتِهْلالِيّ:

يشير المصطلح اليوناني (ὁμοιοπρόφερον) إلى تكرار نفس الحرف أو المقطع في بداية كلمتين أو أكثر في تتابع وثيق[٣]. كما ورد في مؤلف البلاغة إلى هيرينيموس بقوله: التكرار المفرط لنفس الحرف[٤]، وهو ما أشار إليه إنيوس في حولياته تارةً بقوله: "يا تيتوس تاتيوس الطاغية، لقد جلبت على نفسك مثل هذه الأمور العظيمة"[٥]، وتارةً بقوله: "ترتجف أرض إفريقيا بضجة مرعبة"[٦]، وتارةً أخرى بقوله: "آلة قوية جدًا للغاية

---

[1] Isid. Rhet. et Dial. 21: 11- 17. Climax est gradatio, cum ab eo, quo sensus superior terminator, inferior incipit, ac dehinc quasi per gradus dicendi ordo servatur, ut est illud Africani: 'ex innocentia nascitur dignitas, ex dignitate honor, ex honore imperium, ex imperio libertas.' Hanc figuram nonnulli catenam appellant, propter quod aliud in alio quasi nectitur nomine, atque ita res plures in geminatione verborum trahuntur'.

[٢] حيث إن المصطلح البلاغي (κλῖμαξ) الذي يشير إلى الكلمة (scala) "سلم" في اللاتينية، يتساوى مع المصطلح اليوناني (ἐπιπλέκω) أي "التكرار"، من الفعل اليوناني (ἐπιπλοκή) أي "أتشابك"، الذي بدوره يتكون من حرف الجر اليوناني {ἐπί} الذي يُستخدم مع الأفعال المركبة لكي يشير إلى التتابع والإضافة والتكرار، والفعل اليوناني (πλέκω) أي "أبتكر، ألف، أركب". وهذا يعني أن المصطلح اليوناني (κλῖμαξ) يتلاقى مع المصطلحين اليونانيين البلاغيين (ἀναδίπλωσις) و(ἐπαναδίπλωσις) في نفس فكرة التكرار والتتابع. ونلاحظ هذا بصورة واضحة في العهدين القديم والجديد، وعلى وجه التحديد:

Hos. ii: 21; Joe. i: 3- 4; Jn. i: 1- 5; Rom. v: 3- 5, viii: 29- 30; Jas. i: 3- 4; 2Pet. i: 5.

[٣] يتكون المصطلح اليوناني (ὁμοιοπρόφερον) من الصفة اليونانية (ὅμοιος) أي "شبيه، نظير، مماثل"، والفعل اليوناني (προφέρω) أي "أحْمِل أمام، أقدم، ألفظ". وهو ما نلاحظه بوضوح في شواهد من العهد القديم، وعلى وجه التحديد:

Rom. xi: 33; 1Thess. i: 2, v: 23; Heb. i: 1.

[4] Cic. Rhet. ad Here. iv: 12: 18. eiusdem litterae nimiam adsiduitatem.

[5] Enn. Ann., I: 108. O **T**ite **t**ute **T**ati **t**ibi **t**anta **t**yranne **t**ulisti!

[6] Enn. Ann., IX: 306. Africa **t**erribili **t**remit horrida **t**erra **t**umultu.

تهدد الأسوار"[1]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني عن البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح الجناس الاستهلالي كغرض بلاغي، وعلى وجه التحديد:

cum et **pec**casse et consultu **pec**casse reus confitetur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 5: 35).

عندما يعترف المتهم أنه أخطأ وأخطأ عمدًا.

dehinc adversa **con**fringamus **con**cludendum ita, **con**citemus animos audientis inplere quae dicimus. (Isid. Rhet. et Dial. II: 7: 9- 11).

ثم ننتقد أدلّة الخصم، وفي الخاتمة نثير اهتمام المستمع بحيث ننفذ ما نقوله.

caelum ipsum qua **ma**gnitudine, qua **ma**teria constat? (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 9).

ما هو حجم السماء نفسها، ومن (أي) مادة تتكون؟

ut in **Can**tico **can**ticorum, et Evangeliis. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 42- 43).

كما في سفر نشيد الإنشاد والأناجيل.

secundum nomen habent appellationem, ut a **bon**itate **bon**us, et a **ma**litia **ma**lus. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 15- 16).

بحسب الاسم الذي له تسمية كقولك: صالح من الصلاح، وشرير من الشر.

Alterum enim **alt**eri praeesse non potest. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 30).

فالواحد لا يجوز أن يسبق الآخر.

Ubi enim dicitur de **sub**iecto, **sub**stantia est, quasi dicatur de **sub**stantia. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 54- 55).

فحيث يُقال عن الموضوع أنه جوهر، كما لو كان يُقال عن الجوهر.

Ubi autem dicitur in subiecto, **acc**identia sunt, id est, quae **acc**idunt in substantia; ut **qua**ntitas, **qua**litas, vel figura. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 56- 57).

وحيث يُقال في الموضوع؛ أي هي الأعراض التي تحدث في الجوهر، مثل الكم والنوع، أو الشكل.

De **sub**iecto igitur genera et species, in **sub**iecto accidentia sunt. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 57- 58).

إذنْ الأجناس والأنواع من الموضوع، والأعراض في الموضوع.

ويتضح مما سبق ذكره أن إيزيدوروس الإشبيلي قدّم لنا نماذج عديدة متنوعة مختلفة من كلمتين أو ثلاثة أو أكثر، وتارةً ما تأتي الكلمات متتالية، وتارةً أخرى ما يتم الفصل

[1] Enn. Ann., Fragment, 24. **M**achina **m**ulta **m**inax **m**initatur **m**axima **m**uris.

بين تلك الكلمات. كما يغلب على كلمات الجناس الاستهلالي تلك التي تبدأ بحروف ساكنة أكثر من تلك التي تبدأ بحروف متحركة. وسواء كان في بداية الحروف الساكنة أو المتحركة، فإنه يحدث رنينًا تطرب له الأذن ويؤثر في القارئ والمستمع.

١٩- اَلْجناس الْخِتَامِيّ:

يشير المصطلح اليوناني (ὁμοιοτέλευτον) "النهاية المتشابهة"[١] إلى تكرار نفس الحرف أو المقطع في نهاية الكلمات المتتالية[٢]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني في البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح الجناس الختامي كغرض بلاغي، وعلى وجه التحديد:

Deliberativum genus voc**atur**, eo quod unaquaque re in eo deliber**atur**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 9- 10).

يُسمى نوع تقريري لأنه يُقرر فيه كل شيء.

Utrum Carthago diru**atur**, an Carthaginensibus redd**atur**, an eo colonia deduc**atur**? (Isid. Rhet. et Dial. II: 6: 7- 8).

هل ينبغي هدم قرطاجة، أم إعادتها إلى القرطاجيين، أم تأسيس مستعمرة فيها؟

Constat enim tri**bus** parti**bus**: propositi**one**, adsumpti**one**, conclusi**one**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 6- 7).

فإن (القياس) يتكون من ثلاثة أقسام: الاقتراح، والافتراض، والاستنتاج.

Porro si rati**one** l**ex** consistat, l**ex** erit omne iam quod rati**one** constiterit. (Isid. Rhet. et Dial. II: 10: 11- 12).

فإذا كان القانون قائم على العقل، فسوف يتكون القانون من كل ما (يتفق) بالفعل مع العقل.

[Ut gradus omnes constituamus, honest**um**, uti**le**, verisimi**le**, possib**le**, consentane**um**, vel ex diverso inhonest**um**, inuti**le**, parum verisim**le**, inpossibi**le**, contrari**um**.] (Isid. Rhet. et Dial. II: 12: 23- 26).

---

[1] Arist. Rhet. 1410b. 2. πάρισον καὶ ὁμοιοτέλευτον.

[٢] يتكون المصطلح اليوناني (ὁμοιοτέλευτον) من الصفة اليونانية (ὅμοιος) أي "شبيه، نظير، مماثل"، والاسم اليوناني (τελευτή) أي "نهاية". وهو عكس المصطلح اليوناني (ὁμοιοπρόφερον)، وقد ذكر في شواهد نادرة في العهد الجديد، وعلى وجه التحديد: Mk. xii: 30; 1Pet. i: 3- 4.

فنحدد جميع الدرجات: الحسن، المفيد، المحتمل، الممكن، المناسب، أو على العكس غير اللائق، غير المفيد، غير المحتمل، المستحيل، المتناقض.

in qua homin**is** personam fingim**us** pro exprimend**is** affectib**us** aetat**is**, studii, fortun**ae**, laetiti**ae**, sex**us**, maeror**is**, audaci**ae**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 14: 1- 3).

بمقتضاها نشخّص شخصية الإنسان بسمات تعبر عن العمر، السعي، الثروة، السعادة، الجنس، الحزن، الشجاعة.

Dialectic**a** est disciplin**a** ad disserend**as** rerum caus**as** invent**a**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 22: 1- 2).

الجدل هو علم أُبتُكر لشرح علل الأشياء.

In Physic**a** igitur caus**a** quaer**endi**, in Ethica ordo viv**endi**, in Logic**a** ratio intelleg**endi** versatur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 19- 21).

نبحث في الطبيعة عن السبب، وفي الأخلاق عن نظام الحياة، وفي المنطق عن الفهم (الإدراك).

Physicam apud Graecos prim**us** perscrutat**us** est Thales Milesi**us**, un**us** ex septem illis sapientib**us**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 22- 23).

وأول من بحث في الطبيعة عند الإغريق هو طاليس من ميليتوس أحد هؤلاء الحكماء السبع.

Plato in quattuor definitiones distribuit, id est Arithmetic**am**, Geometric**am**, Music**am**, Astronomi**am**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 26- 28).

قسّم افلاطون (الطبيعة) إلى أربع فئات: علم الحساب، وعلم الهندسة، والموسيقى، وعلم الفلك (علم الأجرام السماوية).

Philosophi**a** est ars arti**um** et disciplin**a** disciplinar**um**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 49- 50).

الفلسفة هي فن الفنون ونظام الأنظمة.

quando multar**um** rer**um** nomen un**um** est. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 5- 6).

عندما يكون اسم الأشياء الكثيرة لفظ واحد.

'Conticesc**ere** est tac**ere**,' termin**um** dicimus fin**em**, aut populat**as** interpretatur esse vastal**as**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 41- 42).

الصمت هو السكوت، نقول الحد هو النهاية، أو مُهجّر يُفسر على أنه مُدمّر.

Topic**a** est disciplin**a** invent**orum** argument**orum**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 30: 1- 2).

المنطق هو علم البحث عن الحجج.

ut sanit**as** vel infirmit**as**. Hor**um** nihil est medi**um**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 31: 14- 15).

كالصحة أو المرض وبين هذين لا وسيط.

ut caecitat**is** et vision**is** in ocul**is** locus est. (Isid. Rhet. et Dial. II: 31: 34- 35).

كقولك مكان العمى والبصر في العينين.

ويتضح مما سبق ذكره أن إيزيدوروس الإشبيلي قدّم لنا نماذج عديدة متنوعة مختلفة من كلمتين أو ثلاثة أو أكثر، وتارةً ما تأتي الكلمات متتالية، وتارةً أخرى ما يتم الفصل بين تلك الكلمات. كما يغلب على كلمات الجناس الختامي تلك التي تنتهي بحروف ساكنة أو بحروف متحركة. وسواء كان في نهاية الحروف الساكنة أو المتحركة، فإنه يحدث رنينًا تطرب له الأذن وتؤثر في القارئ والمستمع.

٢٠- الأنافورة أو الإبانافورة (تَكْرَارُ الصَّدَارَة):

يشير المصطلح اليوناني (ἀναφορά)، أي تكرار الصدارة إلى تكرار نفس الكلمة في بداية الجمل المتوالية[١]. وتوصف بأنها أسلوب بديع شائق جميل[٢]. ورد كثيرًا في شواهد أخرى[٣]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني عن البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح تكرارة الصدارة كغرض بلاغي، وعلى وجه التحديد:

Latine autem et perspicue loquendum. **Latine** autem loquitur, qui verba rerum vera et naturalia persequitur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 16: 2- 3).

ويجب أيضًا التحدث باللغة اللاتينية بوضوح. ويتحدث اللاتينية من يبحث عن الكلمات الحقيقية والطبيعية للأشياء.

Aliae responsivae, **Aliae** deprecativae, **Aliae** promissivae. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 87- 90).

---

[١] تتكون الكلمة اليونانية (ἀναφορά) من حرف الجر اليوناني {ἀνά}، أي "ثانية، مرة أخرى"، وخاصةً في الكلمات المركبة. أما الكلمة اليونانية (φορά) فهي مأخوذة من الفعل اليوناني (φέρω) الذي يعني "أحمل، أحضر، أقدم"، ومنها يتكون الشكل النهائي الذي يشير إلى التكرار مرة أخرى. يُستخدم المصطلح اليوناني (ἐπαναφορά) للإشارة إلى نفس الفكرة، حيث إن الكلمة مشابهة لتلك التي تسبقها مع اختلاف البادئة اليونانية {ἐπί} التي تعنى: "التتابع والتكرار والتجديد"، وخاصةً في المركبات. ويقابل الكلمة اللاتينية (relatio) التي تشير إلى التكرار وفقًا للمفهوم البلاغي.

[2] R. Anderson, *Glossary of Greek Rhetorical Terms*, 19.

[3] Deut. xxviii: 3; 2Sam. xxiii: 5; Ps. iii: 1; Isa. Ii: 1; Jer. i: 18; Hos. ii: 4; Mic. v: 9; Zeph. i: 2; Rom. viii: 33; 1Cor. iii: 9; Eph. vi: 12; Phil. iii: 2; 1Jn. i: 1; Jas. v: 7.

أخرى للاستجابة، وأخرى للتوسل، وأخرى للوعد.

يتضح من النماذج التالية المتعددة، التي تشير إلى تكرار الصدارة سواء للصفات أو الأسماء أو الضمائر، أنها تؤيد التأكيد البلاغي (ἔμφασις) والتوازن بين العبارات من ناحية، وإضفاء القوة والتماسك من ناحية أخرى.

٢١- الخيازموس (تَصالَبُ الكلام، اَلْمقابَلةُ الْعَكْسِيّة):

إن التقابل العكسي (χίασμος) هو انعكاس ترتيب الكلمات في عبارتين متواليتين. كما إن الخيازموس يتكون من خلال المقابلة بين تعبيرين: أحدهما رقيق، والآخر يسهب ويطنب[١]. ويتضح ذلك جليًا من النماذج المتعددة[٢]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني في البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح الخيازموس كغرض بلاغي، وعلى وجه التحديد:

Nudus ara, **sere nudus**, et habebis frigore messes. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 110).

احرث عاريًا، وابذر عاريًا، وتأتيك الغلال في البرد.

يتضح في المثال الأول أن الصفة اللاتينية (nudus) تسبق الفعل اللاتيني (arare) بينما في العبارة التالية الفعل اللاتيني (serere) يسبق الصفة اللاتينية (nudus) أما في العبارة الثالثة يسبق الفعل اللاتيني (habere) المفعول به (messes) ومفعول الأداة (frigore) وهكذا.

'non ut **edam vivo** sed ut **vivam edo**.' (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 56- 57).

لا أعيش لكي أأكل، بل أأكل لكي أعيش.

---

[١] يعبر القرآن الكريم عن ذلك في سورة الروم، الآية ١٨: "يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ". كما عبر عن ذلك أيضًا شكسبير في مسرحية "يوليوس قيصر" بقوله: "تذكر مارس، الخامس عشر من مارس تذكر"، وكذلك إليوت في قصيدته: "كلنا الرجل الأجوف، كلنا الرجل الممتلئ". لمزيد من التفاصيل راجع: هيثم محمد عبد العليم، *الأفعال المركبة في اللغتين اليونانية واللاتينية: دراسة تطبيقية على سفر التكوين*. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس (القاهرة، ٢٠١٦)، ١٢١.

[2] Gen. xxvii: 1- 15; Mt. iii: 14, 8- 10, v: 43- 47, vi: 9- 13, xi: 4- 5, xvii: 25- 26, xvi: 22; Mk. i: 19- 20, ii: 14- 16, viii: 27, x: 52, xiii: 28- 36; Lk. iv: 16- 21, viii: 40- 45, xvi: 25, xxiii: 2- 25; Jn. i: 1- 18, v: 19- 30, viii: 31- 41, xiii: 1- 35; Acts. i: 4- 8.

يتضح من المثال الثاني التبادل العكسي بين الفعلين (edere) و(vivere) حيث يسبق الفعل اللاتيني (edere) الفعل اللاتيني (vivere) في الجملة الأولى، في حين أن الفعل اللاتيني (vivere) يسبق الفعل اللاتيني (edere) في الجملة الثانية مما يُحدث التقاطع بين الفعلين في الجملتين.

si **consul** **Antonius**, **Brutus** **hostis**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 57- 58).

إذا كان انطونيوس هو القنصل، فإن بروتوس هو العدو.

يتضح في المثال الثالث التبادل العكسي بين أسماء الأعلام والأسماء في اللغة اللاتينية، ففي الجملة الأولى أن الاسم اللاتيني (consul) يسبق اسم العلم (Antonius) في حين أن اسم العلم (Brutus) يسبق الاسم اللاتيني (hostis) في الجملة الثانية، مما يُحدث التقاطع بين الأسماء وأسماء الأعلام في الجملتين.

Namque servus ac dominus uno tempore exordium nominis sumunt, nec aliquando invenitur **dominus** prior **servo**, nec **servus** **domino**. Alterum enim alteri praeesse non potest. (Isid. Rhet. et Dial. II: 26: 27- 30).

فالعبد والسيد يأخذان بداية الاسم في نفس الوقت، فلا وجود لسيد قبل عبد أبدًا، ولا عبد قبل سيد، فالواحد لا يجوز أن يسبق الآخر.

يتضح من المثال الرابع التبادل العكسي بين الاسمين (dominus) و(servus) حيث إن الاسم اللاتيني (dominus) يسبق الاسم اللاتيني (servus) في الجملة الأولى، في حين أن الاسم اللاتيني (servus) يسبق الاسم اللاتيني (dominus) في الجملة الثانية، فيتحقق بذلك التقاطع بين الاسمين من ناحية، والصلة والنسبية بين الاسمين من ناحية أخرى.

Primus modus est: 'Si dies est, lucet; est autem dies; lucet igitur.' (Isid. Rhet. et Dial. II: 28: 79- 80).

النوع الأول هو إن كان النهار يضيء، والوقت نهار، إذنْ (النهار) يضيء.

Secundus modus est: 'Si dies est, lucet; non lucet; non est igitur dies.' (Isid. Rhet. et Dial. II: 28: 80- 81).

النوع الثاني هو إذا كان (الوقت) نهارًا، (النور) يضيء، (والنور) لا يضيء؛ إذنْ ليس (الوقت) نهارًا.

يتضح من النوعين الأول والثاني التقابل العكسي بين فعل الكينونة (est) والاسم اللاتيني (dies) حيث يسبق الاسم اللاتيني فعل الكينونة في الجملة الأولى، في حين يسبق فعل الكينونة الاسم اللاتيني في الجملة الرابعة، فيتحقق بذلك التقابل والتقاطع العكسي بين الكلمات.

'**Genus** est, quod plures amplectitur **partes**.' Item '**Pars** [est], quae subset **generi**.' (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 83- 84).

النوع الذي يشمل عدة أجزاء، هو الجزء المبني على النوع.

يتضح من النموذج التالي التقابل العكسي بين الاسمين (genus) و(pars) في الجملة اللاتينية الأولى الاسم اللاتيني (genus) في أول الجملة، والاسم اللاتيني (pars) في آخر الجملة، في حين أن الاسم اللاتيني (pars) في أول الجملة، والاسم اللاتيني (genus) في آخر الجملة في الجملة اللاتينية الثانية فيتحقق بذلك التقاطع والتقابل العكسي بين الجملتين من ناحيةٍ، والتحديد بناءً على التعريف من ناحيةٍ أخرى.

Naturae **auctoritas** est quae maxime virtute **consistit**. Testimonia multa sunt quae **adferant** **auctoritatem**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 30: 82- 84).

وسلطة الطبيعة تقوم أول ما تقوم على القوة، وشهادات كثيرة تؤيد السلطة.

يتضح من النموذج التالي التقابل العكسي بين الجملتين، في الجملة الأولى يسبق الفاعل (auctoritas) الفعل اللاتيني (consistere) بحيث يأتي الفعل اللاتيني في ترتيبه الطبيعي في أخر الجملة، بينما في الجملة الثانية يسبق الفعل اللاتيني المركب (adferre) المفعول به (auctoritatem) في ترتيب غير طبيعي مما يتحقق معه التقاطع والتقابل العكسي بين الكلمتين (auctoritas) و(auctoritatem) في الجملتين.

٢٢- ليتوتوس (الإثْبَاتُ بِالنَّفْيِ):

يشير المصطلح اليوناني (λιτότης) إلى "البساطة، السهولة"، إذ أنها من الصفة اليونانية (λιτός) أي "بسيط". وتعنى تأكيد الشيء بنفي العكس (negatio contrarii)، حيث إنها حيلة بلاغية[1] ممتعة تُحدث رنينًا تطرب له أذن القارئ والمستمع على حدٍ

[1] M. E. Hoffmann, "Litotes Expressions in Latin," in *Subordination and Other Topics in Latin, Proceedings of the Third Colloquium on Latin Linguistics*, Bologna, 1- 5 April 1985, edited by Giovanni Calboli, (Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing, 1989), 590.

سواء. فيُسمى هذا الشكل البلاغي باسم ليتوتوس (litotes) في اللغة اللاتينية؛ خاصةً عندما نقول كل مرة "أقل"، ونعني "أكثر" عن طريق العكس (quotienscumque minus dicimus et plus significamus per contrarium). وقد يُوظف هذا الغرض البلاغي تارةً للتبديل، وتارةً للتقليل، وتارةً أخرى للتهكم والسخرية[1]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي الثاني في البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح ظاهرة ليتوتوس كغرض بلاغي، وعلى وجه التحديد:

'quod bonum est, turpem usum habere non potest.' adsumpsit ille 'pecunia turpem usum habet.' Concluditur, ‘ergo pecunia **bonum non** est.' (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 7- 9).

ما هو خير لا يمكن أن يستخدم للشر، وهو يفترض: "المال يستخدم للشر"، ويستنتج: "إذنْ المال ليس للخير".

نلاحظ في المثال التالي نفي الموجب؛ أي نفي الصفة اللاتينية (bonus) ليعطي المعنى العكسي؛ أي "الشر".

Inductio est, quae rebus **non dubiis** captat adsensionem eius, cum instituta est, sive inter philosophos, sive inter rhetores, sive inter sermocinantes. (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 16- 18).

والاستقراء هو ما يكسب الموافقة بقضايا غير مشكوك فيها عند استخدامها إما بين الفلاسفة، أو بين الخطباء، أو بين المحدثين.

نلاحظ في المثال التالي نفي الموجب؛ أي نفي الصفة اللاتينية (dubius) ليعطي المعنى العكسي؛ أي "اليقين".

ut Scyllam **non marinam**, sed maritimam feminam, **nec succinctam** canibus, sed rapacem aliquam et inhospitalem venietibus extitisse. (Isid. Rhet. et Dial. II: 12: 30- 32).

أن سكيللا ليست بحرية، بل امرأة ساحلية، غير مزودة بالكلاب، بل شخصية ما جشعة، وكانت تعيش غير مِضْيافة للقادمين.

[1] L. Neuhaus, *Linguistik der Litotes im Deutschen: Syntax, Semantik und Pragmatik einer, nicht uninteressanten' Redefigur*. (Berlin/Boston: De Gruyter, 2019), 17.

نلاحظ في المثال التالي نفي الموجب؛ أي نفي الصفة اللاتينية (marinus) ونفي الصفة؛ أي اسم المفعول (succintus) من الفعل اللاتيني (succingo) ليعطي المعنى العكسي؛ أي "ساحلية" للصفة اللاتينية الأولى، وللصفة اللاتينية الثانية "مُجهز، مُزود".

Latine autem loquitur, qui verba rerum vera et naturalia persequitur, **nec a sermone** atque cultu praesentis temporis **discrepat**. ((Isid. Rhet. et Dial. II: 16: 2- 3).

ويتحدث باللاتينية من يبحث عن الكلمات الحقيقية والطبيعية للأشياء، من غير الابتعاد عن اللغة الدارجة وعاداتها في الوقت الحاضر.

نلاحظ في المثال التالي نفي الموجب؛ أي نفي الفعل اللاتيني (discrepare) وتوظيف حرف الجر اللاتيني {a} مع الاسم اللاتيني (sermo) للدالة على الابتعاد والانفصال ليعطي المعنى العكسي؛ أي ممارسة اللغة الدارجة وعاداتها في الوقت الحاضر.

Contradictio est **adfirmationis** et negationis **oppositio**, ut Socrates disputat, Socrates **non disputat**. (Isid. Rhet. et Dial. II: 27: 27- 29).

التناقض هو تضاد الإيجاب مع السلب كقولك: سقراط يناقش، سقراط لا يناقش.

نلاحظ في النموذج السابق نفي الموجب، إذ إن الكاتب لم يشر صراحة إلى الإيجاب والسلب؛ بل على النقيض من ذلك؛ حيث أشار إلى السلب صراحة بكلمة (negatio) في حين أنه أشار إلى الإيجاب بكمة الإيضاح أو الإفصاح (adfirmatio) وبدلًا من نفيها أشار إليها بكلمة التضاد أو العكس (oppositio) أي أن العبارة اللاتينية (adfirmationis opposition) تضاد الإيضاح أو تضاد الإفصاح أو تضاد الإيجاب تعني الإيجاب، فيراد بذلك أن التناقض هو الإيجاب مع السلب.

كما نلاحظ في الجملة الثانية نفي الفعل اللاتيني (disputare) للإشارة إلى أن الفعل المنفي "لا يناقش" يشير إلى أن سقراط شاكَلَ، وَافَقَ، طابَقَ.

'Si dies est, lucet, **non lucet**, **non est** igitur **dies**'. (Isid. Rhet. et Dial. II: 28: 80).

إذا كان (الوقت) نهارًا، النور يضيء، والنور لا يضيء، إذن ليس (الوقت) نهارًا.

نلاحظ في النموذج السابق نفي الموجب؛ حيث إن الفعل اللاتيني (lucere) منفي ليعطي المعنى العكسي؛ أي "أَطْفَأ، أَظْلَمَ"، وفي الجملة الأخير نفي الوقت؛ بأنه ليس نهارًا، ليعطي المعنى الموجب؛ أي الليل.

Luxuriosus est victus **non neccessarii**, sed sumptuosi et onerosi appetens, in deliciis adfluens, in libidine promptus. Haec et alia definiunt luxuriosum, sed per descriptionem definiunt. (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 31- 34).

الجشع هو من يشتهي ما ليس ضروريًا من الغذاء، بل يشتهي ما هو باهظ الثمن، ومقبل على الملذات، ومستعد لتلبية الشهوة، هذه الأشياء الأخرى التي تحدد الجشع، لكنها تحدد بالوصف.

نلاحظ في النموذج التالي نفي الموجب؛ حيث نفي الصفة اللاتينية (necessaries) أي "ضروري، أساسي، لازم"، ليعطي المعنى العكسي؛ أي "كمالِيَّ، مرفُوض، ثانَوِيّ، مُهمل، تافِه".

Latini per privantiam contrarii eius, quod definitur, dicunt: 'Bonum est, quod **malum non** est. Iustum est, quod **iniustum non** est,' et his similia. (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 56- 58).

واللاتينيون بخلاف المضاد ويحددون ذلك بقولهم: "الخير ما ليس شرًا، والعدل ما ليس ظلمًا"، وما شابه ذلك.

نلاحظ في هذا النموذج نفي الموجب؛ حيث نفي الصفة اللاتينية (malus) وكذلك الصفة اللاتينية (iustus) ليعطي المعنى العكسي؛ أي "الخير" للصفة اللاتينية الأولى، والعدل والانصاف للصفة اللاتينية الثانية.

'Si bonum est quod prodest cum honestate, id quod **tale non** est malum est'. (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 60- 61).

إذا كان الخير هو ما ينفع بالصدق، فإن ما ليس مثل ذلك سيئًا.

نلاحظ في النموذج نفي الموجب؛ حيث نفي الصفة اللاتينية (talis) أي "مِثل" ليعطي المعنى العكسي؛ أي "ضِدّ، عَكس، خِلاف، غَير".

٢٣- الْقَوْلُ المَأْثُور:

تُعد الكلمة اللاتينية (sententia) ترادفًا للمصطلح اليوناني (γνωμή) للإشارة للقول المأثور[1]. والاسم المشتق من الفعل اليوناني (γνῶμαι) أي "أعرف"، للإشارة إلى الغرض البلاغي (νόημα) أي "فكرة" أو "معنى". التي أشار إيزيدوروس إلى الفرق بينه وبين الاسم اللاتيني (chreia) في كتاب البلاغة والجدل بقوله:

[1] L. Maguire, *The Rhetoric of the Page*. (Oxford University Press, 2020), 172.

Sententia est dictum inpersonale, ut (Ter. Andr. 68): Obsequium amicos, veritas odium parit. Huic si persona fuerit adiecta, chria erit, ita: 'offendit Achilles Agamemnonem vera dicendo,' 'Metrophanes promeruit gratiam Mithridatis obsequendo.' Nam inter chrian et sententiam hoc interest, quod sententia sine persona profertur, chria sine persona numquam dicitur. Unde si sententiae persona adiciatur, fit chria; si detrahatur, fit sententia. (Isid. Rhet. et Dial. II: 11: 1- 9).

"القول المأثور هو قول مجرد كقول ترنتيوس (أندريا: ٦٨): "بالتملق تصنع الأصدقاء، وبالحقيقة البغض". فإذا نُسب هذا (القول) إلى شخصية يصبح حكاية موجزة هكذا: "أساء أخيليوس إلى أجاممنون بقول الحقيقة"، أو استحق متروفانيس الشكر بتملق ميثريداتيس. فهذا هو الفرق ما بين العبارة والحِكْمَة (المَثَل). فإن القول المأثور يذكر بمعزل عن الشخص، أما العبارة فلا تَرِد قط بدون ذكر الشخص. وعليه إذا نُسب الشخص إلى القول أصبح تعبيرًا، وإذا انْفصل عنه صار قولًا مأثورًا.

وتختلف (γνωμή) عن كل من (chria) و(sententia)، إذا أن (γνωμή) تعني اقتباسًا، بينما يشير الاسم اللاتيني إلى القول أو المثل. وإذا كان العهد القديم والجديد يزخر كليهما بالعديد من الأمثلة التي توضح الشكلين[1]، فإن كتاب إيزيدوروس الإشبيلي في البلاغة والجدل يزخر بالعديد من النماذج التي توضح الاقتباس من ناحية، والقول والمثل من ناحية أخرى، وعلى وجه التحديد:

lex scripta est, mos vero est vetustate probata consuetudo, sive lex non scripta. (Isid. Rhet. et Dial. II: 10: 5- 6).

القانون مكتوب، أما الأخلاق فعرف قائم على القدم (عادة دليلها القدم).

Prosopoeia προσωποποιία est, cum inanimalium et persona et sermo fingitur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 180- 181).

التشخيص هو عندما تصاغ الشخصية، والحديث عن الأشياء غير الحية.

Praeterea purum et honestum oratoris eloquium career debet omnibus vitiis tam in litteris, quam in verbis, quam etiam in sententiis. (Isid. Rhet. et Dial. II: 19: 1- 2).

أضف إلى ذلك نطق الخطيب البليغ يجب أن يخلو من جميع العيوب سواء في الحروف أو في الكلمات أو الجمل أيضًا.

Characterismus, descriptio figurae alicuius expressa. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 160- 161).

[1] Mt. ii: 6, 15, iv: 7; Lk. i: 16, 17, iv: 8; Jn. iii: 14; Mk. i: 2, 3; Acts. i: 20, iii: 22; Rom. iii: 10- 18, iv: 4; Isa. Iii: 7; Col. ii: 21; 1Cor. i: 19- 20, ii: 9, x: 6; 2Cor. vi: 16.

وصف الشخصية هو وصف شخص ما بوضوح.

Ἀθροισμός, cum plures sensus breviter expeditos in unum locum coacervant, et cum quadam festinatione decurrit. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 165- 166).

الاختصار هو عندما تجتمع عدة معاني غير مُثْقلة بإيجاز في معنى واحد، وعندما يتصفَّح شخص ما على عجل.

Ironia est, cum per simulationem diversum quam dicit intellegi cupit. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 169- 170).

السخرية (التهكم) هي عندما يريد أن يُفهم بالتظاهر (بالمحاكاة) خلاف ما يقول.

Diasyrmos ea, quae magna sunt, verbis minuit, aut minima extollit. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 173- 174).

الاستخفاف (الاستهانة) يقلل بالكلمات من الأشياء العظيمة، أو يرفع من الأشياء الصغيرة.

Epangelia ἐπαγγελία est promissio, qua iudicem adtentum facimus, pollicentes nos aliqua magna aut minima dicturos. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 177- 179).

التعهد هو الوعد الذي به نلفت نظر القاضي بوعدنا بأننا على وشك أن نقول أشياء كثيرة أو صغيرة جدًا.

Philosophia est rerum humanarum divinarumque cognitio cum studio bene vivendi coniuncta. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 1- 3).

الفلسفة هي معرفة الأمور الإنسانية والإلهية مقترنة بالسعي إلى سيرة صالحة.

Philosophiae species tripertita est: una naturalis, altera moralis, tertia rationalis. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 14- 17).

أنواع فلسفة ثلاثة: الأول الطبيعيات، الآخر الأخلاق، الثالث العقلانية (المنطق).

Socrates primus ad corrigendos conponendosque mores instituit. (Isid. Rhet. et Dial. II: 24: 26- 27).

سقراط أول من أسس الأخلاق للتصحيح وللتنظيم.

لم يقتصر الأمر في كتاب "البلاغة والجدل" عن الأقوال التي أوردتها سلفًا، بل تعداه إلى العديد من الاقتباسات التي أوردها إيزيدوروس الإشبيلي سواء من فيرجيليوس أو شيشرون وغيرهم، وعلى وجه التحديد:

Verg. Aen. I, 597: 'O sola infandos Troiae miserata labores.' (In ipsum). (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 23- 24).

فيرجيليوس (الإنيادة: الكتاب الأول، البيت ٥٩٧): "يا مَنْ شَفَقتْ وحدك لآلام طروادة التي لا توصف".

Verg. Aen. I. 607: 'In freta dum fluvii current, dum montibus umbrae Iustrabunt, semper honos nomenque laudesque manebunt.' (Post ipsum). (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 25- 27).

فيرجيليوس (الإنيادة: الكتاب الأول، البيت ٦٠٧): "طالما الأنهار تجري نحو البحار، وطالما الظلال تنعكس على الجبال، فلسوف يخلد اسمك بالإكرام والمديح".

والشواهد التي استعان بها الكاتب من إنيادة فيرجيليوس وخاصةً من الكتاب الأول توضح أن نظام المديح ينقسم إلى ثلاث فترات زمنية: قبله، وفي أثناء، وبعده.

Laudis ordo tribus temporibus distinguitur: ante ipsum, in ipsum, post ipsum. (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 19- 20).

هذا وقد اقتبس أيضًا إيزيدوروس الإشبيلي من شيشرون شواهد يوضح بها أن القياس في المنطق ينقسم إلى خمسة أقسام: الأول الإقناع (convincible) والثاني الاستعراض (ostentabile) والثالث الحكم (القول) (sententiale) والرابع الأمثال (exemplabile) والخامس الجماعي (المشترك) (collectivum) والشواهد على النحو التالي:

Cicero pro Milone 79: 'Eius igitur mortis sedetis ultores, cuius vitam si putetis per vos restitui posse, nolitis.' (convincibile). (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 39- 40).

شيشرون (من أجل الدفاع عن ميلو ٧٩): "فأنتم مقيمون لتنتقموا لموت ذلك الذي لو كنتم تظنون أنكم تستطيعون أن تعيد له حياته، لا تريدون".

Cicero in Catilina i: 2: 'Hic tamen vivit, immo etiam in senatum venit.' (ostentabile). (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 43- 44).

شيشرون (في كاتيلينا ١: ٢): "على أن هذا يعيش، بل يأتي إلى مجلس السناتو".

غير أن القول كجزء من القياس في المنطق قد أشار إليه مما اقتبسه من تيرنتيوس في أندريا بقوله:

Terentius (Andr. 68): 'Obsequium amicos, veritas odium parit.' (sententiale). (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 45- 46).

تيرنتيوس (أندريا ٦٨): "التملق يصنع الأصدقاء، والحقيقة البغض".

Cicero in Philippicis (2: 1): 'Te miror, Antoni, quorum exempla imitaris, eorum exitus non pertimescere.' (exemplabile). (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 48- 50).

شيشرون في الفيليبيات (٢: ١): "إني معجب بك يا أنطونيوس، لا تخاف أن تلقى مصير أولئك الذين تقلدهم".

Cicero pro Milone (41): 'Quem igitur cum gratia noluit, hunc voluit cum aliquorum querella. Quem iure, quem loco, quem tempore non est ausus: hunc iniuria, alieno tempore, cum periculo capitis non dubitavit occidere.' (collectivum). (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 51- 54).

شيشرون (في دفاعه عن ميلو ٤١): "لذلك من أَبَى بالنعمة أراد ذلك بشكوى بعضهم. ولم يجرؤ بما (يخالف) القانون وفي مكان ووقت (غير مناسب). ولم يتردد أن يقتله ظلماً وفي وقت غير مناسب ويعرض حياته للخطر".

أضف إلى ذلك هناك للقياس تعريفًا أخرًا وفقًا لما ذكر فيكتورينوس. ويقوم على الكبرى فقط كما سبق وقلنا وهي كما يلي:

Si tempestas vitanda est, non est navigation requirenda. (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 56- 57).

إذا كان من الواجب تجنب العاصفة، فلا ينبغي أن نسعى إلى الإبحار.

ولم يقتصر الأمر فقط على الاقتباس فيما يتعلق بالمنطق، بل وردت أيضًا اقتباسات عديدة متنوعة عن الصور البيانية البلاغية وبخاصة الإسقاط (ἐξοχή) حيث قال:

Cicero, Mil. 59: 'Quis eos appellavit? Appius. Quis produxit? Appius.' (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 59- 60).

شيشرون (الدفاع عن ميلو ٥٩): "مَنْ دعاهم؟ أبيوس، مَنْ قدَمهم؟ أبيوس".

Dialectica est disciplina ad disserendas rerum causas inventa. (Isid. Rhet. et Dial. II: 22: 1- 2).

الجدل هو علم أُبتكر لشرح علل الأشياء.

٢٤- الإِسْتِعَارَةُ:

يشير المصطلح اليوناني (μεταφορά) إلى التشخيص والوصف والنقل[١]، حيث نقارن بين شيئين مختلفين، ويتم توظيفها لأغراض بلاغية أو فنية، وتعتمد على الشبه في

[١] يتكون المصطلح اليوناني (μεταφορά) من حرف الجر اليوناني {μετά}، الذي يعني "القرب، والتتابع، والتغيير" وخاصةً في الكلمات المركبة، والفعل اليوناني (φέρω)، الذي يعني "أحمل"، لتشير إلى معنى الحمل والنقل والانتقال. ويقابل في اللغة اللاتينية الكلمة (translatio)، التي تعني "النقل والحمل".

تصميم واعي ومدروس للكلمات[١]. ويبدو أنها وردت بكثرة في شواهد كثيرة لتوضيح الأمور المادية والمعنوية[٢]. وقد وظّف الكاتب إيزيدوروس الإشبيلي بعض من هذه الإستشهادات التي تشير إلى الإستعارة كصورة فنية، وعلى وجه التحديد:

Ei mihi, quod nullus **amor** est sanabilis herbis. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 117).

الويل لي، فلا يمكن شفاء الحب بالأعشاب.

اقتبس إيزيدوروس الإشبيلي هذا البيت من الشاعر اللاتيني أوفيديوس من عمله "رسائل البطلات"، حيث يشير فيه إلى استعاره مكنية، إذ شبه الحب بالمرض أو المريض الذي يُشفى أو يُداوى. وقد حذف المشبّه وأتى بشيء من لوازمه. وسر جمالها توضيح عمق المعاناة العاطفية ووجود مشكلة عاطفية أو نفسية لا يمكن حلها بالعلاجات السطحية.

Degeneres animos **timor** arguit. (Isid. Rhet. et Dial. II: 30: 64).

الخوف يفضح النفوس الضعيفة.

اقتبس إيزيدوروس الإشبيلي هذا البيت من الشاعر اللاتيني فيرجيليوس من عمله "الإنيادة"، حيث يشير فيه إلى استعارة مكنية التي صور فيها الخوف بإنسان يفضح النفوس الضعيفة، وحذف المشبّه به، واتى بشيء من لوازمه؛ الفعل "يفضح". وسر جمالها التوضيح والتجسيم والتشخيص في ضوء المقارنة بين الخوف والضعف الداخلي.

٢٥- اَلْكِناية:

يشير المصطلح اليوناني (μετωνυμία) إلى تغيير اسم إلى اسم آخر مرتبط به[٣]. ويوظف كوينتيليانوس العديد من الكلمات التي تشير إلى مفهوم الكناية، وعلى وجه التحديد: (traductio, immutatio, transmutatio, transnominatio, denominatio)، إذ إنها تعني "استبدال كلمات معينة بكلمات أخرى" (ponuntur verba alia pro aliis)

[1] M. Katz, *Common Ground, Common Language, and the Future of Psycho Analysis: Metaphor and Fields*. (New York: Routledge, 2013), 22.

[2] Ps. xxiii: 1- 6; 1Cor. x: 26, xi: 25; Acts. xxvi: 28; Rev. viii: 8; Gal. iv: 24.

[٣] تتكون الكلمة اليونانية (μετωνυμία) من حرف الجر اليوناني {μετά}، ألذي يعني "القرب، والتتابع، والتغيير" وخاصةً في الكلمات المركبة، والاسم اليوناني (ὄνομα) بمعنى "اسم".

وتعني "وضع اسم مكان آخر" (nominis pro nomine positione) [١]، حتى يشرح الترادف عن طريق التقابل[٢]. وتنقسم الكناية إلى كناية عن السبب، وكناية عن النتيجة، وكناية عن الفاعل، وكناية عن الملحق أو المضاف[٣]. ويزخر كتاب إيزيدوروس الإشبيلي في البلاغة والجدل بالعديد من النماذج التي توضح الكناية كغرض بلاغي، سواء من نص الكاتب نفسه، أو من الاقتباسات التي استعان بها الكاتب من كتّاب آخرين، وعلى وجه التحديد:

‘offendit Achilles Agamemnonem vera dicendo.’ (Isid. Rhet. et Dial. II: 11: 4- 5).

أساء أخيليوس إلى أجاممنون بقول الحقيقة.

الكناية تتعلق بالأثر العاطفي أو النفسي الذي يُحدثه القول الصادق على الشخص المتلقي، إذ إن الكناية في السياق قد استُخدمت بطريقة غير مباشرة من خلال تُوظيف الفعل اللاتيني (offendo).

‘Metrophanes promeruit gratiam Mithridatis obsequendo.’ (Isid. Rhet. et Dial. II: 11: 5- 6).

استحق متروفانيس الشكر بتملق ميثريداتيس.

الكناية عن الخضوع والتملق تتجسد في توظيف الفعل اللاتيني (obsequor) بطريقة غير مباشرة، لتوضيح أن متروفانيس نال الرضا بسبب تملقه، وليس بالضرورة بسبب جدارته.

Ovid. Met. 2, 53: Non est tua tuta voluntas: magna petis, Phaëthon. (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 124- 125).

---

[1] C. Michael, *Christ Meets Me Everything: Augustine's Early Figurative Exegesis*. (Oxford University Press, 2012), 46.

[2] Trypho, Trop. 739, 20- 1. *μετωνυμία ἐστὶ λέξις ἀπὸ τοῦ ὁμωνύμου τὸ συνώνυμον δηλοῦσα*; apud M. Sebastian, *Rethinking Metonymy: Literary Theory and Poetic Practice from Pindar to Jakobson*. (Oxford University Press, 2016), 45.

[٣] وردت شواهد كثيرة متنوعة توضح التقسيم الذي ذكرناه سلفًا عن الكناية، وعلى وجه التحديد:

Gen. xi: 1; Ex. xvii: 1; Num. xi: 17; Deut. xvii: 6; Jn. iii: 6; Lk. i: 17; Acts. i: 5; 1Cor. xiv: 12; Gal. iii: 2; Eph. v: 18; 1Thess. v: 19; 2Kgs. ii: 9; Dan. v: 12; Rom. viii: 2; Ps. v: 9, 10; Prov. v: 3; Isa. xxxiii: 19; Jer. xviii: 18; 2Cor. iii: 6; Eze. xxxvii: 1; 2Thess. ii: 2; 1Jn. iv: 1- 3; Rev. i: 10.

أوفيديوس التحولات الكتاب الثاني البيت ٥٣: "ارادتك ليست آمنة، أنت تطلب (أمرًا) عظيمًا، يا فيثون".

الكناية في العبارتين: الأولى (tua tuta voluntas) لتوضيح مغبة السعي وراء طموحات مستحيلة، والثانية (magna petis) لتشير إلى الطموح المفرط والسعي وراء الشيء غير الممكن.

Aristoteles, quando Perihermenias scriptitabat, calamum in mente tinguebat. (Isid. Rhet. et Dial. II: 27: 3- 4).

عندما كان أرسطو يحرر تفسيراته كان يغمس القلم في عقله.

الكناية في العبارة اللاتينية (calamum in mente tinguebat) لتشير إلى التفكير العميق الفلسفي. فهي كناية معنوية تتطلب فكرًا عميقًا وتفاعلًا بين القلم والذهن، لتوضيح أن أرسطو كان يستمد أفكاره من عقله.

Tullius pro Cluentio (146): 'Lex est mens et animus et consilium et sententia civitatis.' (Isid. Rhet. et Dial. II: 29: 74- 75).

القانون هو عقل وروح ومشورة ورأى المواطن.

الكناية في العبارة السابقة تجسد الرمز، لا المعنى الحرفي للقانون. إذ إنها تُستخدم لتوضيح أن القانون ليس مجرد مجموعة من النصوص القانونية، بل هو تعبير حي عن مجموعة من القيم والمبادئ التي تنبع من العقل والنفس والحكمة وإرادة الإنسان. وأرى أن الشواهد التي أوردتها سلفًا تعبر عن كناية معنوية؛ تارةً ما تعبر عن صفة من الصفات، وتارةً ما تشير إلى مهارة من المهارات، وتارةً أخرى ما تحدد الإخفاق في جانب من الجوانب من ناحيةٍ، ومن ناحيةٍ أخرى قد تشير إلى إيضاح أهمية ما.

وترتبط أجزاء كتاب البلاغة والجدل على المستويين اللغوي والبلاغي بروابط دلالية بلاغية لغوية في إطار هيكلي هو الجملة المركبة وأجزائها المختلفة، التي تتمثل في الجملة الرئيسية والجملة التابعة بوصفها وحدة لغوية تشتمل على بناءين: بناء سطحي وبناء عميق. إذ إن إيزيدوروس الإشبيلي تحدث صراحة في كتابه عن العبارة والجملة وشبه الجملة من ناحية، كما تناول الأساليب التي وظّفها الرومان سواء كانت الأسلوب البسيط (adtenuatus) أو المتوسط (mediocritas) أو الرصين (البليغ) (gravitas) من ناحية أخرى. حيث إن إيزيدوروس الإشبيلي قد أشار صراحة إلى الجملة والعبارة بقولة:

Conponitur autem instruiturque omnis oratio verbis, comma et colo et periodo. Comma particula est sententiae. Colon membrum. Periodos ambitus vel circuitus. Fit autem ex coniunctione verborum comma, ex commate colon, ex colo periodos. Comma est iuncturae finitio, utputa (Cic. Mil. 1): 'Etsi vereor, iudices,' ecce unum comma; sequitur et aliud comma: 'ne turpe sit pro fortissimo viro dicere,' et factum est colon, id est membrum, quod intellectum sensui praestat; sed adhuc pendet oratio, sicque deinde ex pluribus membris fit periodos, id est extrema sententiae clausula: 'ita veterem iudiciorum morem requirunt.' Periodos autem longior esse non debet quam ut uno spiritu proferatur. (Isid. Rhet. et Dial. II: 18: 1- 6).

تتألف وتبنى كل خطبة من كلمات هي: العبارة، والجملة القصيرة، والجملة المركبة. والعبارة جزء من الجملة، والجملة القصيرة طرف، والجملة المركبة بسيطة أو معقدة. وتبنى شبه الجملة بضم الكلمات، والجملة القصيرة من العبارة، والجملة المركبة من الجملة القصيرة. والفاصلة هي نهاية الجملة أو الانقطاع، كقولك (شيشرون: الدفاع عن ميلو: ١): "رغم خوفي أيها القضاة، هو ذا عبارة واحدة، يليها عبارة أخرى: كي لا يساء القول لأقوى رجل، فصارت جملة قصيرة؛ أي طرف، مما يعنى المعنى واضحًا. لكن لايزال (معنى) الخطبة معلقًا. وأخيرًا وبهذه الطريقة، تتكون الجُمل من عدّة فقرات. أعني الجملة الرئيسية الأخيرة هي: "هكذا يطلبون العادة القديمة للقضاة". والجملة المركبة لا ينبغي أن تكون أطول من أن تلفظ بِنَفَسٍ واحدٍ.

وتنقسم الجملة اللاتينية إلى ثلاثة أنواع: الجملة البسيطة هي الجملة التي تحتوي على جملة خبرية واحدة فقط (المسند والمسند إليه)، مثل: الحياة قصيرة (vita est brevis). والجملة البسيطة المتشبكة هي الجملة التي تحتوي على جملتين مستقلتين أو أكثر مثل: الحياة قصيرة، والعلم طويل (vita est brevis, et ars est longa) والجملة المركبة هي الجملة التي تعتمد فيها جملة واحدة أو أكثر على جملة أخرى، مثل: الذاكرة تضعف ما لم تمارسها (memoria minuitur, nisi eam exerceas) [١]. وحيث إن النحو والبلاغة صنوان متلازمان لا يمكن الفصل بينهما، فسوف يعتمد فحص الأجزاء

[1] H. M. Bruns, *Latin Grammar,* (Germany: Outlook Verlag, 2023), 106.

الداخلية لكتاب البلاغة والجدل على كل من التحليل اللغوي والتحليل الكولوميتري[١]. لمعرفة مدى تماسك وترابط أجزاء الجملة، فمنذ ثلاثينيات القرن العشرين فصاعدًا، أصدر لنا إدوارد فراينكل (Fraenkel) بحثًا موسعًا عن ترتيب الكلمات اليونانية واللاتينية القديمة، حيث استخدم مفهوم (colon) بعنوان (kolon und satz beobachtungen zur gliederung des antiken satzes) أي "مصطلح كولون والجملة: ملاحظات على بنية الجملة القديمة". حيث نهج ما يُسمى بقانون فاكيرناجيل (Wackernagel) الذي يفترض أن الروابط والرقائق جسيمات صغيرة تبدو ثاني كلمة في الجملة. وقد اثبت فراينكل أيضًا وبشكل حاسم أن هذا القانون لا ينطبق فقط على الجُمل، بل ينطبق أيضًا على الوحدات اللغوية اليونانية واللاتينية الأصغر التي أطلق عليها اسم الوحدات الأصغر (κῶλα- cola). وعلى غرار فراينكل، استخدم العديد من العلماء مصطلح كولون للإشارة إلى وحدات الكلام القصيرة التي وردت في النصوص اليونانية واللاتينية القديمة، على أساس معايير معينة مثل الضمائر والإضافات والأدوات في المرتبة الثانية سواء في الجملة أو الجملة القصيرة كولون. ولكن ينبغي التأكيد هنا أن فراينكل لم يدع قط أن الكولون التي ناقشها هي نفس الكولون التي وصفها الخطباء القدماء، لكن هذا لا يعني أن مفهومه عن الكولون لا يرتبط بالتحليل الكولوميتري القديم؛ ومع ذلك لا يمكن اعتبار عمله دراسة دقيقة عن مفهوم الكولون القديم كما صاغه الخطباء وعلماء البلاغة[٢].

---

[١] محمد رضا علام، "البنية اللغوية والبلاغية في القصيدة الأولى للشاعر الروماني الغنائي كاتوللوس"، *في أعمال مؤتمر الأسطورة في الأدب والفن*، ٦- ٧ مارس ٢٠١٠، أوراق كلاسيكية، العدد العاشر، كلية الآداب، جامعة القاهرة (٢٠١٠): ٢٣٥- ٢٧١.

[٢] يشير مفهوم التحليل الكولوميتري (colometric analysis) إلى دراسة الوحدات اللغوية المستقلة التي أطلق عليها الإغريق والرومان (κῶλον)، وهي وحدات لغوية صغيرة يقف عندها المتحدث حتى يلتقط أنفاسه ثم يعود مرة أخرى بجملة بلاغية أو وحدة بلاغية قصيرة. لمزيد من التفاصيل عن التحليل الكولوميتري يمكن الرجوع إلى: P. Marschall, *Colometric Analysis of Paul's Letters: Methodolological Foundations and Application to 2 Corinthians 10- 13*. (Tübingen: Mohr Siebeck, 2024), 37; Th. Habinek, *The Colometric of Latin Prose*. (University of California Press, 1985).

وسوف أناقش بعض هذه الجمل، سواء التي كتبها إيزيدوروس الإشبيلي في كتابه عن البلاغة والجدل، أو التي اقتبسها من غيره من الكتّاب. فقد بدأ كتابه بقوله:

[eloquentia copia] ad persuadendum iusta et bona. ((Isid. Rhet. et Dial. II: 1: 2- 3).

الفصاحة طلاقة مفيدة وجيدة للإقناع.

تنقسم الجملة السابقة إلى ثلاث وحدات لغوية صغيرة، كل وحدة لغوية تُسمى (κῶλον) وهذه الوحدات الكولون (eloquentia copia) المبتدأ، والكولون (iusta et bona) الخبر صفتان يربط بينهما الرابط الواصل {et} كعطف نسق يربط بين العاطف والمعطوف المتساويين في نفس الدرجة. وجاءت الجملة البلاغية القصيرة الثالثة في صورة الجار والمجرور (ad persuadendum) والتي فصلت بين المبتدأ والخبر فشكلت الفصل البلاغي هايبرباتون لتوضيح النهاية المتشابهة {a} الجناس الختامي بين الكلمات: (bona) و(iusta) و(copia) و(eloquentia)، وفي الجملتين المتواليتين الرئيسية والتابعة ما يوضح الوحدات اللغوية الصغيرة على النحو التالي:

Demonstrativum dictum, quod unamquamque rem, aut laudando aut vituperando demonstrat. (Isid. Rhet. et Dial. II: 4: 16- 17).

ويُقال تفسيري؛ لأنه يوضح شيئًا ما، إما بالمدح أو اللوم.

تبدأ الجملة السالفة الذكر بالجملة الرئيسية الأساسية التي تمثل جملة بلاغية طويلة تحتوي على أربعة جمل قصيرة؛ تبدأ الجملة الأولى بالصفة اسم المفعول (dictum) والموصوف (demonstrativum) يليها الجملة السببية الثانية التي تبدأ بالرابط {quod} لتوضيح الجملة السابقة، ووضع الفعل اللاتيني (demonstrat) في مكانه الطبيعي نهاية الجملة، والمفعول به (unamquamque rem) يسبق الفعل، ثم الجملتين القصرتين (aut vituperando) و(aut laudando) بحذف فعل الكينونة في الجملتين للاختصار (brevitas) وتوضيح التخيير بين الاسمين (laudando) و(vituperando) لتوضيح الغرض البلاغي (παραδιαστολή) تكرار رابط النفي {إما} {أو} {aut} و{aut} التي توضح بدورها النهاية المتشابهة {ando} وتكرار نفس جذع الكلمة بأشكال مختلفة أو

ما يُعرف باسم بوليبتون بين (demonstrativum) و(demonstrat) مما يوضح الجناس الاستهلالي في بداية المقطع {dem} بين الاسم والفعل.

وفي حديث إيزيدوروس الإشبيلي عن الجدل الثلاثي (de tripertita controversia) ذكر إنه إما بسيط (aut simplex) أو مركب (aut iuncta) وفقًا لما ذكره شيشرون (iuxta Ciceronem) وقد وضّح إيذيدوروس الإشبيلي ذلك ببعض الأمثلة اللاتينية التي تحتوي فيما بينها على وحدات لغوية صغيرة تعبر كل وحدة منها عن كولون يلتقط المتحدث عندها نَفَسَه، قبل أن يلقي الجملة الأخرى وعلى وجه التحديد:

Utrum Carthago diruatur, an Carthaginensibus reddatur, an eo colonia deducatur? (Isid. Rhet. et Dial. II: 6: 7- 8).

هل ينبغي هدم قرطاجة، أم إعادتها إلى القرطاجيين، أم تأسيس مستعمرة فيها؟

تحتوي هذه الجملة الاستفهامية على ثلاث وحدات لغوية قصيرة، الجملة القصيرة الأولى التي تشكل ما يُعرف باسم كولون تبدأ بالظرف اللاتيني {utrum} لكي يشير إلى شيئين أو أمرين، وتشكل فعل (diruo) وفاعل (Carthgo)، ثم يتضح الأمران في الجملتين القصيرتين الثانية والثالثة، حيث تبدأ الجملة القصيرة الثانية بالأداة {an} {إما}، {أو}، والفعل اللاتيني (redo) مع حالة القابل للاسم اللاتيني (Carthago) وكذلك الجملة القصيرة الثالثة التي تبدأ بنفس الأداة {an} والفعل اللاتيني (deduco) والفاعل (colonia) وظرف المكان {eo} على أنه وظّف الفعل في زمن المضارع في الصيغة غير الإخبارية للأفعال اللاتينية (diruo) و(reddo) و(deduco) خاصةً في السؤال المركب الذي يبدأ بأدوات الاستفهام في السؤال غير المباشر {an} و{an} و{utrum} في الأجزاء الثلاثة[1]. كما تتحقق الوحدة في هذه الوحدات اللغوية الثلاثة من خلال الترابط البلاغي الجناس الاستهلالي في بداية المقطع اللاتيني {car} وكذلك الجناس الختامي في النهاية المتشابهة {atur} وأيضًا تماثل الوسط مع النهاية في تكرار الأداة {an} مما يساعد على تطويل الجملة البلاغية والربط بين أجزائها. والسؤال الثاني الذي أورده إيزيدوروس الإشبيلي للإشارة إلى الجدل المركب في جملة تحتوي على عدة وحدات لغوية قصيرة كالتالي:

[1] W. Ihne, *A Short Latin Syntax*. (Germany: Salzwasser Verlag GmbH, 2020), 31.

Utrum exercitus in Macedonia contra Philippum mittatur, qui sociis sit auxilio, an tenetur in Italia, ut quam maximae contra Hannibalem copiae sint? (Isid. Rhet. et Dial. II: 6: 10- 12).

هل يوجه الجيش إلى مقدونيا ضد فيليبوس لنجدة الحلفاء، أم يحتفظ به في إيطاليا لتكون القوات على أكملها ضد هانيبال؟

تحتوي الجملة اللاتينية السابقة على عدة وحدات لغوية صغيرة كولون تحقق الوحدة البلاغية والترابط بين أجزائها. إذ إنَّ (utrum exercitus mittatur) هي الوحدة اللغوية الأولى وُضع فيها الفعل اللاتيني (mitto) في نهاية الجمل، هو الوضع الطبيعي. ويتخلل الفعل والفاعل وحدات لغوية قصيرة تتمثل في الجار والمجرور في (in Macedoniam) و(contra Philippum) والفصل البلاغي هايبرباتون بين الكلمات في الجملة التي يتحقق معها النهاية المتشابهة {um} بين أداة الاستفهام واسم العلم. ووردت الوحدة اللغوية الثانية في الجملة (qui sociis sit auxilio) التي توظف فعل الكينونة في زمن المضارع في الصيغة غير الإخبارية (المصدرية) مع الاسم اللاتيني (auxilium) لكي يلي التعبير اللاتيني (auxilio esse) مع الاسم اللاتيني (socius) للدلالة على القابل الدال على الغرض[١]. والوحدة اللغوية الثانية (an teneatur in Italia) التي يتحقق معها الوحدة البلاغية في الجناس الختامي بين الفعلين (mittatur) و(teneatur) وتتحقق أيضًا الوحدة اللغوية والبلاغية في الجملة القصيرة الثالثة (ut quam maximae contra Hannibalem copiae sint?) من خلال الفصل البلاغي هايبرباتون للجار والمجرور (contra Hannibalem) لكي يتحقق الجناس الختامي بين (maximae) و(copiae) من خلال النهاية المتشابهة {ae} مع توظيف فعل الكينونة في

[١] يوظف فعل الكينونة (esse) مع أربع أسماء في حالة القابل التي يليها قابل آخر، أي يصبح معه اثنان في حالة القابل وهي: المساعدة (auxilium) والحسد (invidia) والسخرية والاستهزاء (ludibrium) والتوظيف والاستخدام (usus) كما في العبارات التالية: يقدم المساعدة إلى (auxilio esse) ويكون مفيدًا لـ (usui esse) ويكون حاسدًا لـ (invidiae esse) يبدي السخرية لـ (luidrio esse) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى C. Cabrillana, *Recent Trends and Findings in Latin Linguistics: Vol. I: Syntax, Semantics and Pragmatics, Vol. II: Semantics and Lexicography, Discourse and Dialogue*. (Berlin/Boston: Walter de Gruyter GmbH, 2024), n. 3.4.

زمن المضارع في الصيغة المصدرية للدلالة على الغرض أيضًا[١]. وقد ذكر إيزيدوروس الإشبيلي عن القياس (de syllogismis) أنه يتكون من ثلاث أقسام الاقتراح (propositio) والافتراض (adsumptio) والاستنتاج (conclusio) وهو ما عبّر عنه بالجملة التي توضح الوحدة اللغوية والبلاغية بين أجزائها وهي:

‘quod bonum est, turpem usum habere non potest.’ ‘pecunia turpem usum habet.’ Concluditur, ‘ergo pecunia bonum non est.’ (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 7- 10).

ما هو خير لا يمكن أن يستخدم للشر؟ يستخدم المال للشر، يستنتج إذاً المال ليس للخير.

إن تقسيم الجمل الثلاثة السالفة الذكر تحقق الوحدة اللغوية من خلال وحداتها الصغيرة التي تُسمى كولون التي بدورها تحقق الوحدة البلاغية في تماثل البداية مع النهاية للكلمة (turpem) و(usum) وتماثل الوسط مع النهاية للكلمة (pecunia) الجناس الختامي بين (bonum) و(usum) من خلال النهاية المتشابهة {um} ومن الملاحظ أن إيزيدوروس الإشبيلي يكرر في الجمل السابقة الكلمات اللاتينية (bonum) و(turpem) و(usum) و(pecunia) بحيث يمكن أن ينشأ الغرض البلاغي خيازموس.

ولم يقتصر توضيح الوحدة اللغوية والبلاغية على ما أورده في كتابه عن البلاغة والجدل، بل تعداه أيضًا إلى ما اقتبسه من كتّاب آخرين، وخاصةً عند الحديث عن بعض الأغراض البلاغية التي أوردناها من قبل، ولا سيما التصعيد (ἀναδίπλωσις) كما ورد عند شيشرون في حديثه عن كاتيلينا قائلًا:

Cic. Catil. I, 2: 'Hic tamen vivit, vivit, etiam in senatum venit'. (Isid. Rhet. et Dial. II: 9: 42- 43).

شيشرون (كاتيلينا: الخطبة الأولى، الفقرة الثانية): "على أن هذا يعيش، يعيش، ويأتي إلى مجلس السناتو".

---

[١] توظف جملة الغرض في اللغة اللاتينية عادةً بالأداة {ut} أو {ut non} أو {ne} مع الصيغة المصدرية. وأحيانًا ما تُستخدم {ut non} بدلًا من {ne} لمزيد من التفاصيل راجع:

H. Pinkster, *The Oxford Latin Syntax, Vol. II, The Complex Sentence and Discourse*. (Oxford University Press, 2021), 300.

تشكل الجملة اللاتينية السابقة جملة بلاغية طويلة تحتوي على ثلاثة جمل بلاغية قصيرة، تتكون الجملة القصيرة الأولي من اسم الإشارة للقريب (hic) الذي يتفق مع الفعل اللاتيني (vivo) في زمن المضارع للصيغة الإخبارية مع الغائب المفرد، ويفصل بينهما الظرف اللاتينية {tamen} والجملة القصيرة الثانية تتكون من الفعل (vivo) والفاعل ضمير مستتر تقديره {هو}، والجملة القصيرة الثالثة تبدأ بالظرف اللاتيني {etiam} والمفعول به غير المباشر (الجار والمجرور) (in senatum) ثم الفعل اللاتيني (venio) في نهاية الجملة في زمن المضارع للصيغة الإخبارية مع الغائب المفرد. وتتحقق الوحدة البلاغية بين هذه الجمل الثلاث من خلال تماثل النهاية والبداية للفعل اليوناني (vivo) والجناس الاستهلالي بين الفعلين (vivit) و(venit) من خلال النهاية المتشابهة {it} على أن تكرار الفعل واختلاف موضعه بين نهاية الجملة وبدايتها، ثم العودة مرة أخرى لنهاية الجملة يمكن أن ينشأ معه الغرض البلاغي خيازموس.

وتشير الجملة اللاتينية التي اقتبسها إيزيدوروس الإشبيلي من سفر الجامعة إلى الوحدة اللغوية البلاغية، فقد ورد في الشاهد الخامس عشر من الإصحاح الثلاثين ما يلي:

liber Ecclesiasticus 33: 15 ‘contra malum bonum, et contra mortem vita: sic contra pium peccator: et sic intuere in omnia opera altissimi, bina et bina, unum contra unum.’ (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 37- 40).

سفر الجامعة (٣٣: ١٥): "الخير مُقابل الشر، الحياة مقابل الموت، هكذا الفاسِق مُقابل الوَرِع، وهكذا عليك أن تنظر إلى جميع أعمال الأعلى، اثنين اثنين، الواحد في مُقابل الآخر".

تشكل الجملة اللاتينية السابقة جملة بلاغية طويلة تحتوي على ستة جمل بلاغية قصيرة، في الجملتين الأولى والثانية المبتدأ والخبر شبه جملة (جار ومجرو)، وكذلك الجملة الثالثة مع اختلاف أن الجملة يتصدرها الظرف اللاتيني {sic} كما تبدأ الجملة الرابعة بالرابط الواصل {et} والظرف اللاتيني {sic} يليهما المصدر المضارع المعلوم المخاطب المفرد (intuere) من الفعل اللاتيني الديبوننت (intueor) والصفة والموصوف بعد حرف الجر اللاتيني {in} وصفة مبالغة التفضيل (altissimus) وأخيرًا الجملتين الخامسة والسادسة للأعداد فردي وزوجي.

على أن هذه الوحدات اللغوية الصغيرة كولون من شأنها أن أحدثت الوحدة والترابط البلاغي والتطويل بين الأجزاء، حيث نلاحظ الجناس الختامي والجناس الاستهلالي الواضح في بداية الحروف المتشابهة والنهاية المتشابهة، وتماثل البداية مع الوسط، والوسط مع النهاية، والبداية مع النهاية متمثل في تكرار حرف الجر اللاتيني {contra} من ناحية، والخيازموس التقابل العكسي فيما هو واضح من تقابل فكرتين في ترتيب معكوس تتخذ أجزاؤه الشكل {χ} وهكذا. ذكر إيزيدوروس الإشبيلي أن أنواع الجمل شتى (sententiarum species multae) فإن بعضها للإخبار (aliae enim sunt indicativae) وبعضها للإعلان والإرشاد (aliae pronuntiativae) وبعضها للأمر (aliae imperativae) وبعضها للتعجب (aliae admirativae) وبعضها للمقارنة (aliae conparativae) وبعضها للتفضيل (aliae superlativae) وبعضها الآخر للاستفهام (aliae interrogativae) وقد اقتبس إيزيدوروس الإشبيلي بعض الشواهد من فيرجيليوس التي توضح أنواع تلك الجمل، ومنها ما يتحقق معها الوحدة اللغوية والبلاغية ولا سيما على سبيل المثال لا الحصر الجمل التي تشير إلى صيغة الأمر، وعلى وجه التحديد:

Verg. Aen. 4: 223: "vade, age, nate, voca Zephyros, et labere pinnis". (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 74).

فيرجيليوس الإنيادة الكتاب الرابع البيت ٢٢٣: "اذهب، اعمل، يا بني، ادعو زفيروس (الرياح الغربية)، وانزلق على جناحيك".

تشكل الجملة اللاتينية السابقة جملة بلاغية طويلة تحتوي على خمسة جمل قصيرة كولون، إذ تتكون الجملة الأولى من الأمر المخاطب المفرد المضارع المعلوم (vade) اذهب {أنت} الضمير مستتر، والجملة الثانية أيضًا من الأمر المخاطب المفرد المضارع المعلوم (age) اعمل {أنت}، والجملة الثالثة حالة المنادى المفرد لاسم من النوع الثاني (nate) مع حذف أداة النداء {o} أي يا بني، والجملة الرابعة تتكون من الأمر المخاطب المفرد المضارع المعلوم (voca) والمفعول به المفرد المذكر لاسم من النوع الثاني (Zephyros) بالنهاية {os} المستعارة من اللغة اليونانية القديمة، بدلًا من النهاية {us} لاسماء النوع الثاني المذكر، والجملة الخامسة التي تستهل بالرابط الواصل {et} والأمر المخاطب المفرد المضارع (labere) من الفعل الديبوننت (labor) الذي

يليه حالة مفعول الأداة للاسم (pinnis) من الاسم اللاتيني (pinna) وقد حققت هذه الوحدات اللغوية الترابط بين أجزاء الجملة البلاغية المطولة من خلال الجناس الختامي للنهاية المتشابهة {e- a} من ناحية، و{is- os} من ناحية أخرى، وانعدام الروابط بين أفعال الأمر من ناحية، والاسم اللاتيني من ناحية أخرى لتحقيق الشغف والسرعة بين الكلمات، والفصل البلاغي هايبرباتون بين الأسمين (Zephyros- pinnis) بالرابط الواصل (عطف النسق) وصيغة الأمر (et labere) مما يتحقق معه الجناس الاستهلالي من خلال النهاية المتشابهة. كذلك أيضًا اقتبس إيزيدوروس الإشبيلي شاهدًا من فيرجيليوس يوضح به نمط الجملة الاستفهامية التي يتحقق معها الوحدة اللغوية والبلاغية، وعلى وجه التحديد:

Verg. Aen. 8: 113: 'Iuvenes, quae causa subegit ignotas temptare vias?' (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 84- 85).

فيرجيليوس: الإنيادة الكتاب الثامن البيت ١١٣: "يا أيها الشباب، ما هي العلة التي فرضت (عليكم) تجربة طرق مجهولة؟

تشكل الجملة اللاتينية السابقة جملة بلاغية طويلة تحتوي على أربعة جمل قصيرة تُسمى كولون تتحقق معها الوحدة اللغوية والبلاغية؛ إذ تتكون الجملة القصيرة الأولى من الاسم اللاتيني (iuvenis) في حالة المنادى الجمع مع حذف أداة النداء {o}، في حين أن الجملة القصيرة الثانية تتكون من ضمير الاستفهام (quae) الذي يتوافق مع الاسم اللاتيني (causa) وتتمثل الجملة القصيرة الثالثة من صيغة المصدر (temptare) بعد الفعل اللاتيني (subigo) والجملة القصيرة الرابعة التي تتمثل في الصفة (ignatas) والموصوف (vias) وقد حققت هذه الجمل اللغوية القصيرة الوحدة البلاغية بين أجزائها؛ حيث حققت الجناس الختامي بين الكلمات (iuvenes ignotas vias) بالفواصل فيما بينهم مما يحقق أيضًا الفصل البلاغي هايبرباتون من خلال العلاقة بين الفعلين (temptare) و(subigere) فأحدهما يكمل الآخر، وعدم وضعهما في موضعهما الصحيح في آخر الجملة يؤدي إلى الوحدة البلاغية بين أجزاء الجملة.

وكذلك اقتبس أيضًا شاهدًا من فيرجيليوس يوضح به نمط بعض جمل التوسل (aliae deprecativae) وعلى وجه التحديد:

Verg. Aen. 6: 365: 'Eripe me his, invicte, malis!' (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 88- 89).

فيرجيليوس الإنيادة الكتاب السادس البيت ٣٦٥: "انقذني، يا من لا تُقهر، من هذه الشرور!"

تشكل الجملة اللاتينية السابقة جملة بلاغية طويلة تحتوي على ثلاثة جمل لغوية قصيرة كولون يتحقق معها الوحدة اللغوية والبلاغية بين أجزائها؛ إذ تتكون الجملة القصيرة الأولى من الفعل اللاتيني (eripere) في صيغة الأمر المضارع مع المخاطب المفرد، والضمير الشخصي {me} في حالة المفعول به، والجملة القصيرة الثانية حالة المنادى (invicte) من الصفة اللاتينية (invictus) مع حذف أداة النداء {o}، والجملة القصيرة الثالثة تتكون من اسم الإشارة للقريب والمشار إليه (his malis) في حالة مفعول الأداة. وقد تحققت الوحدة البلاغية من خلال هذه الوحدات اللغوية القصيرة والتي تتمثل في النهاية المتشابهة {e} ليتحقق الجناس الختامي بين الكلمات التالية (eripe me invicte) وكذلك ايضًا بين (his malis) من خلال الفصل البلاغي هايبرباتون بينهما بحالة المنادى (invicte). كذلك اقتبس أيضًا إيزيدوروس شاهدًا من فيرجيليوس يوضح نمطًا من الجمل التعليمة (aliae praeceptivae) وعلى وجه التحديد:

Verg. Georg. 1: 299: 'Nudus ara, sere nudus, et habebis frigore messes.' (Isid. Rhet. et Dial. II: 21: 110).

فيرجيليوس الزراعيات الكتاب الكتاب الأول البيت ٢٩٩: "احرث عاريًا، وابذر عاريًا، وتأتيك الغلال في البرد".

تتشكل الجملة اللاتينية السابقة من جملة بلاغية طويلة تحتوي على ثلاثة جمل قصيرة كولون التي تحقق الوحدة اللغوية والبلاغية بين أجزائها؛ إذ تتكون الجملة القصيرة الأولى من الفعل اللاتيني (arare) في صيغة الأمر المخاطب المفرد المضارع المعلوم، والصفة المستخدمة كاسم (nudus) والجملة القصيرة الثانية التي تتكون من الفعل اللاتيني (serere) في صيغة الأمر المخاطب المفرد المضارع المعلوم وتكرار الصفة المستخدمة كاسم (nudus) والجملة القصيرة التي تتكون من الفعل اللاتيني (habere)

في زمن المستقبل الإخباري المعلوم ويفصل بينه وبين المفعول به (messes) مفعول الأداة (frigore) فتحقق الوحدة البلاغية أيضًا عن طريق الهايبرباتون من ناحية، والجناس الختامي في النهاية المتشابهة بين (habebis messes) تارةً، وبين (sere frigore) تارةً أخرى، والخيازموس في التقابل العكسي بين صورة الفعل والفاعل (nudus ara sere nudus) من ناحية أخرى.

وعندما تناول إيزيدوروس الإشبيلي في حديثه عن القياسات الجدلية (de syllogismis dialecticis) تناول بعض الجمل التي تشير إلى القول الشامل الثابت المباشر من ناحيةٍ، والقول الشامل المنفي المباشر من ناحيةٍ أخرى. ويتضح من بعض هذه الجمل تحقيق الوحدة اللغوية والبلاغية معًا، وعلى وجه التحديد:

'Omne iustum honestum: omne honestum bonum: omne igitur iustum bonum.' (Isid. Rhet. et Dial. II: 28: 9- 10).

كل عادل صادق، كل صادق طيب؛ إذنْ كل عادل طيب.

تتشكل الجملة اللاتينية السابقة من جملة بلاغية طويلة تحتوي على ثلاثة جمل قصيرة كولون التي تحقق الوحدة اللغوية والبلاغية بين أجزائها؛ إذ أن الجملة القصيرة الأولى تتكون من المسند والمسند إليه، يتمثل المبتدأ في الصفة والموصوف (omne iustum)، والخبر (honestum)، والجملة القصيرة الثانية تتكون أيضًا من المبتدأ في الصفة والموصوف (omne honestum)، والخبر (bonum)، والجملة القصيرة الثالثة تتكون أيضًا من المبتدأ في الصفة والموصوف (omne iustum)، والخبر (bonum) ويتحقق مع هذه الوحدة اللغوية بين الجمل القصيرة الوحدة البلاغية أيضًا التي تحقق الترابط بين أجزائها وخاصةً الجناس الختامي في النهاية المتشابهة {um} بين الكلمات، والجناس الاستهلالي. في المقاطع المتشابهة: {hon} {om} {hon} {ius} في بداية الكلمات، والتماثل والخيازموس.

النتائج:

* تنوعت الأغراض البلاغية في كتاب إيزيدوروس الإشبيلي عن البلاغة والجدل سواء ما يتعلق منها بالفونيم أو المورفيم.

* إن سمات الأسلوب البليغ (genus grande) تستحوذ على كتاب إيزيدوروس الإشبيلي عن البلاغة والجدل؛ حيث تنوع مفرداته، وتعدد تراكيبه اللغوية والبلاغية.

* تأثر إيزيدوروس الإشبيلي كثيرًا بغيره من الكتاب الآخرين ولاسيما كتّاب وشعراء وخطباء الرومان وخاصةً فيرجيليوس وأوفيديوس وشيشرون وتيرنتيوس والخطيب بوبليوس روتيليوس لوبوس وجايوس لوكيليوس من ناحية والقديس جيروم هيرونيموس، والنحوي الروماني فيكتورينوس وكتابات أفلاطون وأرسطو، وما ورد في العهدين القديم والجديد من ناحية أخري.

* إن الشواهد التي كتبها إيزيدوروس الإشبيلي في كتابه عن البلاغة والجدل، والتي اقتبسها من غيره من الكتّاب والشعراء والخطباء والنحاه تشير إلى تنوع وتعدد الأغراض البلاغية؛ على أن أكثرها انعدام الروابط (الفصل البلاغي) والهايبرباتون (التقديم والتأخير)، وأقلها الصمت (الارتجاء) البلاغي والتنبيه البلاغي[١].

* تأثر إيزيدوروس الإشبيلي بالمنطق الأرسطي من خلال تناوله لقضايا القياس والاستنباط والاستدلال المباشر وغير المباشر عند شرح بعض الجمل في اللغة اللاتينية.

[١] راجع الأشكال البيانية رقم (١)، و(٢).

الأشكال والرسوم البيانية:

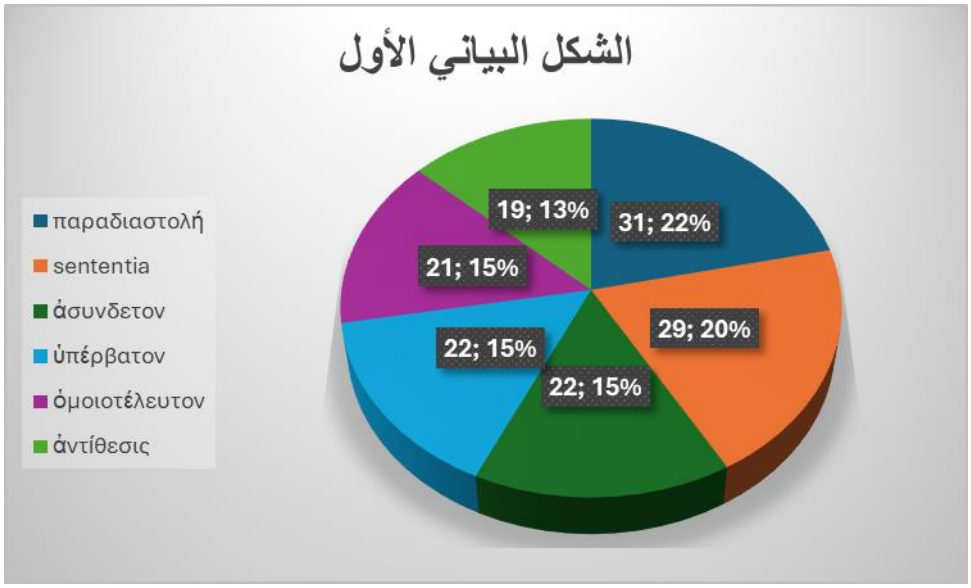

يوضح الشكل البياني الأول الأغراض البلاغية الأكثر التي وردت في كتاب البلاغة والجدل

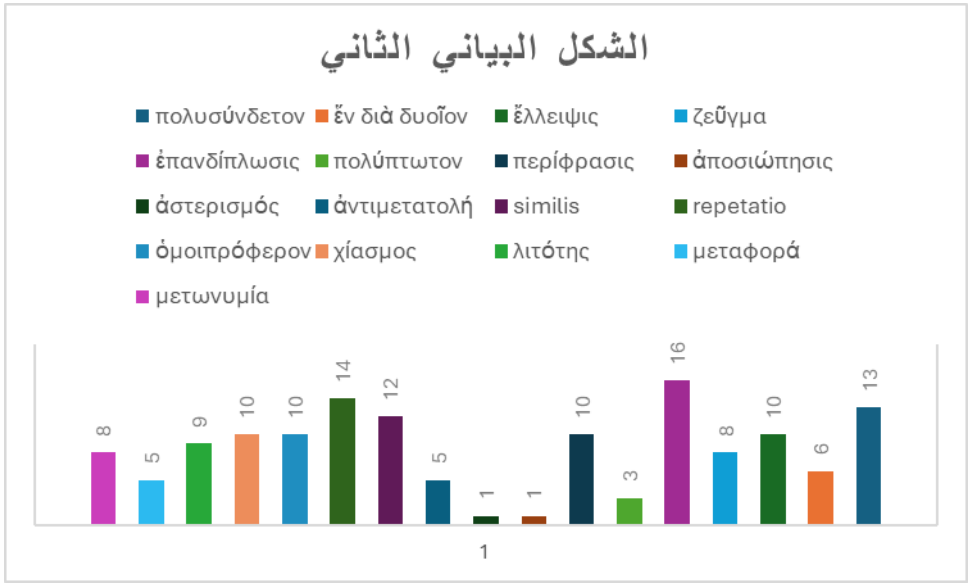

يوضح الشكل البياني الثاني الأغراض البلاغية الأقل التي وردت في كتاب البلاغة والجدل

قائمة المختصرات:

Acts	Acts of the Apostles
Arist. Rhet.	Aristoteles Rhetorica
1Ch.	1Chronicles
2Ch.	2Chronicles
Cic. Pro Mil.	Cicero Pro Milo
Cic. Rhet. ad Here.	Cicero Rhetorica ad Herennium
Col.	Colossians
1Cor.	1Corinthians
2Cor.	2Corinthians
Dan.	Daniel
Deut.	Deuteronomy
Ecc.	Ecclesiastes
Enn. Ann.	Ennius Annales.
Eph.	Ephesians
Est.	Esther
Ex.	Exodus
Eze.	Ezekiel
Ezr.	Ezra
Gal.	Galatians
Gen.	Genesis
Hab.	Habakkuk
Heb.	Hebrews
Herm. Rhet.	Hermogenes Rhetorica
Hor. Carm.	Horace Carmina
Hos.	Hosea
Isa.	Isaiah
Isid. Rhet. et Dial.	Isidore Rhetorica et Dialectica
Isid. De Gram.	Isidore De Grammatica
Jas.	James
Jdg.	Judges
Jer.	Jeremiah
Jn.	John
1Jn.	1John
1Jn.	2John
1Jn.	3John
Jb.	Job
Joe.	Joel
Jon.	Jonah
Jos.	Joshua
1Kgs.	1Kings

2Kgs.	2Kings
Lam.	Lamentation
Lev.	Leviticus
Lk.	Luke
Mic.	Micah
Mk.	Mark
Mt.	Matthew
Nah.	Nahum
Neh.	Nehemiah
Num.	Numbers
1Pet.	1Peter
2Pet.	2Peter
Phil.	Philippians
Prov.	Proverbs
Ps.	Psalms of Solomon
Quin. Inst. Orat.	Quintilian Institutio Oratoria
Rev.	Revelation
Rom.	Romans
S.V.	sub voce
1Sam.	1Samuel
1Sam.	2Samuel
Soph. Aj.	Sophocles, Ajax
Suet. Tranq.	Suetonius Tranquillus
Tac. Ann.	Tacitus, Annales
1Thess.	1Thessalonians
2Thess.	2Thessalonians
2Tim.	1Timothy
2Tim.	2Timothy
Verg. Aen.	Vergilius, Aeneas
Zech.	Zechariah
Zeph.	Zephaniah

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولًا: المصادر:

Ἡ ἁγία γραφή παλαιά διαθήκη καὶ καινή διαθήκη, Ἀθῆναι: 1994.

Isidori Hispalensis Episcopi Etymologiarum sive Originum, Libri XX, Tomus I Libros I- X continens, Tomus II Libros XI- XX continens, Oxford University Press.

اعتمد الباحث أيضًا في بعض الشواهد اللاتينية (TLG-PHI) على:

Thesaurus Linguae Graecae (TLG), Classical Latin Texts (PHI), University of California, Irvine, 2000.

اعتمد الباحث في تعريب معاني الكلمات اليونانية واللاتينية وتوضيح الاشتقاقات والمعاني اللفظية والاصطلاحية للأغراض البلاغية على:

Bullinger, E. W. *Figures of Speech Used in the Bible: Explained and Illustrated.* London and New York: 1898.

Lewis, C. T. & Short, C. *A Latin Dictionary Founded on Andrews Edition of Freund's Latin Dictionary*. Oxford: 1958.

Liddell, H. G. & Scott, R. & Jones, R. *A Greek- English Lexicon.* (LSJ). Oxford: 1996.

كما اعتمد الباحث في توحيد المصطلح البلاغي على المعجم التالي:

مجدي وهبه، كامل المهندس، *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*، بيروت: لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٤.

ثانيًا: المراجع:

المراجع الأجنبية:

Amsler, M. E. *Etymology and Grammatical Discourse in Late Antiquity and the Early Middle Ages.* Amsterdam: John Benjamins Publishing, 1989.

Anderson, R. D. *Glossary of Greek Rhetorical Terms connected to Methods of Argumentation, Figures and Tropes from Anaximenes to Quintilian*. Leuven: Peeters, 2000.

Bruns, H. M. *Latin Grammar*. Germany: Outlook Verlag, 2023.

Cabrillana, C. (2024). *Recent Trends and Findings in Latin Linguistics: Vol. I: Syntax, Semantics and Pragmatics, Vol. II: Semantics and Lexicography, Discourse and Dialogue.* Berlin/Boston: Walter de Gruyter GmbH, 2024.

Chambers, A. *Chambers Concise Dictionary*. Allied Publishers: 2007.

Denecker, T. *Ideas on Language in Early Latin Christianity from Tertullian to Isidore of Seville*. Leiden- Boston: Brill, 2017.

Enos, Th. *Encyclopedia of Rhetorica and Composition: communication from from Ancient Times to the Information Age.* New York: Routledge, 2011.

Habinek, Th. *The Colometric of Latin Prose*. University of California Press: 1985.

Hoffmann, M. E. "Litotes Expressions in Latin." In *Subordination and Other Topics in Latin: Proceedings of the Third Colloquium on Latin Linguistics*, Bologna, 1- 5 April 1985, edited by Giovann Calboli, 589-610. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing, 1989.

Ihne, W. *A Short Latin Syntax*. Germany: Salzwasser Verlag GmbH, 2020.

Ijsseling, S. *Rhetoric and Philosophy in Conflict: An Historical Survey*. Netherlands: Springer, 2012.

Katz, M. *Common Ground, Common Language, and the Future of Psycho Analysis: Metaphor and Field*. New York: Routledge, 2013.

Keach, B. *Preaching from the Types and Metaphors of the Bible*. USA: Ravenio Books, 2014.

Lausberg, H. *Elemente der Literarischen Rhetorik eine Einführung für Studierende der Klassischen, Romanischen, Englishen und Deutschen Philologie.* Germany: 1990.

Maguire, L. *The Rhetoric of the Page*. Oxford University Press: 2020.

Marschall, P. *Colometric Analysis of Paul's Letters: Methodolological Foundations and Application to 2 Corinthians 10- 13.* Tübingen: Mohr Siebeck, 2024.

Michael, C. *Christ Meets Me Everything: Augustine's Early Figurative Exegesis.* Oxford University Press: 2012.

Mitsis, Ph. *Allusion, Authority, and Truth Critical Perspective on Greek Poetic and Rhetorical Praxis.* New York: Walter de Gruyter, 2010.

Murphy, J. J. *Rhetoric in the Middle Ages: A History of Rhetorical Theory from Saint Augustine to the Renaissance.* London: University of California Press, 1981.

Neuhaus, L. *Linguistik der Litotes im Deutschen: Syntax, Semantik und Pragmatik einer, nicht uninteressanten' Redefigur*. Berlin/Boston: De Gruyter, 2019.

Pinkster, H. (2021). *The Oxford Latin Syntax, Vol. II, The Complex Sentence and Discourse.* Oxford University Press: 2021.

Sebastian, M. *Rethinking Metonymy: Literary Theory and Poetic Practice from Pindar to Jakobson*. Oxford University Press: 2016.

Velázquez, I. "Reflections on the Latin Language Spoken and Written in Visigothic Hispania." In *Languages and Communities in the Late- Roman and Post- Imperial Western Provinces*, edited by A. Mullen and G. Woudhuysen. Oxford: Oxford University Press, 2023: 58-74.

Ward, J. O. *Classical Rhetoric in the Middle Ages: The Medieval Rhetors and Their Art 400- 1300, with Manuscript Survey to 1500 CE*. Leiden- Boston: Brill, 2018.

Westwood, G. *The Rhetoric of the Past in Demosthenes and Aeschines: Oratory, History, and Politics in Classical Athens*. Oxford University Press: 2020.

المراجع العربية:

أحمد مطلوب، *مُعجم المصطلحات البلاغية وتطورها عربي- عربي*، بيروت: لبنان، ٢٠٠٧.

جلال الدين السيوطي، *شرح عقود الجمان في المعاني والبيان*، تحقيق د. إبراهيم محمد الحمداني، د. أمين لقمان الحبَّار، الطبعة الأولى، ٢٠١١.

محمد رضا قطب علام، "البنية اللغوية والبلاغية في القصيدة الأولى للشاعر الروماني الغنائي كاتوللوس." *في أعمال مؤتمر الأسطورة في الأدب والفن*، ٦- ٧ مارس ٢٠١٠، أوراق كلاسيكية، العدد العاشر، كلية الآداب، جامعة القاهرة (٢٠١٠): ٢٣٥-٢٧١.

محمد رضا قطب علام، "المدلول اللغوي والبلاغي للمصطلح البلاغي للمصطلح الإغريقي "هايبرباتون" في تراجيديات سنيكا." *في مؤتمر التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة*، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، الجزء الأول، القاهرة (٢٠١٢): ٣٩- ٦٧.

هيثم محمد عبد العليم، *الأفعال المركبة في اللغتين اليونانية واللاتينية: دراسة تطبيقية على سفر التكوين*، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٥.

هيثم محمد عبد العليم، *جملة النتيجة في اللغتين اليونانية واللاتينية دراسة تطبيقة على أسفار موسى الخمسة*، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٢١.

المواقع الإلكترونية:

www.biblework10.com

نظرًا لأن كتاب البلاغة والجدل، الذي أورده دبليو إم. ليندسي (W. M. Lindsay) ضمن كتب إيزيدوروس الإشبيلي العشرين، يتكون فقط من الفقرات من (I- XIV)، ثم الفقرات من (XX- XXXI)، فقد اعتمد الباحث فيما ورد من فقرات مفقودة (XV- XIX) في متن النص اللاتيني الأصلي على الموقع الإلكتروني التالي:

https://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Isidore/home.html